صباح الخير
SABAH EL KHEIR
• الخميس ٢٠ يناير ١٩٨٣ •
• العدد ١٤١١ - الثمن ٢٥ قرشا •
20-1-1983 — No. 1411 — 25. P.T.



بيت عبد الناصر
وأغلى ذكريات
العمل. المرض. الوفاة

الدين.. ما هو؟ بقلم: مصطفى محمود

عذراء القمر .. بريشة الفنانة فايزة نجيب

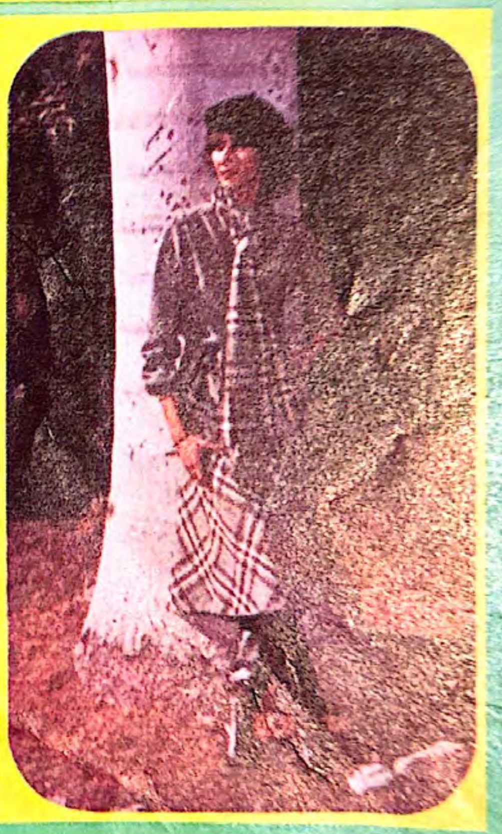
شركة النصر للغزل والنسيج والتريكو

الشوربجي

تقدم أحدث منتجاتها من :

- اللانجيرى
- الفساتين
- الأقمشة الفاخرة
- قمصان النوم
- الجوارب الرجالى والحريمى





أحدث الموديلات

شوربجي
CHOURBAGUI

معارض البيع :

القاهرة : عدلى - الزمالك - جزيرة بأرض المعارض - عمرة مصر الجديدة - السوق التجارى بأرض المعارض بمدينة نصر
الجيزة السوق التجاري - شبرا بسوق سينما مودرن.
الاسكندرية : صلاح سالم - المعمورة .

ربيـــع
الصحافة
العربيـة
أقوى أعــداد صباح الخير
في عيــد
ميـلادها
احجــز
نسختك
من الآن









شئ ما

■ المثل يقول :

الذى يسير الى الخلف يتدحرج !!

« مثل قبرصى »



عتاب لأحمد رجب !

● لو كان باستطاعتى أن أولف جمعية محبى « احمد رجب » لفعلت بلا تردد .. نعم !! معجبة باحمد رجب كاتبا ساخرا ، يوظف كلمته فى البناء وأبدا لا تجرح .. واذا قسا احمد رجب على انسان أو فنان أو شركة او مؤسسة فهى قسوة « المصري » المخلص الذى من فرط مصريته يكتب ويعالج وينبش ويكشف . وانا واحدة من قارئاته المدمنات على نصف كلمة . غير انى غضبت منه هذا الاسبوع ولم استطع ان اهضم « سخريته » عندما اطلق على مسلسل التليفزيون الناجح « جوارى بلا قيود » اسما ما تصورت انه ينزلق اليه وهو « مجارى بلا قيود » . وليس لى اى علاقة بالمسلسل سوى انى مشاهدة ليس الا . واحمد رجب الفنان اكبر من ان يصف عملا فنيا فيه جهد هذا الوصف القبيح .



- عايزين "شيبسى"!!

ولو كان لاحمد رجب ملاحظات ، فقد كنت اتمنى ان يكتبها بكل الصدق الذى يتصف به قلمه . واذا كان احمد رجب يعيب على المسلسل بعض البطء والمط . فما المانع ان يقدم لنا التليفزيون صورة رومانسية وسط المادية المفرطة التى تسود معظم المسلسلات ؟ ما المانع يا عزيزى احمد رجب ـ ان تقدم مؤلفة امراة صورة مما يجرى فى بيت مصرى . ان « جهاد » بطلة جوارى بلا قيود ، نموذج لنساء كثيرات عشن هذا العذاب . امراة فشلت مع الرجل الاول فطلقت فتزوجت رجلا ثانيا ، وتحطمت علاقتها على صخرة نزواته . ثم وقعت فى حب كاتب ملتزم له مبادىء ، ولما كان « عطاؤه » لها واحتوائه اكبر من ان تحتمله واكبر من ان « تعطيه » ، هربت من واحته ، هربت عجزا . هربت بالسفر ولم تحل المشكلة!! ظلت مشكلتها بلا حل وربما تتكثف اكثر بالوحدة والغربة فى اوربا كما ارادت المؤلفة ان تكون النهاية !! اليس كذلك يا عزيزتى « منى نور الدين » ؟؟

وعندما تكتب سيدة تجربة نفسية ـ يا عزيزى احمد رجب ـ فيجب ان نشجعها ونقف معها ونطالبها بتجربة خرى اكثر نضجا وعمقا وتركيزا . لقد ادى الابطال ادوارهم كما حلمت المؤلفة بتجسيد الشخصيات . واكاد اشم فى المسلسل رائحة « التجربة الذاتية » للمؤلفة . وسواء كان هذا صحيحا او غير صحيح .. فلقد كان الصدق يغلف العمل . من هنا ، اعاتب ـ بكل الود والحب ـ الاستاذ احمد رجب الذى « حبكت » معه القافية والوزن فاستخدم كلمة « مجارى » بدلا من كلمة « جوارى » !! ومع ذلك ، اعتقد ان المسلسل المذكور تعرض لنقد عنيف ، ولكلمات حب بنفس العنف .. وهذا دليل صداه ..

● زميلى الدمث « محمود سعد » يسالنى : اين كنت يا مدام نادية يوم صدرت صباح الخير ؟ وقلت له : حين صدرت كان فى حياتى « حبا ما » للكلمة . وكنت فى



« مكان ما » . وظل عندى « حنينا ما » للكتابة فيها .. واشتاقت نفسى « لجسر ما » أعبر اليها .. وذات « صباح ما » ذهبت الى صباح الخير . وبعد أسابيع قليلة كان بابي المتواضع « شىء ما » !!

● قالت له : فى حبك ربحت الكثير ، وخسرت .. الاكثر !!

قال لها : ليس فى الحب ـ كالتجارة ـ مكسب وخسارة حتى خسائر الحب ، ارباح . القلب الذى يعطي . لا يعرف توقيتا يحصد فيه او ياخذ .. ليس للحب مواسم حصاد او جنى ثمرات .

قالت له : ولكنى عرفت معنى الالم ..

قال لها : الالم ، ضريبة من ضرائب الحب . الذى يمسك بالنار لابد ان تحرقه . كيف تنزلين البحر دون ان تبتل ملابسك ؟ انت تمثلين نظرية « اعانق النار ولا اكتوى او احترق » . وهذا اسلوب الحواه !!

قالت له : تصورت الحب ، كقصيدة شعر ؟

قال لها : الحب قصيدة شعر . يئن الشاعر كثيرا حتى يكتبها او تكتبه . ولكنه ابدا لا يتساءل ماذا خسر او ربح ؟!!

■ أحلى الكلام

حب ينتفي فيه « الانا » . حب بلا مقابل . حب الامومة . وما عداه من حب ، له مصالح !!

« ميخائيل نعيمة »

ازواج .. وزوجات

العازل الطبى

قد يسال الازواج .. عن مدى نجاح العازل الطبى .. كوسيلة مضمونة وآمنة لمنع الحمل ، وايضا الطريقة السليمة التى يجب أن يستعمل بها العازل الطبى .. وكيفية الاهتمام به عند استعماله .

فهناك ملاحظتان اهميتها عند استعمال هذا العازل

ـ هناك انواع لا تنتهى بالحلمة التى تستقبل السائل الذى يقذفه الرجل .. مثل هذا النوع يحتاج الى طريقة معينة لاستعماله .. فالمفروض ترك مسافة من العازل الطبى لتقوم بهذا الدور .. وفى مثل هذه الحالة يجب الضغط على هذه المسافة قبل وضع العازل فى مكانه .. وهكذا تظل فارغة من الهواء ومن هنا يمكن ان تستقبل السائل عند قذفه بسهولة .

٢ ـ النقطة الثانية تتعلق بطريقة التخلص من العازل بعد اللقاء الجنسى .. اذ يجب الاحتراس فى هذه الحالة عند سحب القضيب المرتخى .. من المهبل عقب الانزال .. فقد ينزلق الجراب ويحتمل حدوث الحمل مع تسرب السائل المنوى الموجود داخله .

وحتى لا يحدث ذلك .. يجب ان يمسك الرجل بالحلقة الموجودة فى نهاية العازل الطبى اثناء سحب القضيب .. وهكذا يضمن عدم تحول العازل الطبى من مكانه الاصلى .

وهنا يجب ان تتذكر النصيحة التى تنادى بان السيدة تستعمل المعجون الذى يحتوى على المادة القاتلة للحيوانات المنوية مع استعمال العازل الطبى .. فى هذه الحالة يكون هناك ضمان اكيد بعدم حدوث الحمل .. لانه حتى وان تسلل جزء من السائل لاى سبب من الاسباب ـ فالمعجون القاتل فى انتظار الحيوانات المنوية لابادتها .. ويفضل استعمال المعجون القاتل للحيوانات المنوية ايضا فى حالة وجود جفاف شديد فى المهبل مما يحتم استعمال مادة ملينة ومساعدة على منع حدوث الحمل فى نفس الوقت .

كذلك يجب التأكد من عدم وجود ثقب فى العازل .. وقد يحدث هذا فى حالة التخزين الطويل .. ولذلك يجب وضع تاريخ نهاية الاستعمال على كل عازل

والواقع ان استعمال العازل الطبى يصبح مفضلا عند احتمال وجود مرض تناسلى او اى تلوث فى الجهاز التناسلى عند اى من الزوجين .

مع تحيات
مشروع أسرة المستقبل

١٩ شارع ايران بالدقى ت ٧٠٥٥٣٦
٥٣ شارع عمان بالدقى ت ٧٠٨٠٩٣

البوسطجي

سنغني معهم!

عشرات من الخطابات وعشرات من القصائد كانت من نصيب احد أبواب المجلة هذا الأسبوع .. والغريب فى الامر ان هذا الباب لم يولد بعد .. ولكن يبدو أن خطاباتكم ستعجل بميلاده .. واليكم الحدوتة !!

في العدد الخاص الذي صدر عن فنان الشعب بيرم التونسي قدمت صباح الخير عددا من الشعراء الشبان وقالت في تقديمهم اننا (سنغني معهم) في السنين القادمة .. واذا بالقراء الشعراء يرسلون قصائدهم الي باب (سنغني معهم) .. معلنين ترحيبهم بعودة القصيدة العامية الي صباح الخير بشكل منظم بالنسبة لاصحاب الاقلام الجديدة والمتميزة من الشعراء الشبان، وحملت الخطابات الي رئيس التحرير الذي عرض الامر علي مجلس التحرير .. ونحن في الانتظار !!

● ومن الصديق محمود بدر جامع ـ سنترال محطة الرمل . عودة محمود السعدني انتصار للحق الصحفي . كثرت الاعداد الممتازة في صباح الخير عاوزين حوافز ولا ايه !!. قانون ٨٣ يحمل رقم سنة ٨٣ فبشري للموظفين !!

● ومن الصديق علي عبد الحميد بدوي ـ مصري مخضرم بالسعودية : تحياتي للفنان القدير حجازي وان كنت أعتب عليه قلة الانتاج الذي يجود به لمجلتنا الحبيبة صباح الخير .. وتحياتي لنجلاء بدير وتحقيقاتها الهادفة المشوقة ..

ومن الصديق وئام احمد حسنين ـ مصر الجديدة : عدد السينما اكثر من ممتاز .. تحياتي لمفيد فوزي علي موضوع اغلي نجم في مصر، وايناس ابراهيم علي موضوعها الشيق (الاحترام المفقود والوقت الضائع).

● ويقول محمد محمد رمضان محمد ـ طهطا للاستاذ لويس : لم اكن اعرف انك بخيل بهذه الدرجة .. لقد طلبنا منك ان تمنح البوسطجي صفحة اخري لوجه الله .. حتي لايهمل الكثير من رسائلنا .. وللاسف لم تسال فينا !!

● ومن الصديق محمد أحمد ابراهيم عيسي ـ المحمودية : معذرة لصراحتي ان كانت الصراحة تحتاج الي اعتذار .. يوجد لديكم عيب ظاهر ألا وهو تجاهلكم للاقلام الجديدة وعدم افساحكم المجال لنشر اعمال غير اعمالكم !! لقد ارسلت عشرات القصص القصيرة والمقالات وقصائد الشعر ولكنكم لم تنشروا من ذلك شيئا ولا ادرى لماذا !!

ـ نشاط المحررين الزائد ياتي علي حساب ابداع القراء .. هل نعتذر من اجل نشاطنا !!

● وللصديقة وفاء سامي : امامك الكثير جدا لكتابة القصة .. ابدأي بالاملاء ثم بالنحو والصرف ثم بقراءة قصص كبار الكتاب، وللصديق محمود عشري والصديق محمد جبريل اشعاركما بداية طيبة ان كنتم تملكان العزيمة اللازمة من اجل استكمال الادوات الفنية .. اركان الشعر وزن ورؤية .. وقد غاب الركنان عن اشعاركما ..



عاجل الي :
وزير المواصلات ..

في ٢٦ فبراير ١٩٧٠ تقدمت بطلب للحصول علي تليفون وكنت وقتها ملازما اول بالقوات المسلحة وكان رقم الطلب هو ٢٢٢٩٠١، وبعد اثني عشر عاما تمت الموافقة علي التركيب في اللجنة رقم ١١ ـ روضة ـ قوات مسلحه، ووصلني الاخطار الهندسي رقم ١٨٣ منازل في ٢ / ٢ / ١٩٨٢، وبالرغم من اعلان السيد الوزير ان التركيب لن يتاخر اكثر من شهرين عن تاريخ الاخطار الهندسي.. فقد مر عام كامل ولم يتم التركيب .. مع العلم ان عملي يتطلب وجود تليفون ..

عقيد أحمد محمد أحمد

تعارف

● محمد حميد الحجاوي :
المهنة : طالب ثانوي .
الهواية : مراسلة الجنسين ـ الاطلاع ـ الألعاب الرياضية .
العنوان : العريش ـ شارع الشهيد صلاح مصطفي .

●
الاسم : احمد عيد احمد
السن : ٣٥ سنة
الهواية : تبادل الصور ـ الرحلات
العنوان : ص . ب ٤٤٤٥٢ ـ الكويت

جميل عارف
.. الأسبوع القادم

جمال عبد الناصر

وأغلى ذكريات العمل والمرض والوفاة

رشاد كامل



عاش عبد الناصر واسرته فى البيت نفسه الذى كان يقيم فيه وهو ضابط بالجيش قبل الثورة، وهو فى منشية البكرى .. فى هذا البيت عاش جمال عيشة اى أسرة مكونة من (سبعة افراد) ثلاثة ابناء خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم وكريمتان هدى ومنى ـ من الاسر المصرية المتوسطة العادية، وبدون أى مظهر من مظاهر المصرية المتوسطة العادية، وبدون أى مظهر من مظاهر البذخ .. واشترى من مرتبه أثاث بيته ..

● زيارة لبيت عبد الناصر !!

البيت مكون من دورين، الدور الاول به حجرة الاستقبال الخاصة بزوار الرئيس، وحجرة مكتبه وحجرة مكتبة، وحجرة استقبال خاصة بزائرات السيدة قرينته، ويضم الدور الثانى حجرات النوم وحجرة الطعام .. وفى هذا البيت أقام عبد الناصر حتى اخر أيام عمره وقام بواجبه كرئيس وقائد وزعيم واستقبل اغلب من عرفهم من الشخصيات العالمية والعربية ومن زملائه وأصدقائه .

الصـــور من البوم
امصــور الفنان
حسن دياب



مكتبه الخاص : منطقة عمل محرمة على الاخرين



وعندم يجتز الزائر بوابه البيت فانه يدخل الى فناء صغير ، الى يمينه مبنى ارشيف ومكتبة مراجع الزعيم ، وفى المواجهة يوجد المبنى الرئيسى وقد غطيت واجهته بثلاثمائة اصيص من الازهار مرتبة فى ثلاثة صفوف .. ووراء المبنى الرئيسى حديقة غطيت ارضها بمساحات من العشب الاخضر ، وتحيط بها الاشجار العالية .. وفى ابعد ركن من الحديقة ، وتحت اكبر شجرة توجد عدة مقاعد ومنضدة وحامل تليفون ، وفى هذا الركن ، كان الرئيس يحب ان يجلس مع افراد اسرته يتحدث ، او يلعب مباراة شطرنج مع خالد اكبر ابنائه ، او يجلس وحده يقرا ويدرس ويقرر خاصة فى بعض ليالى الصيف الحارة ..

واذا دخلنا الدور الاول من المبنى الرئيسى فسنجد حجرة استقبال مساحتها ستة امتار مربعة ، وفى الجانب الابعد منها مدفاة حائط من الرخام الاحمر والاسود ، وعلى رف المدفاة توجد ٨ صور موقع عليها من اصحابها وموضوعة فى اطارات فضية .. هى صور اصدقائه فى العالم ومن بينهم شكرى القوتلى الرئيس السورى السابق وشواين لاى رئيس وزراء الصين ونهرو زعيم الهند الراحل

وفوق المدفا ، وعلى الحائط علقت لوحة زيتية تمثل طفلين فلاحين هدية من الحكومة الاسبانية (١٥٠سم × ١٢٠سم) وقد اعتاد عبد الناصر ان يقف مع ضيوفه امام هذه المدفاة لكى يلتقط المصورون والصحفيون الصور ، ومن هنا فان هذه اللوحة تعتبر اشهر اللوحات الفنية فى العالم ، لانها صورت اكثر مما صورت اية لوحة فنية اخرى .. وعلى حائط اخر من حجرة الاستقبال لوحة اخرى لعدد من الكتاكيت .. وامام المدفاة مقعدان كبيران يواجهان بعضهما وبينهما منضدة صغيرة ، وفى الناحية الاخرى من الحجرة كنبة وستة كراسى وثلاث مناضد صغيرة ، ومن سقف الحجرة تتدلى نجفة من الكريستال ، وعلى الارض سجادتان كبيرتان من صنع مصر ، وامام المدفاة سجادة صلاة ، ولون الجدران رمادى شاحب ، والسقف ابيض

وفى هذا الصالون الذى يشبه الاف الصالونات فى بيوت الاسر المتوسطة فى مصر كان عبد الناصر يستقبل الرؤساء والملوك والوزراء والسفراء والصحفيين ـ افرادا ووفودا ـ الذين طالما جاءوا اليه حاملين معهم اسئلة او مطالب او عروض مساعدة ، او شكوكهم وارتياباتهم واراءهم المسبقة ، وعادة كانت القهوة تقدم للزائر بعد وصوله بقليل ، واذا طالت المقابلة قدمت للزائر اكواب عصير الفاكهة او الليمون او الشربات !!

● مكتبه : منطقة محرمة !!

اما منطقة حجرة المكتب فقد ظلت دائما منطقة محظورة على اى احد غير مساعدى الرئيس ، ومكتب الرئيس يبلغ طوله ٢١٠ سم

وفوقه ملفات وخطابات وتقارير ومجلات وصحف . وفى احد اركان المكتب كومة من النوتات التى كان يسجل فيها الزعيم ملاحظاته على الاشخاص الذين يقابلهم والاحداث التى تقع والقضايا التى تعرض عليه .. والى يمين المكتب لوحة اتصالات تليفونية بيضاء مركب بها ١١ خطا تليفونيا كان يتصل بواسطتها بكل من يريد الاتصال به من كبار المسئولين فى مكاتبهم او فى بيوتهم ، وهناك آلة املاء وخزانة حديدية متوسطة الحجم وجهاز راديو هو اقوى جهاز راديو فى مصر ، وعلى المكتب ساعة سويسرية توضح الوقت فى جميع انحاء العالم ..

وبالقرب من المكتب كنبة كبيرة كان يجلس الزعيم عليها عندما يتحدث الى مساعديه ، وفى متناول يده ٣ ازرار كهربائية . فى هذا المكتب كان يعمل واتخذ معظم قراراته وينقش ويدرس

وبعد الافطار الذى كان يتناوله مع قرينته يتوجه الرئيس الى مكتبه حيث كان يقضى ٤ ساعات متواصلة فى قراءة تقارير الوزراء وبرقيات السفراء والرسائل الخاصة التى يعرضها عليه سكرتيره الخاص ، ويتصل تليفونيا موجها ومقررا ومناقشا وسائلا .. وفى اثناء احاديثه التليفونية كان من عاداته ان يخطط بقلمه بعض الرسومات على النوتة التى امامه . ومتابعة اشكال هذه الرسومات على مر السنين توضح ان بعضها كانت تتكرر مرارا .. ولم يكن العمل فى مبنى السكرتارية يتوقف الا ٤ ساعات قبيل طلوع فجر اليوم التالى واحيانا كان العمل يستمر ليلا ونهارا

وكانت السكرتارية تعرض عليه كل الرسائل التى لها دلالة عامة هامة او التى من الصعب الرد عليها بدون تعليماته المباشرة او التى لها طرافة خاصة ، ولم يكن عبد الناصر يملي ما يريده وانما كان يكتفي بشرح الخطوط العامة لما يريده شفويا ثم يكون على احد



صورة الزفاف وتاريخه ٢٩ يونيو ١٩٤٤

اعضاء مكتبه ان يضع الصيغة التفصيلية بالمضمون والاسلوب واللغة المطلوبة .. واحيانا كان الزعيم يدخل تعديلات بخط يده وبأسلوب ادبي عال . اما اذا كان لدى احد مساعديه ما يقوله له اثناء وجود احد معه فانه كان يكتبه على ورقة يقدمها له ولا يهمس بها فى اذنه ..

ويروى حاتم صادق زوج هدى عبد الناصر فى مقال له عنوانه « عبد الناصر كيف كان يعمل » فيقول :وفى الثالثة تماما من بعد ظهر كل يوم كان يخرج من حجرته الى مائدة الغداء حيث تجتمع عائلته ، كان حريصا على هذا الموعد وكان الكل كذلك لان رب العائلة يجد فى هذا الوقت الدقائق التى يستطيع فيها ان يكون بين اولاده . وبعد الغداء كان يتجه الى حجرة نومه ليستلقي قليلا وعلى مدى ساعتين تقريبا كان يقرا صحف العالم . وترجمات يعدها مكتبه للصحف الفرنسية والسوفيتية . واحيانا كان ينتقي الاعداد الحديثة من بعض المجلات التى كان يواظب على قراءتها ومنها المجلات المتخصصة فى التصوير والاته ومجلات الطيران والاسلحة المختلفة فى القوات المسلحة .. وفى هذه الفترة كان كثيرا ما يدخل اليه افراد عائلته فرادى يتحدثون معه او يجلسون فى صمت اذا كان منهمكا فى القراءة . وكان ذلك هو الوقت المحبب لحفيديه جمال وهالة ليندفعا الى حجرته فى طلب بعض الحلوى ..

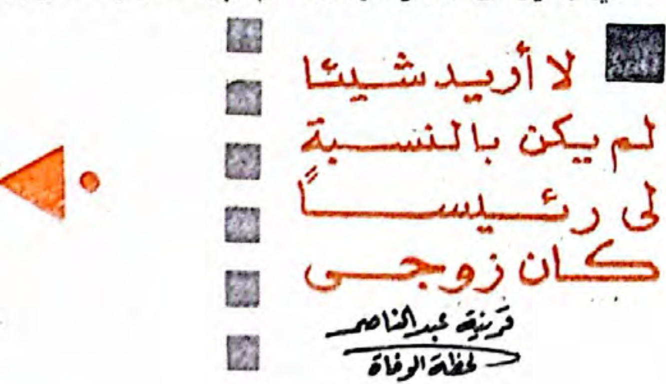
وكان جمال يفضل قراءة ما يحتاج الى اختزانه فى ذاكرته على ان يسمعه وكان يقول : اذا قرات شيئا فانني لا انساه ولذلك كان يطلب عند عرض موضوع عليه ان يكون العرض شاملا كل التطورات والتفصيلات ولم يكن يحب ان يسمع من احد العاملين معه كلمة « اظن » حين يوجه الى احدهم سؤالا وكان يقول لمن يبادره بهذه الاجابة : اذا كانت المسألة مسألة اظن فاعتقد انني قادر على ان « اظن » جيدا .. ان ما اريده هو اجابة محددة اما بنعم او بلا .. واما بانك لا تعلم وسوف تدرس الموضوع ..

وكانت حدة الذاكرة من السمات التى ميزت جمال .. وعبر عن ذلك احد المسئولين اليوغسلاف حين قال انني لا اتمنى ان اعمل ابدا مع الرئيس عبد الناصر .. ان له ذاكرة تمكنه من الحديث فى كل موضوع من بدايته حتى اخر تطوراته مرورا بجميع تفاصيله ..

● انا راجل صعيدى !!

يروى صلاح الشاهد كبير الامناء السابق برئاسة الجمهورية ، فى كتابه « ذكرياتى بين عهدين » :

كان مؤدبا جدا .. يحترم كبار السن .. يحدثهم وعيناه فى الارض ويكلم كل انسان باحترام ويقول كلنا بشر ومصيرنا جميعا الى التراب ويستوى رئيس الجمهورية مع اصغر غفير .. فمثلا عم داوود كان يعمل حاجبا فى مجلس الوزراء من عام ١٩٠٥ . وعمل مع عبد الناصر كحاجب له فى عام ١٩٦٠ ثم وصل الرجل الى سن الستين واحيل الى المعاش . وعندما علم عبد الناصر بذلك امر بان



منذ هزيمة ٦٧ لم يسلم عبد الناصر من المرض إلى أن مات .



عبد الناصر وابناؤه الثلاثة خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم

يستمر عم داوود وياخذ الفرق بين المعاش والمرتب ، وكان الرئيس يخجل من ان يقدم له عم داوود القهوة لكبر سنة فقال له :

ـ يا عم داوود ارجو الا تتعب نفسك فى تقديم القهوة والطلبات كل ما اطلبه ان تحضر يوميا حتى أراك وفعلا استمر الرجل يحضر يوميا إلى الرئيس لكى يراه ..

واول مرة رايت فيها عبد الناصر يبكي متاثرا .. عندما اخبرته بوفاة حلاقة الخاص .. ففى أحد الايام من عام ١٩٥٤ اتصل بى شخص اعرفه جيدا وقال لى بلغ سيادة الرئيس بان محمد محمود الحلاق قد مات .. ووضعت سماعة التليفون وانا مستغرب حائر ، ثم ذهبت الى محمود الجيار وكان مديرا لمكتب الرئيس للشئون الداخلية واخبرته بالمكالمة ورد الجيار : يا خبر اسود ارجوك الا تبلغ سيادة الرئيس بهذا الخبر ، انه سيحزن جدا على هذا الرجل ، ولكنى وجدت من واجبى ان أبلغ الرئيس ودخلت عليه وقلت له يا افندم انا اسف بأن ابلغك هذا الخبر .. وقال جمال عبد الناصر : خيرا ! قلت له : محمد محمود الحلاق تعيش انت ..

وبمجرد سماعه الخبر انفجر جمال بالبكاء بشدة واستمر يبكى فترة وبعد ان افاق من البكاء قال لى اذهب بنفسك وشيع جنازته بالنيابة عنى .. اننى أخشى ان أسير فى الجنازة لاننى لن اتمالك نفسى واقم له صوانا كبيرا فى السيدة زينب وباشر رعاية اولاده حتى يكملوا تعليمهم وقدم لهم كل شهر مرتبا من جيبى الخاص .. وطوال ١٦ عاما وأنا اتابع أسرة الحلاق الراحل ، وكان جمال حريصا على أن يسالنى كل أسبوع عن الاسرة

وفى احدى المرات سألت الرئيس : لماذا يا سيادة الرئيس كل هذا الاهتمام بهذا الرجل ؟

فقال جمال : ان هذا الرجل حلاقى الخاص ، كان مثال الوفاء وكان حافظا لاسرارى ففى أثناء الحلاقة كنت اتكلم معه وفى اكثر من مرة اخبرته ببعض الاخبار والاسرار ولم يذع الرجل اى سر قلته له ابدا كما كان سياسيا قديما وكنت اقيس به حكم رجل الشارع العادى على رئيس الجمهورية ..

ثم ضحك جمال يومها وقال : ولا تنسى انه الرجل الوحيد الذى يعطيه الواحد رقبته ولا يبخل عليه بها !!

ويتذكر صلاح الشاهد حكاية اخرى : عندما قام عبد الناصر بزيارة اليونان سنة ١٩٦٠ زيارة رسمية وبصحبته السيدة الجليلة قرينته ، كانت القواعد التى تضعها المراسم تقضى بان تضع حرم الرئيس يدها فى ذراع جلالة الملك المضيف وان تضع جلالة الملكة يدها فى ذراع الرئيس عبد الناصر فى اثناء نزولهم الى قاعة العشاء ، وان يمروا بين المدعوين لتحيتهم فى طريقهم الى المائدة ، ولكن عبد الناصر رفض الاذعان لقواعد المراسم ، واصر على الرفض اصرارا كبيرا جعلنى الجا الى مدير المراسم الملكية اخبره بقرار الرئيس ، ويبدو أن مدير المراسم لم يجد متسعا من الوقت لابلاغ رغبة الرئيس الى جلالة ملك اليونان ..

وحدث ان صعد الملك والملكة لكى يصطحبا الرئيس وحرمه الى المادبة حسبما تقتضى قواعد المراسم ونزل الجميع ، وكان الامر مربكا بشكل كبير اذ كلما اراد الملك ان يجعل حرم الرئيس تضع يدها فى ذراعه يراها تبتعد عنه ، وكذلك عندما كانت الملكة تريد ان تضع يدها فى ذراع عبد الناصر اجفل الرئيس وارتبك وحاول ان يتملص .. وانتهت الليلة على خير .. وقال لى عبد الناصر

ـ انا راجل صعيدى ، رجعى فى بيتى لا اطيق ان ارى زوجتى تضع يدها فى ذراع اخر ولو كان ملكا !!

● ملامح انسانية من قريب !!

تحكى هدى عبد الناصر فى حديث صحفي : مرة كنت معه تقصد جمال عبد الناصر ـ فى حجرته حيث كان يسمع اغنية « ليلتي » « لام كلثوم » التي سجلها بنفسه علي جهاز التسجيل وطلبت منه ان يشتري لي جهاز مثله . فرد علي : ان شاء الله اجيب لك بعدما نطرد اليهود .

ربما لا يصدق البعض اننا كنا نعيش كاسرة عادية بل ان حاجاتنا كلها مشتراة من مصر . ان عفش منزلنا ـ حاتم وانا ـ معظمه من مصر ، صحيح اننا اشترينا اشياء مستوردة لكن مثل اى اسرة ، وعلى سبيل المثال ان الثلاجة من الخارج ، لقد إشتريناها ودفعنا لها الجمارك والفواتير موجودة لدينا .. لقد كان ابى ـ وكانه يتنبأ ـ يطلب منا الاحتفاظ بهذه الفواتير .. كان يريد ان نتسلح بالوثائق فى مواجهة اى قوى ..

حسن النشار صديق عمر جمال عبد الناصر والتى قامت والدته بارضاع جمال بعد وفاة والدته .. يقول فى حديث له على صفحات روز اليوسف :

ـ كان جمال ولوعا بالاستماع للشيخ محمد رفعت فى قراءة القران ، وبالشيخ الفران فى التواشيح وكان يحفظ العديد من التواشيح والموشحات والبشارف الاندلسية والتركية ، وكان يجيد الاستماع للموسيقى العربية الكلاسيك وبعض اغنيات محمد

وبدا يتذوق الكافيار . لكنه ما لبث ان تباطا بينما كان رفاقه يستمتعون بما لذ وطاب . وفى تلك اللحظة وصل النادل يحمل صينية من اكلته العادية البسيطة ذلك أن كبير الطباخين كان يعرف ان عبد الناصر سوف يفضل اكلته المعتادة ..

واثناء مرحلة التقشف التى تلت معركة السويس ١٩٥٦ كان الوزراء يجدون مشقة وهم يحاولون حذف بعض الكماليات من لائحة المواد المستوردة . وطلب عبد الناصر ان يرى اللائحة وشطب فورا الاسبرج والشمبانيا وكبد الاوز وعشرات من الكماليات الاخرى قائلا : ان الاشياء التى لا أعرف عنها شيئا لا يعرف عنها المصرى العادى كذلك اى شىء !!

● عبد الناصر .. ابن النيل !!

« شيرلى جراهام دوبوا » كاتبة امريكية زنجية وهى ارملة الزعيم الزنجى الامريكى « دوبوا » اصدرت كتابا عن جمال عبد الناصر بعد ان عاشت عامين فى مصر . عنوان الكتاب « جمال عبد الناصر .. ابن النيل » تقول فى هذا الكتاب الهام :

كنت قد قابلت الزعيم جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٠ وعرفته جيدا وبشكل وثيق هو واسرته اثناء انعقاد مؤتمر نساء اسيا وافريقيا فى نفس العام وحين مات فى سبتمبر ١٩٧٠ شهدت مع عدد كبير من الاصدقاء جنازته على شاشة التليفزيون الامريكى وكانت الجنازة شيئا مذهلا حقا ! وادركت ان مصر هى وحدها القادرة على ان تفعل هذا . فعبد الناصر لم يكن ابنا عاديا للشعب المصرى ولتاريخه وعذابه .

لقد خرج عبد الناصر من مصر من عمق ماضيها العظيم . ودشنه حاضرها الفتى .. وكان يشق طريقه هازما كل الصعاب نحو المستقبل » .

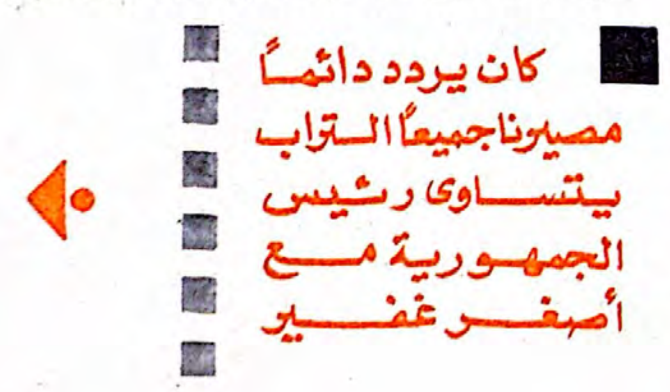
ولا يستطيع احد ان يفهم كل ابعاد شخصية عبد الناصر ودوره دون ان يفهم تاريخ مصر وخصائصها .. وقد يهون البعض من شان تلك الحقيقة وهى ان عبد الناصر هو أول حاكم مصرى لمصر . وهو لهذا قد بث فى قلب كل مصرى وعربى احساسا عميقا بالكرامة

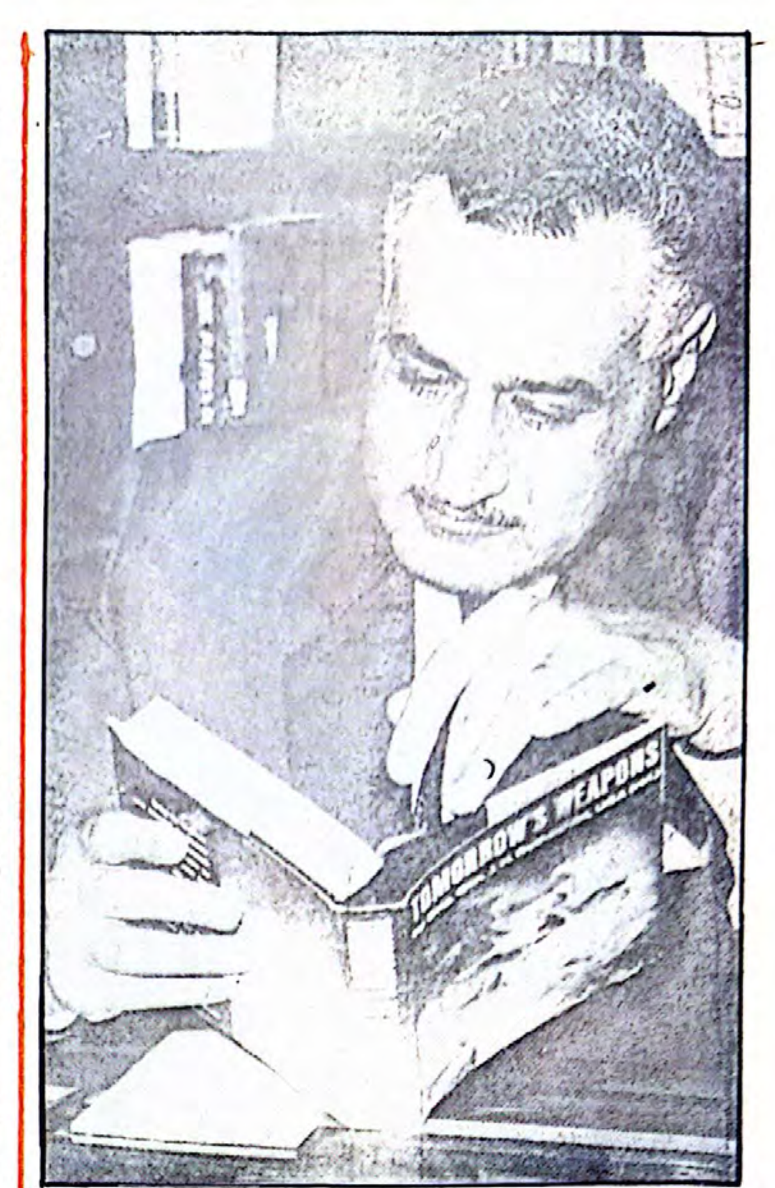
ان عبد الناصر كان يعيش حياة بسيطة ليس فيها فخفخة ولا ديكور خارجى طاغ .

ان اهم ما أثار اعجابى ان جمال عبد الناصر كان رجلا اخلاقيا الى ابعد حد وليس ذلك بمعنى المحافظة وانما بمعنى انه يحترم الاسرة ويقدسها ويحترم زوجته ويحبها ويرى فى ذلك واجبا انسانيا واخلاقيا . وكان يحلم كثيرا بتقدم المراة . وينبع هذا الاحترام من احترامه الكامل لقدراتها ولكيانها الانسانى

● أمراضه من الملاريا الى السكتة !!

فى عام ١٩٣٠ اصيب جمال عبد الناصر بالملاريا ولم يتمكن من



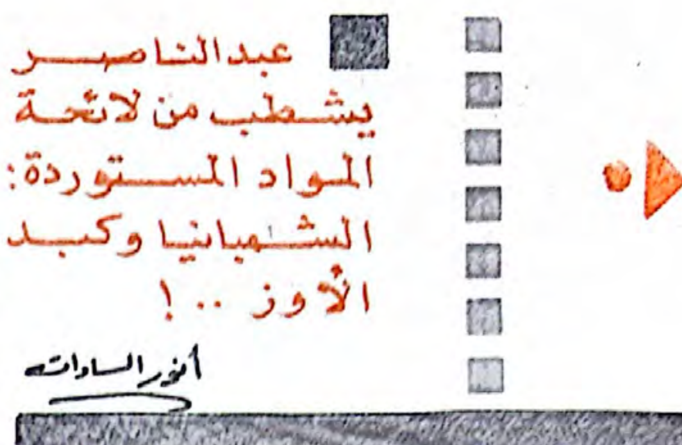


كان قارئا ممتازا

عبد الوهاب القديمة . وكان يحلو له ترديد اغنيتين « جفنه علم الغزل » و « ليلة الوداع طال السهر » وقد نما حبه لام كلثوم خلال خطبته لزوجته الفاضلة السيدة « تحية » !!

لم يكن عبد الناصر يتناول عشاءه الا بعد منتصف الليل. وكثيرا ما كان يتناوله فى مكتبه وهو يواصل عمله وكان عشاؤه خفيفا يتكون من خبز مقمر ولبن زبادى وقطعة من الجبنة البيضاء . وخلال الليل كان يحتسى ما بين ١٠ و٢٠ فنجان قهوة وعددا من اكواب عصير الفاكهة ..

ويروى محمد حسنين هيكل هذه الواقعة : كان يهوى الاطعمة المصرية التقليدية المؤلفة من اللحم والخضر والارز وكان طعامه من البساطة بحيث كان يشكل احيانا عبئا على رفاق سفرة . وذات مرة كان يسافر على راس احد الوفود الى يوغسلافيا واكتشف زملاؤه المقربون انهم ياكلون الطعام المعتاد البسيط بينما كان اعضاء الوفد الاقل شانا والذين لا يتناولون طعامهم مع عبد الناصر يتناولون الاصناف والاطباق الشهية المعدة اعدادا بديعا . فرتبوا الامر مع كبير الطباخين ليقدم اليهم على المائدة شيئا خاصا .. وعندما وصلت الوجبة تطلع اليها عبد الناصر قائلا : انها تعج بالالوان مثل اعلانات المجلات الامريكية !!





يستمع لاذاعات العالم

دخول امتحان نهاية العام . مما دفع والده الى العودة به الى بيت جده بالاسكندرية ليلتحق بمدرسة رأس التين الثانوية ..

يقول هيكل فى كتابه السابق : كان يعانى من مرض السكر منذ سنة ١٩٥٨ . وكنتيجة لمرض السكر أصيب بحالة موجعة من تقلص شرايين ساقيه . وطلب منه الاطباء ان يقلع عن التدخين وقال عبد الناصر معلقا :

لقد أطفأت سيجارتى الاخيرة وقطعت على نفسى وعدا بأن لا اشعل سيجارة غيرها . وشعرت بعدها بأننى ودعت صديقا عزيزاً على . فلقد كان التدخين هو الترف الوحيد الذى استمتع به !!

وخضع عبد الناصر بعد ذلك لدورة علاج بالمياه الحارة فى الاتحاد السوفيتى ولفترة ما شعر بتحسن كبير ولكنه لم يستطع ان يلتزم حرفيا بالبرنامج البالغ القسوة الذى حدده له الأطباء وفى ١١ سبتمبر ١٩٦٩ اصيب بأول نوبة قلبية وكتم النبا عن الجميع فيما عدا سبعة اشخاص كان ينبغى ان يعرفوا واعلن يومها انه اصيب بحالة من الانفلونزا الحادة وانه سيتغيب عن مكتبه لمدة ستة اسابيع بل ان النبا كتم عن السيدة قرينته . غير انها بدات ترتاب فى حقيقة ما يعانيه عندما وجدت المهندسين ينصبون مصعدا كهربائيا فى المنزل .

اما الرئيس الراحل أنور السادات فيقول فى كتابه « البحث عن الذات » ص ٢٦٠ : منذ هزيمة ٦٧ لم يسلم عبد الناصر من المرض الى أن مات . ففى ٥ يونيو ٦٧ انفلت السكر ولم يتمكن من السيطرة عليه الا فى نوفمبر ١٩٦٧ .. خمسة شهور متتالية كانت كفيلة بان تدمر الجهاز الداخلى لعبد الناصر على صورة امراض متتالية أولها اصيب به فى ديسمبر ٦٧ على هيئة بثور فى بعض أجزاء من جسمه وكان أى احتكاك للملابس بها يسبب له الاما رهيبة فارسلنا فى استدعاء الاطباء من مختلف أنحاء العالم الى أن أكتشف المرض طبيب انجليزى وأوصى بعلاجه عن طريق الهرمونات المضادة واضطر عبد الناصر الى ان يخضع لهذا العلاج الذى كان يسبب له ازمات عصيبة شديدة مدة شهرين كاملين الى ان شفى فتلقفه على الفور مرض اخر اذ بدا يحس فى ساقيه بالام عنيفة اخذ عنفها يزداد يوما بعد يوم الى ان وصلت الى درجة لا يمكن احتمالها او وصفها ومما زاد الحالة ضراوة ان عبد الناصر كان عليه ان يكتم الامه ليظهر أمام الناس بكل هيبته : حتى اذا ما خلا الى نفسه أغلق حجرة النوم عليه وعلى ـ فقد كنت الازمه ـ وراح يصرخ باعلى صوته كالاسد الجريح .

ويضيف موسى صبرى من خلال كتابه « وثائق ١٥ مايو » ص ٢٤٥ ما يلى : ان عبد الناصر فى بعض مراحل المرض كان عاجزا عن الحركة تماما وكان يعانى الاما عديدة لدرجة انه كان يصرخ من الالم وكان يطلب من الرئيس السادات وهو فى حجرة نومه ان يغلق الباب حتى لا تسمع اسرته صرخات المه .. وكان عبد الناصر لا يستطيع السير الا متكئا على احد . واخفى هذا عن الجماهير فى الاجتماعات العامة التى كان يخطب فيها عبد الناصر . كان يصل الى الاجتماع بمعجزة بعد ان يتدخل الاطباء . وكان يقف خطيبا والالم يقطع فى جسده . ولكنه كان ينسى نفسه امام الجماهير عندما يندمج فى الخطاب وتعود اليه فتوة الشباب وكانه لا يقاسى من اى مرض .. ثم تعاوده الالام العنيفة بمجرد الانتهاء من خطبته .

● وقال : الحمد لله انا أستريحت !!

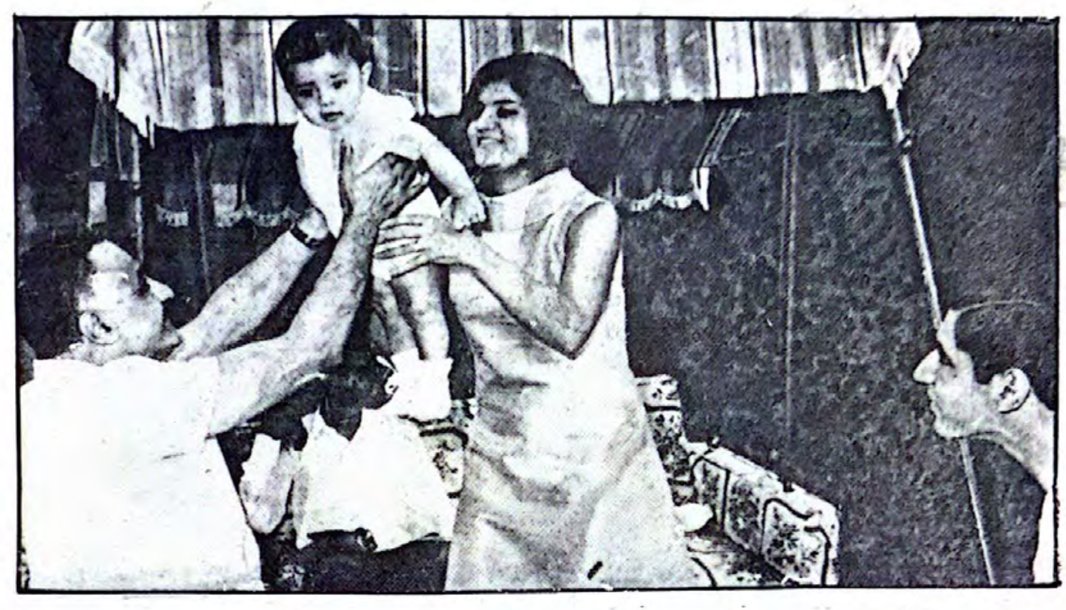
ونعود لرواية هيكل الذى يقول : وتقرر الاستعانة بالمشورة الطبية من الخارج . وارسلت رسالة سرية الى موسكو . وحضر الى القاهرة على اثرها د . شازوف وزير الصحة السوفيتى وهو اخصائى بارز فى امراض القلب وبصحبته فريق من الخبراء . وجاء تشخيصهم مطابقا تماماتشخيص طبيب الرئيس الخاص د . الصاوى حبيب وقال شازوف لعبد الناصر انه لا يجوز ان يعالج بالمياه المعدنية مرة اخرى فى الاتحاد السوفيتى قبل مرور خمسة اعوام على الاقل . وادرك عبد الناصر ان عليه ان يحتمل حالة القلب التى كان يعانى منها بالاضافة الى الالام المستمرة فى ساقيه .. وفكر فى الاستقالة .. ولكنه لم يفعل لانه احس بان الامة العربية قد تفسر استقالته وكانها ياس من النصر ..

خرج عبد الناصر من مؤتمر القمة انسانا منهكا متعبا وقال لاصدقائه انه سيضع قدميه فى الماء الدافىء والملح وهى وصفه قروية قديمة لتخفيف الالم ثم ينام يوما كاملا وبعدئذ سيبحث احتمال الاخلاد الى الراحة . ولكن كان عليه اولا ان يودع الذين شاركوه مؤتمر القمة .. وكان اخر المسافرين امير الكويت .. وكان عبد الناصر قد وعد قرينته بان يعود مبكرا ليتغدى مع حفيدته هالة وحفيده جمال ثم استقل سيارته ليتوجه الى المطار قائلا بنبوءة عفوية : انه ذاهب الى « الوداع الاخير » !!

واحس الرئيس بوعكة فى المطار . وعندما استقل امير الكويت طائرته طلب الرئيس احضار سيارته الى المكان الذى كان يقف فيه . وكان فى العادة يمشى الى سيارته وطلب من سكرتيره أن



عبد الناصر لابنه فى ماتش شطرنج : كش ملك !



جمال (الجد) يداعب جمال (الحفيد) ابن منى

يستدعى د . الصاوى الى بيته ولم ينس ان يسال السيدة قرينته وهو يدخل متعبا الى غرفة نومه :

ـ هل تغديت ؟!

وقالت السيدة الجليلة :كنت فى انتظارك ..

وقال لها وهو يدخل الغرفة :

ـ لا اشعر اننى استطيع ان اضع فى فمى شيئا .. وتبعته الى غرفته ووقفت معه وهو يخلع ملابسه ويستلقى على الفراش ثم يدق الجرس ويطلب د . الصاوى طبيبه المقيم .. وخرجت السيدة قرينته من حجرة نومه احتراما لرغبات زوجها . ذلك انها ما كانت تمكث اطلاقا فى حجرته عندما يكون معه شخص اخر .. وفحص د . الصاوى الرئيس وعندما ايقن ان العلامات تدل على نوبة قلبية ثانية استدعى الدكتور منصور فايز والدكتور زكى الرملى الاخصائيين اللذين كانا يعالجانه منذ النوبة الاولى .

وتمدد الرئيس على سريره مرتديا بيجامته الزرقاء وقبيل الساعة الخامسة بدا نبضه ينتظم وبدات خفقات قلبه تصبح طبيعية تقريبا .. وبدا يتحدث الى الاطباء وقال د . الصاوى : لا داعى لاى مجهود الان .. ورد عبد الناصر : لا يا صاوى .. الحمد لله .. دلوقت انا استريحت !!

تلك كانت كلماته الاخيرة قالها وانسدل جفناه على عينيه وهوى ساعده الذى كان يضعه على صدره واستقر بجواره .. وكان الموقف مذهلا لا يكاد يصدق وبدا د . الصاوى يقوم بعملية تدليك للقلب ثم راح يضغط على الصدر عشرات المرات .. وفى الساعة السادسة والربع بدا ان الامل ضاع وان الروح فارق الجثمان .. وفى الساعة السابعة بدا الطب والعلم يدرك انه لا فائدة امام قضاء الله وابتعد الاطباء عن الفراش ولم يصدق احد الحقيقة الا عندما غطى الدكتور الصاوى وجهه بيديه وانطلق ينتحب دون ان يستطيع السيطرة على نفسه .. غطوا بالملاءة وجهه وابلغوا نعيه الى السيدة قرينته . فدخلت الحجرة وازاحت الملاءة وقبلته بينما كان الحاضرون يغادرونها تاركيها وحيدة معه ..

ودعى الاطباء الخمسة الذين حضروا الساعات الاخيرة الى كتابة تقرير رسمى عن الوفاة .. وكانت السيدة الجليلة فى حزنها العميق تقول :

ـ لا اريد شيئا .. لم ارد فى حياتى غيره .. لم يكن بالنسبة لى رئيسا للجمهورية .. كان زوجى وليس من امل فى الدنيا غير ان ادفن الى جانبه .

رشاد كامل



هالة الشلقانى

زوجة أغلى نجم فى مصر

عادل إمام

المهم فى القضية ، اين تقف زوجة الفنـــــان فى حياته !

فاذا وقفت « خلفه » ، اندفع الى الامام يحـــلم ويبدع ويتطور ويحـــاول أن يطول النجوم . واذا وقفت « أمامه » سدت عليه الطرق وحجبت عنـــه الشمس وتراجــــع الى الوراء وتعثر ، وتبعثرت احلامه فى عملية الاحباط والانسحاب والهزيمة !

وزوجة الفنان هى أسعد الزوجات واتعسهن فى وقت واحد . انها شريكة المجد والفشل . التالق والافول . انها تحترق كالفراشة التى تقتـــرب من اللهب !

انها الزوجة والام والاخت والحبيبة والعشيقة !

لقد كانت الراحلة الشهيدة بلقيس الراوى زوجة الشاعر نزار قبانى تقول لى « مـــــع نزار عرفت الاحتراق . عرفت النار التى تنضج فنانا . عـــرفت الظل الذى يفسح الضوء للشاعر . عرفت الاستقرار الممزوج بالقلق . عرفت السـعادة المرة . عرفت ما معنى ان تعيش امراة تحب رجلا فوق قمـــــة بركان ! »

وذات مـــرة قال لى الروائى الكبير احســـــان عبد القدوس « ان زوجتى اعطتنى مناخ الكتـــابة ومضت . اضاءت طريقى واقتلعت المتـــاريس من أمـــامى وتركتنى لاوراقى .. وافـــكارى » ..

والموسيقار عبد الوهاب يصف زوجته نهلة القدسى انها « تعرف متى تقترب ومتى تبعد . تحافظ على المسافة بين الزوجة والفنان . فاذا اكتشفت أننى مشدود لنغمة هاربة أحاول اصطيادها ، انسحبت واغلقت الباب ، واذا شعرت أن الطفل يريد الكلمة الحلوة ، جاءت ومنحتها فى غير افتعال » .

وكان المفكر اللبنانى ميخائيل نعيمة يقول« يستقر الفنان على صدر أمه . فاذا تزوجت يافتاتى من فنان شاحب الوجه شـــارد الذهن ، فكونى له « الام » و « العشيقة » . نعم اعطيه الحرية حينا والقيـــد الحريرى حينا آخر » .

هذه المقدمة كانت ضرورية قبل « الابحار » فى حياة أغلى نجم فى مصر . قبل الوقوف عنـــــد « مرفا الزواج والاستقرار فى حياة عادل امام » !

●

كان الزواج حلما بعيد المنال . فامكانيات عادل امام تحبطه . وكانت أحلام « الفتى الطائر » اكبر من الزواج . كان يشعر ان الزواج « قيود » و « سلاسل » ليس لها صوت !

كان عادل امام يسخر من أصدقائه المتزوجين . ويسمى الزوجة « بالحكومة » !

كانت حرية عادل امام غالية بالنسبة له . كان — فى اعماقه — يخشى اذا تزوج ان يفقد الشارع والناس . ينابيعه الحقيقية ! كان يشعر ان الزواج سوف يسلبه حرية الصعلكة وحرية لقاء اصدقائه. وكانت قيمة الصداقة عنده عالية النبرة . كان يقول مازحـــا « أنا نفسى أتجوز بنت تحب حياتى ، تعشقها ، ماترضـــاش تعيش غير كده . لكن دنا بحلم ياجدع . دى زوجة تلقاها فى الســـوبر ماركت بس ! »

مرة قالت له ايمان شقيقته « عايزين نشـــوف ولادك باه ياابيه عادل ؟ » قال عادل امام بسرعة وكانه يرفض فكرة الزواج ويتكىء على



هالة الشلقانى ، زوجة اغلى نجم فى مصر ·

العلم « الاولاد مش معجزة . فيه النهارده أطفال الانابيب » ! وسمع عادل امام أن صديقه صلاح السعدنى يعتزم الزواج فقال له « هل سقطت يارفيقى ؟! »

●

كان عادل امام قد بدأ يتذوق طعم النجاح والفلوس . والفنان — عندما ينجح — يتمنى لو يشاركه « انسان حميم » يفرح لهذا النجاح ويباركه .

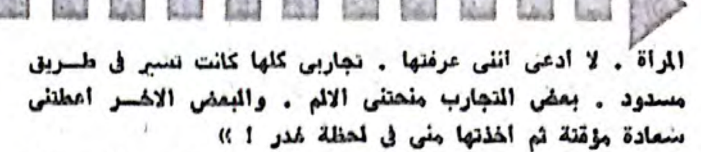
يقول لي عادل امام « مهما كان لك من اصدقاء يقاسمونك الحلوة والمرة . فلا بديل عن صديقة ، عن انثى ، عن امراة تحتويك بكل عيوبك وتصبح لعبتها وهي لعبتك » !

يقول لى عادل امام « الفن والمراة كانا يتصارعان داخلى . الفن بسطوته ، والمراة بلهيب انوثتها . وانا من مواليد برج الثور ، والجنس له دور مهم فى حياتى ياجدع . احيانا ارضى المراة فيغار الفن ويعاتبنى وينذرنى . واحيانا البى طلبات الفن واطيعه ، فأحس بغياب المراة .. واكتشف انى اجف من الداخل واتحول الى فرع يحترق » !

يقول لي عادل امام « لم يكن فى ذهنى صورة معينة للزواج اكثر من أنه سوف يحافظ على بساطتى . كرهت التكلف كراهية التحريم . كرهت المنظرة . كرهت المظاهر الاجتماعية المزيفة . اريد ان اعيش نفسى . فمن ترضى بهذه المواصفات المستكيلة ؟ »

يقول لى عادل امام « لست هيبيا . انا انسان منضبط ولكنى لا اريد ان اعيش حياة انسان آخر . افهم الزواج على انه صداقة بين اثنين احدهما رجل والثانى امراة . اثنان فى قارب ، والقارب فى بحر . الاثنان يجدفان بنفس القوة وبنفس القدر . الاثنان يواجهان العواصف بروح التحدى . ويواجهان النسيم بروح الصفاء . هل بامكانى ان اعثر على هذا النموذج « الزوجة الصديقة » ؟!

يقول لى عادل امام « لم تكن لى علاقات عميقة أيام الجامعة مع



المرأة . لا ادعى انني عرفتها . تجاربى كلها كانت تسير فى طريق مسدود . بعض التجارب منحتنى الالم . والبعض الاخر اعطتنى سعادة مؤقتة ثم اخذتها منى فى لحظة غدر ! »

يقول لى عادل امام « يوم ذهبت لاطلب يد زميلة . كنت مبهورا بها . بعد أن مرت السنين اكتشفت ان انبهاري كان انبهار طفل قروى ببرج الجزيرة ! لكن الاحباط الذى نالنى من هذه التجربة جعلنى عزوفا . وقررت ان اعيش مثل كامل الشناوى وكمال الملاخ » .

يقول لى عادل امام « جاء يوم ، عرفت معنى الشوق لرؤية انسان . وعرفت القلق لغيابه عنى . وعرفت معنى السعادة وانا اضمه فوق جفونى واخفيه عن الناس . كل الناس . جاء يوم وشعرت اننى اغار على جارة شابة حلوة فيها كبرياء بمليون جنيه . فيها اعتزاز محصلش . وكنت اقضى معظم ايام الاسبوع عند صديقى سمير خفاجى فى شقته بجاردن سيتى . عندما رأيتها ذات يوم تطل من شباك الشقة المجاورة . مين دى ياسمير ؟! قال سمير : دى هالة عايشه مع ستها ! قلت له : هالة مين ياسمير ؟ قال : دى بنت ناس أوى . دى من عيلة الشلقانى !

واخذت أهمس لنفسى : وأيه يعنى . ماإحنا برضه ولاد ناس أوى .

●

ثمة علاقة هادئة اخذت طريقها بين الممثل الشاب « عادل امام » والانسة « هالة الشلقانى » . كانا يتبادلان الحوار . يعترف عادل امام لى « احيانا تقابل ستات كتير حلوين تحس انهم للمزاج ، لقعدة ، ليوم خارجى ، لكن ممكن تقابل ست تحس انك عايز تتجوزها وتبقى أم ولادك . وكانت هالة من النوع ده » .

كان أصدقاء عادل امام « يغازلون » هالة ، فشعر عادل بالغيرة لاول مرة . يصفها لى « حسيت انى حاخسر اصحابى . لكن كنت حاسس بالنار بتولع جواى . فاحترموا مشاعرى خصوصا لما زعقت فى واحد منهم لمض وفاكر نفسه جارى كوبر . وبعدين هالة قالتلى: كل اصحابك كانوا فاكرين نفسهم الان ديلون . انت الوحيد اللى لفت نظرى لانك كنت محترم نفسك . ولما ابتدينا نتكلم حسيت اد ايه انت مليان فن وطموح وقلب أبيض » .

كان عادل امام يشعر انه فى الطريق الى شىء ما لا يدرى ما هو بالضبط . لكنه ادمن المبيت عند صديقه سمير خفاجى وأقام هناك .. ولم يكن يعرف أن الاقدار ترسم له صورة الاستقرار بعد طول ضياع ! كان عادل امام يشعر أن الحديث مع هالة الشلقانى هو غذاؤه الروحى . كان يحكى لها عن نفسه . وكانت تسمعه جيدا ، بل يمكن القول أن اصغاء هالة الحنون لحكايات عادل امام عن نفسه كانت مدخلا للعلاقة ، عاملا مساعدا فى نموها وتطورها !. كان عادل يحكى لهالة نكت بايخة ، فتضحك هالة من قلبها .. لماذا ؟ « لان طريقة القاء النكتة اهم من النكتة نفسها » !

سألته مرة : مستعجل ليه ؟ فقال لها : ورايا بروفة ! فسألته : بروفة ايه يا عادل ؟ فقال عادل « بروفة مسرحية مدرسة المشاغبين يا هللول : وابتسمت هالة الشلقانى بسعادة وقالت له « ربنا معاك »

يقول لى عادل امام « معرفش ازاى قلت لها ياهللول . مش انت برضه ممكن تحس انك عايز تدلع انسان عزيز عليك . اهه ده اللى حصل بالضبط . ولما قالت لى ربنا معاك ، حسيت انى عايز اكسر الحجر والزلط . حسيت انى سوبرمان . يومها قلت لامى الله يرحمها ، يا امه ابنك عادل وقع واقف . قالت لى : يعنى ايه



هالة وعادل : فكرة الصورة لعادل امام . « تمثال نهضة مصر عام ٨٣ » !

يا عدوله ؟ قلت لها : وقع واقف ! قالت لى : يابنى ازاى وقعت وواقف ؟! قلت لها : بكره الناس تقولك ازيك يا ام عادل امام . بكره عم امام يفرح بيا . بكره الواد عصام يبقى فخور بالعبد لله . بكره البت ايمان تقول عادل امام اخويا . ليه كنت حاسس انى عايز افرح ويا عيلتى . ده الحب . متهيالى ! »

يقول لى عادل امام « ما اطولش عليك » !

اثناء بروفات مدرسة المشاغبين ، كان قلب « بهجت الاباصيرى » مشغولا وبدأ يعرف الهموم الخضراء . هموم اكتشاف الحب . وبدأ يشعر ان كآبته اقل ، ووحدته فكت ضفائرها !

ذات مساء . قالت هالة الشلقانى لعادل امام « يا عادل .. احنا حنتجوز . احنا لبعض » .

كانت هالة الشلقانى ـ كما عرفتها عن قرب ـ محددة ، حاسمة ، باتره . صارحت عادل امام بانها ستتزوجه . « وما كان من الممكن ان يتزوج عادل امام الا بهذه الطريقة » هكذا تقول هالة ! عرفت تردده .. فشلت هذا التردد . عرفت خوفه بعد الزواج ، فامسكت بيده ، وبيدها الاخرى قنديلا ! عرفت امكانياته الصغيرة ، ولكنها كانت تراه على ضوء المستقبل ! عرفت اسمه الصغير ، ولكنها كانت تعرف مدى ايمانه بنفسه ! جن جنون اسرتها ، ورفضوا الفكرة شكلا وموضوعا « يعنى ايه تتجوزى ممثل ؟! » « يعنى حايكون فؤاد المهندس ؟ » . « يعنى حايبقى عمر الشريف » ؟!.

وصممت هالة أن تكون لعادل ، ويكون عادل لها ! وذهبت هالة الى ابعد من ذلك . قالت لعادل امام « الجواز يوم كذا .. » ! كانت مشاعر عادل امام مختلطة . مزيج من الخوف والسعادة والانبهار .. والتردد والاقدام والشعور بالمسئولية ! يقول لى عادل امام « احساس ممتع جدا ، انك تصادف فى حياتك انسانة مؤمنة



عندك ميعاد يا عادل ؟! هالة تذكر زوجها ٠٠ بموعد بروفة !

بيك ٠ انسانة تاخدك زى ما انت بعيوبك بقرفك بحلاوتك وتعمل لك حياة مستقرة ٠ وبعدين حسيت ان الوقت مناسب لاسدال الستار على الصياعة ٠ لكن اصارحك بحاجة غريبة كنت حاسس انى باخون اصحابى ٠ اد كده الصحوبية غاليه ياجدع ؟! » ٠

وتزوج عادل امام من هالة الشلقانى .. « أنا قعدت عند أبويا ، وهى قعدت عند أهلها » .

لم تحاول هالة الشلقانى أن ترهقه باى احتياجات . لم تكشف عنده امكانياته القليلة . وقفت وراءه تدفعه . تزيده من ايمانه بنفسه ٠ صادقته وجعلته يشعر انها « واحدا » من اصدقائه ٠ كانت اقامته المؤقتة عند والده واقامتها المؤقتة عند اهلها مرحلة انتقال هامة فى حياة عادل امام ٠ لم يشعر لحظة ان الزواج عملية « قيود » مفاجئة ٠ لم يحس انه ــ بزواجه ــ يتخلى عن حياة الحرية التى اعطته المذاق الخاص به ٠ وبدأ الاثنان يبحثان عن شقة ٠ حتى عثرا عليها فى حى المهندسين ٠ شارع النخيل ودفع عادل امام خمسمائة جنيه خلو رجل . وكانت أول قطعة اثاث لبيت الزوجية « مرتبة » للنوم على الارض ! الزوجان الحالمان ٠٠ ظلا يشتريان اثاث الشقة المنشودة قطعة قطعة ٠ عادل امام يقول لى « ابتديت احس انى بانتمى لمكان ٠ مش مهم اسمه ايه ، انما مكان بيضمنى مع صديقة » ٠

هالة الشلقانى تقول لصديقاتها « عادل قلبه زى الفل ٠ ابيض وله ريحه حلوه ٠ مش عايز يحس ان الجواز افقده متع كثيرة منها حريته وصداقاته . والفن ده عاوز تفرغ . » فى البداية ، احست هالة ان عالم « عادل امام » عالم غريب ، الولوج فيه صعب ٠ انه عالم ملىء بالمتناقضات ٠ لكنها ازدادت احتراما لعادل عندما اكتشفت أنه لا يقبل أى « تنازلات » فى فنه مهما كانت الاغراءات! كانت تعلم هالة انه فى حاجة شديدة لكمية من المال ٠ « نبذى بها حياتنا خصوصا انه فلاح شريف لا يطيق أن تنفق عليه مليما واحدا ! » . ومع ذلك لم يقبل عادل التنازلات التى كانت تساوى صفقات مال ! ٠

وذات يوم ، والايام تمضى بين عادل وهالة ، قالت له : ياعادل انا حامل ! وجاء طفلهما الاول « رامى » الذى يسميه عادل من باب السخرية « الحاج طلب ابو خليل » وتغيرت حياة عادل امام عندما صار ابا !٠

١ ــ « حسيت يعنى ايه ابوه ٠ حسيت يعنى مسئولية ست وابن»

٢ ــ « حسيت ان اى اسلوب عضلات يودينى فى داهية . فاصبحت افضل الحوار . زمان ، كان اى خلاف مع انسان ، استخدم القوة . انما لما اصبحت « ابو رامى » ممكن اسمع شتيمتى بنفسى واسكت واتخرس ولا كلمة ياجدع ! »

٣ ــ « بدات اشعر ان الاستقرار مهم فى حياة الفنان ٠ الفنان مش معناه صايع الفنان لازم وراه انسان ينظم له حياته ٠ انسان يسعده مش يسمه بكلام قطران وزفت ٠ انسان يعامله على انه مجنون وعاقل وله نزوات ويكون عنده التسامح والقلب الابيض ٠ ودى كانت هالة فى حياتى » .

٤ ــ « عملية استقرارى كانت غريبة على فى بداية الامر ، وبعدين تكيفت . الراجل منا اذا شعر أن بيته جنته وواحته يطلق الشارع بالتلاته ٠ لكن لو شعر ان البيت سجن وقضبان وسجان لابس ست ، يهرب ويهج ويروح اخر بلاد المسلمين ياجدع ٠ هالة اتعلمت الطبخ من امى ٠ وانا من اول لحظة خليت هالة تعرف طباعى . الجواز مش علاقة بين اثنين بيتكلموا زى بتوع السينما ، الجواز معركة ناعمة بين طباع اثنين مختلفين فى البيئة والمزاج والعوامل المكونة للشخصية .

هالة عرفت انى احب الشاى فى السرير ، والفطار فى السرير واقرا الجرايد فى السرير والفول والطعمية والبصل فى السرير ٠ فى البداية كانت هالة تزعل وعايزانى بيه ٠ اقعد على السفرة واربط الفوطة فى رقبتى زى البشوات بتوع زمان لكن دى حياة جافة مفيهاش الوصل والاتصال ٠ انا عايش حياتى زى ما انا ٠ لما اتخانق مع هالة ، تلقانى على طول افكر فى الحلمية والخليفة واصحابى القدام ٠٠ وتلقانى اخد العربية واروح هناك ٠٠ احس بعملية تفريغ لذيذة ٠ احس انى لسه عايش ٠ لسه باستمد كيانى من الناس الحلوة فى مصر ٠ الناس اللى تحبك ومش عايزه حاجه منك ٠ »

وانجب عادل امام « طفلة » اسمها « سارة » ويطلق عليها عادل « الحاجة زينب الدمرداش » ٠ تساله لماذا أردت طفلة ؟ يقول عادل « علشان ما يبقاش رامى لوحده ٠ وماتبقاش سارة لوحدها ، وبعد كده قفلنا المحل ٠ وشطبنا !

تعرض القارب الحالم لعواصف شديدة ٠ مرت احيانا بسلام ، واحيانا اخرى كانت العاصفة تهزم عادل وهالة ٠ ولكن شيئا واحدا لم يفقداه ، هو « الصداقة » ٠ قد يختلفا كزوجين ٠ والخلافات الزوجية دليل عافية العلاقات الانسانية ٠ ولكن عادل وهالة صديقان حميمان ٠ وليس مهما من يبدأ فى الاعتذار ٠٠ ومن يعود لمن ؟!

استطاعت هالة الشلقانى ــ كما يقول لى سمير خفاجى ــ أن تكيف نفسها لامزجة عادل امام وليس لمزاج واحد ! واستطاعت أن تمشى معه على الشوك دون أن تشكو ! واستطاعت أن تستوعب عذاباته الصغيرة بالود الكبير غير المصنوع ! واستطاعت أن تحافظ على علاقته الحميمة بأهله . والده وأخواته . فهى تدعو أسرة عادل عصر كل يوم جمعة . وهذا الوقت لا تفرط فيه هالة مهما كان هناك





عادل امام فى غرفة نومه بشقته فى المهندسين ، لا ينسى الحلمية مطلقا !

من التزامات او ارتباطات . وعندما تخرج العائلة فى العاشرة مساء ، يستقبل عادل امام اصدقاءه الانتيم ! وليس لعادل اصدقاء من الوسط الفنى . ولا يحب عادل الزيارات العائلية ، ويتملص من الالتزامات الاجتماعية ويحلو له ان يفاجىء اصدقاءه بزيارة غير متوقعة . ويأتى فى الوقت الذى لا يتوقعونه . ولا يأتى فى وقت آخر ينتظرونه . ويخاف عادل امام ان يتحول كنجم الى انسان عادى ليس له « بريق » . فهو يحافظ على هذه النقطة بذكاء وبدون افتعال. وكان كامل الشناوى يقول ان الفنان نوعان : احدهما يذهب الى جمهوره والثانى يذهب جمهوره اليه ! ولما سئل كامل الشناوى عن الفرق بين الاثنين . قال ان الفنان الذى يذهب الى جمهوره ، يزل من حيث لا يدرى مسافة الاشواق اليه .

والفنان الذى يذهب جمهوره اليه يحافظ على اشواق الناس اليه ! ان عادل امام يحافظ على مساحة الاشواق اليه من جمهوره ! انه يفاجىء انسانا بسيطا فى عيد ميلاده . عامل من عمال الاستديو مثلا · يصحب معه زوجته هالة ، ويفاجىء العامل ومعه هدية ما ·· حيث لا يتصور هذا العامل ان « النجم » عادل امام اختاره ليزوره ! يفاجىء زميلا له دعاه لحفل زواجه ، بالزيارة ويجلس بين المعازيم ويشرب الشربات ! يمر على صديق قديم سمع انه مريض ، ويصحب معه هاله ·· وباقة من الورد ! انه يعتمد على منطق « الصدمة » فى زيارات الاخرين · ولكنها صدمة تجلب السعادة وتسبب البهجة ·

وقد عرفت هاله هذه الحقيقة عنه · انه مرتبط بالناس ارتباطا جنونيا · بل انه ضبط اوتار عمره على اوتار الشارع المصرى · انه لا يطيق القيود ولا يحب ربطة العنق مهما كان الاعتبار الاجتماعى ويرتدى الجينز . عندما احست هالة الشلقانى ان الطريق لقلب عادل هو فهم « مفرداته » الفريدة ، حفظتها عن ظهر قلب وصارت تشاركه التصوير الخارجى حتى ساعة متاخرة من الليل دون ملل او كلل

انها تصحب معها « عمود » الفول والطعمية والبصل الاخضر ورغم انها تحذره من اكل بعض الحوادق ، ولكنها لا تملك الا ان تستجيب له ! انها تعامله احيانا كملكة متوجة تصحبه الى القصور · وأحيانا تعامله كسكرتيرة خاصة له ·· واحيانا كزوجة ، واحيانا كصديق يتقاسم معه كوب شاى ! وعندما تريد هاله ان تنبه عادل الى موعد ما فانها تشير فقط الى اهميته دون ان تفرض عليه الالتزام . ويحس عادل بمدى الاهمية او لا يحس ! فربما كان مدعوا عند كبار القوم ولكنه يختار بيت صديقه الرسام المشاغب رمسيس ، رسام صباح الخير لقضاء سهرة بسيطة هناك ! يخرج منها وهو سعيد · واحيانا تجده جالسا على رصيف فرقة الفنانين المتحدين وكانه كومبارس ينتظر دورا ! وعندما ماتت والدة هالة الشلقانى فى حادث سيارة كان عادل يستقبل بعض المعزين من اصدقائه فى شاليه العجمى حيث كانا هناك فى شهر اغسطس · واذكر انى كنت بين هؤلاء · وكان عادل يحاول ان يضحكنا ليبعد جو القتامة عن هالة . وأحست هالة بموقف عادل ، فشجعته ببساطة على ان يزيل الاكتئاب واستجابت لاحساسه التلقائى ، ولم يخطر بذهنها لحظة واحدة انه غير مبال بموت امها · ان هالة هى « وزيرة المالية » فى بيت اغلى نجم فى مصر وهى التى تدير « عالمه » وتدبر له مواعيده وتنظم له لقاءاته ·· وتقرأ له ملخصات الافلام التى تعرض عليه . انها خلفه ، ولا تمل من هذا « الدور » . !

●

لقد كانت أصعب تجربة مر بها « عادل امام » هى التكيف بتقاليد الزواج والارتباط .

يقول لى « دى شغلانه ياعم · الست كزوجة غيرها كام · انا كنت متصور فى الزوجة انها لازم تكون ام زى أمى · أمى اللى كانت تيجى المسرح ، أحييها تحية خاصة · لكن الموضوع مختلف في بداية الجواز ، كنت اطلب من مراتى نفس الطلبات اللى كنت احتاج لها من امى · لكن المسالة اختلفت بعد كده · صحيح مراتى تجاوبت معايا ولم ترهقنى وعلشان كده باقولك هى اللى اتجوزتنى مش انا ·

مفيد فوزى

» ·· وانتظركم ص ٦٦



وزيرة خارجية فى.. الحكم المحلى



عبد الستار الطويلة

كانت عايشه خالدوف (عائشة خالد) الحسناء الأذربيجانية تحدثنى بحماس شديد عن « مكاسب المرأة » فى جمهورية أذربيجان الاشتراكية .. وأنا اتأملها فى شغف شديد فما اجمل أن ترى فتاة جميلة وهى تتكلم بحماس وصدق وايمان !

كانت عائشة تعمل جرسونة فى المطعم الكبير بفندق اذربيجان الفاخر الذى نزلت فيه .. ولفت نظرى انها تتحدث بالانجليزية .. فالتقطتها على الفور حتى استريح قليلا من التفاهم مع الناس من خلال مترجم .. واتفقت معها على أن نلتقى فى « شاى خانة » اى كافيتريا الفندق بعد انتهاء موعد العمل لنتحدث قليلا ..

لم تمانع ورحبت وهى تقول .. سمعت عن الازهر كثيرا من ابى وأريد أن تصفه لى وتحدثنى عنه ..

● هل انت متدينة يا عائشة ؟

ـ لا استطيع ان ازعم لك انى اصلى واصوم وامتنع عن اكل الخنزير كما يفعل ابى وأمى .. ولكنى كلما رايتهما يفعلان ذلك أحس ان هذه الاعمال أو الطقوس جزء من لحمى وكيانى .. جزء من معالم قوميتى كأذربيجانية .. ولا اتصور نفسى أذربيجانية بدون الاسلام !

● ولكن هل تمارسين انت هذه الطقوس ؟

ـ لا .. ولكن عندما جاء « عميروف » ليخطبنى استمعت الى نصائح ابى وامى ورفضت الخطوبة وعايرنى هو بهذا قائلا انى « دقة قديمة » واتبع تقاليد باليه ولابد ان تكون لى ارادتى المستقلة ..

وهزت كتفيها وقالت : ولكن حديثه لم يؤثر فى كثيرا ...

● ولكنى اعود فاسالك هل انت متدينة ؟

ـ الواقع انى لم افكر فى هذا الموضوع كثيرا .. ماذا يهم ؟ هذه مسائل لا أهمية لها هنا .. تتدين أو لا تتدين سيان ! أنت انسان ومواطن سوفييتى لك كل الحقوق وعليك كل الواجبات !

● ماذا حققت المراة فى اذربيجان ؟

ـ يكفى ان تعرف ان ٧٤٪ من مجموع الاطباء فى اذربيجان نساء .. و ٦٨٪ من المدرسين و ٤٠٪ من العلماء و ٤٠٪ من اعضاء البرلمان و ٤٨٪ من الخبراء فى كل المجالات ونصف اعضاء المجالس المحلية من النساء ..

سألت عائشة .. عن النساء اللاتى يشغلن مناصب مهمة .. فقالت لى :

ـ رئيس اتحاد العمال فى جمهورية اذربيجان سيدة عاملة .. وعندنا وزيرة للتعليم .. ووزيرة للتجارة .. ووزيرة للخارجية .

توقفت عند وزيرة الخارجية .. وادهشنى ان توجد مثل تلك الوزيرة فى جمهورية تعتبر جزءا من الاتحاد السوفييتى جنبا الى جنب وزير الخارجية المركزى العتيد الرفيق اندريه جروميكو ؟ وماذا تفعل وزيرة الخارجية المحلية ؟

● هل هى شكليات ؟

للوهلة الاولى يغلب على ظن الكثيرين ان المسألة شكلية لمجرد استكمال مظهر الجمهورية الاذربيجانية المتحدة إختياريا مع سائر الجمهوريات السوفيتية الاخرى ..

ولكنى عندما قابلت السيدة تايرا تايروفا وزيرة خارجية جمهورية اذربيجان تاكدت ان المسألة ابعد ما تكون عن الشكلية تماما ..

وقد تمت المقابلة بسهولة بمجرد ان طلبت ذلك من مرافقى .. وامام مبنى فى الشارع « ميرزا على » من اربع طوابق مكتوب على لافتة حمراء معلقة باللغتين الروسية والاذربيجانية تحت رمز جمهورية اذربيجان : وزارة الخارجية .

على الباب كان هناك شرطى واقف وداخل الباب شرطى اخر تفقد تصاريحنا وصعدنا سلالم عتيقه الى الطابق الاول .. ثم دخلنا مكتب سكرتير الوزيرة ومنه الى مكتبها هى .

رحبت بنا السيدة « تايروفا » ترحيب حارا على الطريقة الشرقية خصوصا ان الشاى والبسكويت والكعك كان معنا ..

وتاملتها ... كان وجهها بشوشا « سمحا » رغم انها جاوزت الستين من عمرها . تبدو كربة بيت اكثر منها وزيرة .. واصرت على الحديث باللغة الاذربيجانية من خلال مترجم



وزيرة خارجية اذربيجان

مع انه تبين لى بعد ذلك انها تجيد الانجليزية اذ كانت عضوا فى الوفد السوفييتى فى هيئة الامم .

الف

الغرفة واسعة والاثاث بسيط وعتيق .. وصورة معلقة على الجدار للينين بانى اول ولة اشتراكية فى التاريخ .

قدمها لى المترجم .. فى الاصل كانت السيدة الوزيرة مهندسة بترول . وعملت فى وزارة التخطيط المركزية فى موسكو مع الرفيق بابيكوف نائب رئيس الوزراء .

ثم التفت اليها واخذ يتحدث لدقيقة وهو يلتفت الى وفهمت انه يقدمنى لها ..

حسنا .. سيدتى انه رائع جدا ان تكونى وزيرة للخارجية فهذا شىء لم يحلم به اجداد اجدادك فى تلك الفترة التى كانت حقوق المراة الاذربيجانية والشرقية عموما مسحوقة .. لكن السؤال الذى يلح على انت وزير خارجية .. خارجية من ؟ اقصد اية دولة ؟ .. اننى اعرف انه دائما فى الدول الاتحادية توجد دائما وزارتان مركزيتان : الخارجية والحربية .. فكيف توجد وزارة لخارجية اذربيجان .. هل لديكم سياسة خارجية مستقلة عن تلك التى يضعها المستر اندريه جروميكو ..

ابتسمت السيدة « تايرا » وقالت ...

ـ اود ان اصحح عبارة اعتقد انك لم تقصدها وهى ان الرفيق جروميكو يضع السياسة الخارجية .. ان الذى يضع السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى هو الحزب الشيوعى السوفييتى . ويقرها المجلس السوفييتى الاعلى .. ووزير الخارجية ينفذ تلك السياسة بروح الابداع والخلق ..

هذه مسالة .. عندما توضع السياسة العامة الخارجية للاتحاد السوفييتى .. من بين تلك السياسة برامج التعاون السياسى والاقتصادى والثقافى مع الدول الاخرى ..

وزراء خارجية الجمهوريات الاتحادية الخمسة عشر .. لهم دور فى التنفيذ .. وضع تلك البرامج موضع التطبيق كل فيما يخص جمهوريته .

● وزارة تنفيذية

● كيف ؟

ـ مثل بسيط .. لنفرض ان بيننا وبين تركيا اتفاقا تجاريا .. على إذربيجان ان تقوم بتوريد كذا من السلع التى تنتجها .. هنا وزارة الخارجية عليها ان ترتب الاتصالات بالسلطات التركية لتنفيذ ذلك الالتزام ويترتب على ذلك النقل التجارى توقيع اوراق والتصريح بقوافل سيارات للمرور وتاشيرات دخول ..

مثلا كوبا .. تحصل من الاتحاد السوفييتى على بترول .. نحن فى باكو هنا عاصمة اذربيجان نصدر البترول ... يوجد عندنا قنصلية كوبية .. وخبراء وطلبة كوبيون يدرسون البترول ..

وزارة الخارجية الاذربيجانية ترتب تنفيذ اتفاق البترول بين الحكومة المركزية فى موسكو وحكومة هافانا .. وعندنا هنا فى باكو ثلاث قنصليات لكوبا وايران والعراق .. بل التمثيل الكوبى يعتبر كانه سفارة

عندنا حدود طولها ١١٠٠ كيلو متر مع ايران .. نصف تلك الحدود بر والنصف الاخر بحر ... وهناك قوافل تجارية وحركة انتقال للافراد بين البلدين كثيرة .. كل هذا يحتاج الى تنظيم واوراق وعقود واتفاقات .. لاننا نتعامل مع دول اجنبية .. فتقوم به وزارة الخارجية .

ومضت الوزيرة تعدد مهام وزارتها :

ـ هناك اتفاقية بين الحكومة المركزية وايران لاستخدام بحر قزوين لصيد الاسماك وهذه الاتفاقية نحن نستشار اولا من قبل الوزارة المركزية ونقدم المعلومات اللازمة فهى ارضنا ومنطقتنا التى نعيش فيها ... ثم نشرف على تنفيذ الاتفاقية ..

وتجارة ايران مع اوربا غربية او شرقية يمر الكثير منها عبر اذربيجان .. سواء بالسكة الحديد او باللوارى .. هذا تشرف عليه وزارة الخارجية .

● اذن انتم لا تضعون سياسة مستقلة ؟

اجابت الوزيرة .. بالطبع لا .. فنحن دخلنا اتحاد الجمهوريات السوفيتية باختيارنا ولا نستطيع عمل سياسة مستقلة ... انما نشارك فى صنع السياسة من خلال عضويتنا فى مجلس السوفييتى الاعلى .. ومن خلال الحزب الشيوعى

الاذربيجانيون فى الخارج

● هل من مهمة وزارة الخارجية الأذربيجانية . الاتصال بالاذربيجانيين المقيمين في ايران وغيرها ؟ ..

اجابت الوزيرة ..

ـ لا .. لاشان لنا بذلك فهذا تدخل في لشئون الداخلية ، فالاذربيجانيون في ايران هم مواطنون ايرانيون .. لكن عندنا لجنة شعبية للاتصالات الثقافية بين السوفيت الاذربيجانيين في اي مكان في العالم مثل اللجنة الثقافية مع الارمن وذلك لتسهيل الزيارات بين الاقارب وجمع شمل العائلات واحياء التراث .. الخ .

قررت ان ادخل المنطقة الشائكة في حواري مع الوزيرة .. فسالتها ..

● الناس هنا اغلبهم مسلمون .. فهل يشكل اسلامهم عقبة في تفهم السياسة السوفيتية الصادرة من حكومة لا دينية ؟ ..

قالت الوزيرة وهي تبتسم ..

ـ لماذا تندهشون من وجود دولة لا دينية .. ان معظم دول العالم دولا لا دينية .. خذ عندك فرنسا .. اليست دولة علمانية .. وامريكا ؟.. وايطاليا . والسويد والدنمراك وفلنده والهند وكثيرا جدا ..

لماذا يثير دهشتكم اننا دولة لا دينية بينما لا يثير دهشة احد كون فرنسا كذلك ؟.. ان الدين الاسلامي او اي دين هنا ليس عاملا حاسما في تحديد السياسة السوفيتية لان هناك فصل كامل بين الدين والدولة .. لذلك لا يجد اي مواطن اذربيجاني اية صعوبة في فهم تلك السياسة .. خصوصا انه يشارك في صناعتها ..

ونحن لا يوجد عندنا مشاكل من هذا النوع على الاطلاق .. فاحترام التدين وحريته مكفولان باوسع مما تتصور .

الدين والسياسة ؟

● باعتبارك وزيرة للخارجية هل يمكنك ان تري الان او في المستقبل تهديدا من المد الاسلامي او الثورة الاسلامية في ايران على الاستقلال في جمهورية اذربيجان الاسلامية او الجمهوريات الاسلامية عموما ..

ضحكت الوزيرة وقالت ..

ـ ان هذا السؤال هو قاسم مشترك اعظم بين كل الصحفيين الذين يجيئـــون الى أذربيجان .. اريد ان اطمئنكم انه لايوجد أي نزعات انفصالية عندنا .. ولماذا توجد ؟

وتستطيع ان تذهب الى الحدود بيننا وبين ايران وتقارن بنفسك لتري أنه لايوجد سبب موضوعي واحد يجعل مواطنا أذربيجانيا يود ان ينقل الى الجانب الاخر من الحدود ليعيش في ايران ..

والاذربيجانيون هنا فرحوا للثورة الايرانية لانها خلصت شعب ايران من حكم الشاه ومن الامريكيين كما فرح كل الاحرار في العالم !

● على الاقل الا يوجد عدم رضا هنا بين الشعب لوجود جيش سوفيتي في أفغانستان يشترك في حرب ضد ناس مسلمين على اي حال ؟ ..

ضحكت الوزيرة الاذربيجانية وقالت ..

ـ لماذا لا تسال الناس بنفسك هذه الاسئلة .. ان هناك محاولة غريبة لتصوير الامر في الاتحاد السوفيتي كما لو كان هناك رد فعل من الشعب مشابه لرد فعل الشعب الامريكي ضد حرب فيتنام ..

ان الناس هنا تري الصورة بشكل اخر تماما ..

لقد كان الاتحاد السوفيتي أول دولة اعلن تاييده لنضال شعب تركيا وافغانستان وايران واعترف باستقلالها في السنوات الاولى للثورة السوفيتية .. وهي كلها شعوب



فتاة من اذربيجان

اسلامية . اي ان موقفنا وتاريخنا ليس فيه شبهة اضطهاد ضد المسلمين أو المتدينين باي دين .. الموقف عندنا يتحدد بمعيار اخر هو ثورية اي حركة ودورها بالنسبة للتقدم الاجتماعي والشعب السوفيتي يعرف أن من يحارب الثورة في افغانستان هي قوي مضادة رجعية تؤيدها وتدفعها قوي اخري مضادة للثورة ..

وشعبنا السوفيتي تربى على الشعور بالمسئولية الاممية اي ضرورة مساعدة أي شعب او دولة في محنة .. ولنا في هذا المجال تاريخ طويل . ونفخر في اذربيجان أن ممثلنا في تركيا قبل اعلان دولة الاتحاد السوفيتي لعب دورا رئيسيا في تحسن العلاقات بين تركيا والاتحاد السوفيتي .

والناس هنا يعرفون ان قواتنا ذهبت الى افغانستان بناء على طلب بل طلبات عديدة من الحكومة الثورية .. والناس هنا يسمعون كل الاذاعات المعادية لهذا بحرية ولا يتاثرون !

مرة اخرى اقول لك ان الدين لا يلعب دورا حاسما هنا في تشكيل السياسة .

● المرأة ومرتب الوزيرة

● ماذا حدث للمراة الاذربيجانية الشرقية خلال الستين عاما التي مضت منذ الثورة الاشتراكية وانا اعلم انها كانت تعيش في اسار الحريم والتخلف الشديد .. وكان هنا نظام شبيه بنظام الجواري ..

اجابت الوزيرة .. كان من اول القرارات التي اصدرتها المجالس الثورية عقب استيلائها على السلطة عام ١٩٢٠ هو اعلان مبدا المساواة بين الرجل والمراة .

اصبح للمراة كل حقوق الرجل ..

● ماهي اشد العقبات التي واجهتكم لتحقيق هذه المساواه ؟

ـ الخرافة والتقاليد القديمة المتخلفة .. واقول لك الحقيقة ان البعض حاول ان يبقي المراة اسيرة لهذه التقاليد تحت دعاوي دينية .. لكن كل هذا امكننا التغلب عليه بفضل نضال المراة نفسها ..

واصبحت المراة الاذربجانية ملء السمع والبصر في كل مرافق الحياه ..

● ما الفرق بين مايحدث في مجتمع راسمالي ومجتمعكم الاشتراكي هنا بمعنى انه في النظم الراسمالية تاخذ المراة مكانها في الحياة العامة جنبا الى جنب الرجل .. وليست الاشتراكية ضرورة لتحقيق هذه المساواة ؟

« البقية ص٤٣ »

أيام في بغداد مع حروب الخليج

شيطان الخميني

حين كانت الطائرة تحلق فوق بغداد .. مع حلول الليل .. وكلمات التحذير من التدخين .. قد اضاءت لتوها فوق المقاعد .. وميكرفون الطائرة يطالب الركاب بشد الأحزمة .. وعدم ترك المقاعد .. حتى تتوقف الطائرة .. في لحظات كهذه مشحونة بالتوتر والانتظار ..

كانت هناك قبيلة من عمال التراحيل المصريين .. تترقب لحظة الهبوط .. والخلاص من اجراءات الجمارك .. وحملقة عيونهم المكدودة .. امام السير المتحرك بالحقائب .. حتى ينطلقوا جميعا الى مدينة بغداد .. والى حى المربعة وشارع الرشيد بالذات .. بعد ان تحول الحى والشارع .. الى ما يشبه الاحياء الشعبية القاهرية .. وحيث يتندر اهل بغداد .. ولهم فى التندر باع لا يقل عن اهل مصر .. بأنهم شاهدوا عراقيا يسير فى حى المربعة وشارع الرشيد .. وهذا التندر له اصل .. كالدخان لا يكون بغير نار .. والنار هى ازدياد عدد المصريين فى العراق .. الى ما يقارب مليونين .. مع رحلات الطيران اليومية من القاهرة .. وباب بغداد المفتوح امام المصريين .. حتى لقد اشتكى المصريون أنفسهم .. من القادمين المصريين لبغداد .. دون اجادة عمل محدد .. ودون هدف محدد .. سوى حمى السفر للخارج التى اجتاحت مصر .. والتى دفعت ببعض المتسولات والشحاذين والنشالين .. الى عاصمة الرشيد ..

فى اللحظات التى سبقت هبوط الطائرة .. استعان الأميون من الركاب المصريين .. بمن يجيد القراءة والكتابة .. حتى يسجل لهم البيانات المطلوبة للجمارك .. واطل اخرون من نافذة الطائرة .. على اضواء بغداد .. يفكر كل منهم فى المكان الذى يقصده .. واحد من البلديات .. قريب او صديق .. يوفر الاقامة والزاد .. حتى تحين فرصة العمل .. أى عمل يوفر الحياة باية صورة .. ولو كانت النوم فى المطاعم وفى المقاهى .. حتى يبعث العامل لأهله فى مصر .. ما يوفر لهم الحياة فى أحسن صورة ..

هكذا تحول مطار القاهرة .. الى ما يشبه موقف أحمد حلمى بشبرا .. وتحولت طائرة بغداد .. الى نموذج متطور من قطار الصعيد .. الذى حمل من ابناء الصعيد الى القاهرة .. ما ناء به كاهل القاهرة .. حلت بغداد محل القاهرة .. فى استقبال القادمين من البنادر والقرى والنجوع المصرية .. وأحفاد الفلاحين الذين هاجروا فيما مضى الى القاهرة .. هم الذين يهاجرون الان الى بغداد .. وتنتابهم فى مطار بغداد .. نفس الحيرة التى انتابت أجدادهم فى ميدان باب الحديد .. فبغداد صدام حسين هى عاصمة العرب .. دون قيد او شرط .. الشرط الوحيد هو العروبة والجنسية العربية ..

والعربى عامة له نفس حقوق المواطن العراقي .. والمصرى خاصة .. لأسباب عاطفية تربط صدام حسين بالمصريين .. منذ اقامته بمصر .. يمتاز غالبا فى الحقوق على شقيقه العراقي .. ومن هذه الامتيازات .. حقه فى لقاء صدام حسين .. وعرض شكواه اذا كانت له شكوى .. هذا الى جانب حقه فى امتلاك الأراضى .. واقامة المشروعات .. والتطوع ان شاء فى جبهة القتال .. وقد بلغ عدد المصريين المتطوعين على الجبهة العراقية .. من خمسة عشر ألفا الى عشرين ألفا .. يحاربون مع أشقاء من دول عربية أخرى .. معركة الدفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربى .. على جبهة طولها ألف ومائتان من الكيلو مترات .



الاطفال الاسرى من الايرانيين .. رفض الخمينى تسليمهم

أحمد هاشم الشريف

إسمه القومية العربية!!

●●

لم يكن هناك جديد .. فى طائرة عملاقة .. متخمة بالبشر والحقائب .. تسافر كل يوم من القاهرة الى بغداد .. سوى وجود وفد صحفي مصرى .. يسافر لاول مرة .. بدعوة رسمية من حكومة بغداد .. لاول مرة منذ تجميد العلاقات مع مصر .. ومؤتمر بغداد الشهير .. وقراراته بعد توقيع السادات معاهدة كامب ديفيد .. كانت هناك دعوات رسمية لصحف ومجلات قومية .. مثل الاهرام والاخبار والجمهورية والمصور وروز اليوسف .. الى جانب دعوات لصحف حزبية .. مثل الاهالى والشعب .. الهدف من توجيه الدعوات زيارة جبهة القتال .. على الحدود العراقية الايرانية .. ولقاء مع الرئيس صدام حسين .. ومشاهدة فيلم القادسية .. قادسية سعد بن ابى وقاص .. الى جانب معايشة القادسية الجديدة .. التى يخوضها العراق هذه الايام ..

بدت هذه الدعوات الرسمية ـ من الناحية الشكلية ـ غريبة على قطيعة رسمية لمصر .. من جانب شقيقاتها .. غريبة على علاقات دبلوماسية مجمدة مع العراق .. فالعراق لا تربطه رسميا علاقات بمصر .. ومصالحه فى مصر ترعاها يوغوسلافيا .. ولكن هذا بالضبط هو لغز العرب .. الذى يستعصى حله على غير العرب .. واقع العرب شىء .. ومظهرهم شىء اخر .. الواقع يقول بان تلاحم الشعبين المصرى والعراقي .. فى جميع المجالات .. لم يكن بهذا الكيف والكم .. فى يوم من الأيام .. حتى ايام ازدهار العلاقات بين البلدين .. حتى ايام الوحدة بين البلدين .. فالى جانب من يساهمون اليوم بجهدهم فى بناء العراق .. هناك مصاهرات مصرية عراقية .. كثيرة وناجحة .. وهناك شهداء مصريون على جبهة القتال .. يعمدون بالدم تلاحم الشعبين ..

وهناك أرملة مصرية .. الى جانب ارملة عراقية .. وهناك فلاحون مصريون يزرعون ارض العراق .. وينتظرون موسم الحصاد .. إلى جانب ملامح تجربة ناصرية تعيشها العراق .. تحلم بالوحدة والحرية والاشتراكية .. فالعراقيون يرفعون شعارات .. يد تبنى ويد تحمل السلاح .. ويستقبلون رئيسهم بالهتافات .. بالروح بالدم .. نفديك يا صدام .. وكأنها اصداء الحناجر التى تعالت فى القاهرة لعبد الناصر .. بالامس القريب .. التقطتها اجواء بغداد .. وهذا لغز اخر من الغاز العرب .. يستعصى حله على غير العرب .. فقد نشات بغداد بفضل الفرس والعرب .. واستمدت عظمتها وماساتها من هذا الهجين .. وكان اعظم حكامها ينتسبون الى أب عربي وأم فارسية .. وكان جعفر البرمكى وزير الرشيد .. زوجا لأخت الرشيد ..

وكان الشعراء يقولون .. ان أولاد السرارى .. كثروا يارب فينا .. يعنى أن اختلاط الدماء العربية والدماء الفارسية .. كان منتشرا بين عامة القوم وخاصتهم .. لم تكن بغداد ذات صبغة عربية خالصة .. مثل دمشق المتعصبة للنسب العربى .. على ايام الامويين .. كانت بغداد عباسية .. واليوم تحولت بغداد الى عاصمة اموية .. تعلى من شان العنصر العربى .. بالرغم مما تلقاه من جحود عربى .. تمثل فى وقوف دولتين عربيتين .. هما سوريا وليبيا .. الى جانب ايران .. فى حربها ضد العراق .. وضد العروبة .

لاول وهلة يفاجا الزائر لبغداد .. اذا كان يزورها مثلى لاول مرة .. بأنها مدينة حديثة .. لا علاقة لها باجواء ألف ليلة .. شوارعها الواسعة ذات الارصفة العريضة .. لا علاقة لها بأزقة بغداد .. وان بقي الشارع الفسيح يحمل الاسم القديم .. اسم الزقاق .. فنادقها الفخمة وعماراتها الشاهقة .. وقاعة



ساحة المتحف في بغداد

المؤتمرات التى شيدت على أحدث طراز .. قبيل موعد انعقاد مؤتمر عدم الانحياز .. وبالرغم من ظروف الحرب القائمة .. كل هذا العمران يفوق ما تناقلته الأساطير .. عن قصر الخلد الذى اقامه هارون الرشيد .. وعبثا يحاول الزائر لبغداد هذه الايام .. اذا استسلم لخيالات الف ليلة .. وبحث عن الأماكن التى ارتادها هارون الرشيد وجعفر الوزير ومسرور السياف .. متنكرين فى زى تجار .. فى حكايات شهرزاد .. عبثا يحاول انتظار ديك الفجر وهو يصيح .. ليقطع الحكايات عند لحظة مشوقة .. فهذا ما تفعله مسلسلات التليفزيون هذه الايام .. بموسيقى صاخبة مفاجئة .. تقلد بها صياح الديك فى الف ليلة .. الشىء الوحيد الذى يمكن العثور عليه فى بغداد .. قائما حتى الان من صفحات الف ليلة .. هو قصة حسن الصائغ البصرى مع بهرام المجوسى . فهذه القصة تصور دراما الصراع بين العرب والفرس .. وحقد المجوسى الفارسى على المسلم العربى .. وهى تبرر ما حل بالبرامكة من نكبة على يد الرشيد .. حيث هدمت دورهم وفصلت رؤوسهم عن اجسادهم .. ولم يهدا للرشيد بال .. حتى دخل عليه مسرور السياف .. وهو يحمل راس جعفر البرمكى .. وزير الرشيد وصديقه .. وزوج اخته العباسة !! ..

●●

فى البداية يسأل الزائر لبغداد نفسه .. اين جو الحرب فى مدينة تعيش حياة طبيعية .. توقد فى لياليها انوار البيوت والطرقات .. وتسهر المقاهى .. وتزدحم الاسواق .. ويقام العمران على قدم وساق .. وتنطلق النوادر على الخمينى .. حين يقرر اقامة مكتب عسكرى لايران .. فى تل ابيب .. فيقول العراقيون .. ان الخمينى اقام هذا المكتب فى تل ابيب .. ليكون قريبا من القدس .. ويسهل عليه تحرير القدس ..

وبعد ايام من اقامة الزائر فى بغداد .. يجد نفسه فى قلب معركة قاسية .. دخلت مع بداية سبتمبر الماضى عامها الثالث .. وثلاثة اعوام فى زمن قياسى فى عصر الحروب الخاطفة .. واسلحة الدمار المخيفة .. ثلاثة اعوام والعراق يحارب دولة كبيرة .. امبراطورية فارسية .. حولها الشاه قبل سقوطه الى ترسانة سلاح .. ووقفت اسرائيل مع سوريا وليبيا ... اللتين يمدانها بما تحتاج لكسر شوكة العراق .. يمدان ايران وهى دولة غير عربية .. ضد دولة عربية ..



طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء العراقى

فى الوقت الذى لم تجد فيه لبنان .. وهى دولة عربية .. من يمد يد المساعدة اليها .. واسرائيل تغزو جنوبها .. وتحتل عاصمتها .. وتدبر المذابح فى مخيمات الفلسطينيين .

بعد ايام من الاقامة فى بغداد .. يجد الزائر نفسه فى قلب المعركة .. حتى قبل ان يزور الجبهة .. ويستعرض الاسرى من الايرانيين .. فاذا حرك مفتاح التليفزيون سمع البيانات العسكرية .. ورأى مذيعات التليفزيون مرتديات ثياب التجنيد .. واذا التقى بالمسئولين العراقيين .. راهم يرتدون الزى العسكرى .. وعرف ان مذيعات التليفزيون هن فى الحقيقة مجندات .. فالمرأة العراقية اليوم تقود الطائرة المقاتلة .. وتشارك الرجل جنبا الى جنب .. فى الدفاع عن حدود العراق .. وبعد انسحاب قوات العراق من عمق ايران .. تحولت معركة العراق الى معركة وطنية .. يشارك فيها الجميع .. بصرف انتمائهم او عدم انتمائهم لحزب البعث .. وتحولت ميلشيا الحزب الى ميلشيا شعبية .. قومية ..

ومن هنا يدعو العراق جميع العرب .. الى المشاركة فى الدفاع عن الوطن العربى ... وتجاوز موقف المتفرج ... وعودة مصر للعرب بحجمها المؤثر فى معركة المصير العربى ... حتى لا تستنزف طاقات العرب .. فى حرب طويلة الأمد ..

وحين يتحدث طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى .. عن علاقة العراق بالدول العربية .. يبدأ بمصر قائلا .. فى قمة بغداد قررنا أن نقاطع كامب ديفيد .. لا مقاطعة مصر .. لان مخطط كامب ديفيد هو عزلها عن العرب .. ومن واجبنا أن ننتقد كامب ديفيد .. ونطور كامب ديفيد ..

ويرى طارق عزيز أن عهد الرئيس مبارك .. يختلف عن عهد الرئيس السادات .. فالرئيس مبارك يحرص على عدم اثارة المشاكل مع الاقطار العربية .. انه وطنى .. والوطنى الحقيقى قومى .. ومن يحب مصر يحب العرب .. ومن يحرص على التضامن العربى .. يدعم الموقف القومى .. وهذه عوامل تدعو العراق الى اعادة علاقتها مع مصر .. دون اعادة العلاقة مع كامب ديفيد ..

ويرجع طارق عزيز سبب الخلاف بين العراق وليبيا .. الى ذاتية القذافى وحقده .. فهذه اول مرة تعلن فيها ليبيا عن العداء لدولة عربية .. لصالح نظام أجنبى ... فى لبيا كان هناك نظام ملكى ... صحيح انه كان ضعيفا ومتخلفا .. لكنه كان يقدم المساهمة الخيرة لغيره من العرب .. ثم جاء نظام بديل .. نظام القذافى ... ولم يقدم للعرب غير التشويش والتخريب ..

اما سوريا .. فيرى المسئول العراقى الكبير ان وضعها متقلب .. فى البداية كان هناك منهج قومى .. وبعد عام ٧٨ ذهبت الى دمشق .. فوجدت المواطن السورى يصنف على أساس طائفى .. حين ذهبت الى بيت صديق درزى له زوجة مسيحية من اسرة بعثية .. وجدت زوجته تقول انا مسيحية .. لم يكن هذا موجودا من قبل ... الان كل سوريا هكذا .. طائفية .. كيف تحولت سوريا من القومية الى الطائفية ..

ويحكى طارق عزيز حكايتين .. تابعهما بنفسه فى سوريا .. يقول : مرة كنت فى زيارة مع زوجتى لسوريا .. وخرجنا من حمص الى اللاذقية .. ثم دخلنا الأراضى اللبنانية ... فوجدنا سوقا للتهريب .. والسوق مزدحم بالبضائع المهربة .. والمواطن السورى يذهب لسوق التهريب .. يدفع ثمن البضاعة .. ويوصلها المهربون الى بيته ..

كيف يحدث هذا فى دولة .. تعترف بالتهريب علنا .. الا اذا غابت سيادة القانون ... الحكاية الثانية تتلخص فى أنى كنت مدعوا لزيارة عبد الحليم خدام .. فى ذلك الوقت كان خدام يبنى بيتا .. وسأل وزير التموين .. كم تستوردون من الموزاييكو .. وكم تهربون .. وفوجئت بوزير التموين يذكر الرقمين .. رقم الاستيراد .. ورقم التهريب ..

ويعلق طارق عزيز على الحكايتين قائلا .. سوريا الان ليست موحدة .. ليس فيها سيادة للقانون .. فيها انكشارية ..



مشهد من قادسية سعد .. كما تصورت البانوراما العراقية

وتعالوا نقارن بين ما فعله الأسد فى حماه .. وما فعلناه فى العراق مع الاكراد .. الكردى ياكل فى نفس الطبق مع العراقى .. تعاملنا مع المتمرد على أنه عراقى .. وحافظ الأسد لا يظهر فى الأماكن العامة بسوريا ... منذ ست سنوات .. بينما يحدث العكس فى العراق .. حين قالت وكالات الانباء «» محاولة اغتيال لصدام وقعت بالبلد .. وان قوات الامن قد دمرتها ..

ذهب صدام لزيارة البلد .. وحقيقة الامر أنه كانت بالمنطقة عدة أوكار ... لحزب الدعوة التابع للخمينى ... وحتى لا تستخدم البساتين هناك أوكارا لحزب الخمينى .. فتحت قوات الأمن طرقا داخل البساتين .. فتسربت انباء بأن قوات الأمن دمرت القرية ..

وعن اخر لقاء رسمى بين العراق وسوريا .. لمحاولة التقريب بين وجهات النظر .. قال طارق عزيز .. حين التقى صدام بالأسد فى مؤتمر فاس .. قال له صدام .. انت وجنودك لم يقاتلوا فى لبنان .. لأن دور جنودك كان دور الشرطى .. والجندى يفقد ارادة القتال .. حين يتسلط على اخيه !

●●

• لكى نفهم دوافع الحرب العراقية الايرانية .. على الاقل من جانب العراق الشقيق .. لابد من عودة بالتاريخ الى الوراء .. الى معركة ذى قار .. التى انتصر فيها العرب على الفرس لأول مرة .. قبل البعثة المحمدية .. والى معركة القادسية التى دارت رحاها .. أيام الخليفة عمر ابن الخطاب .. وتولى قيادتها الصحابى سعد ابن ابى وقاص .. ثالث من اعتنقوا الاسلام .. وصاحب اول سهم انطلق دفاعا عن الدعوة فى مهدها .. وهو لايزال فى السابعة عشرة من العمر ..

وحين التقى الجيشان فى القادسية .. جيش سعد العربى المؤلف من ثلاثة وثلاثين الف مقاتل .. وجيش رستم الفارسى المؤلف من مائة وعشرين الف مقاتل .. مع ثلاثة وثلاثين فيلا .. حلت الهزيمة بالجيش الفارسى بعد اربعة ايام من القتال .. وانهارت بلاد فارس ..

فقائد الجيش العربى .. كان بدويا بسيطا .. اكل ورق الشجر ... اثناء حصار قريش للمسلمين فى شعب مكة .. وذات يوم خرج وقد اشتد به الجوع .. وداس على شىء رطب .. فتناوله واكله دون أن يعرف ما هو هذا الشىء الرطب .. وهو صاحب القصة المشهورة .. التى هددت فيها أمه بالاضراب عن الطعام والشراب .. حتى يترك العقيدة الجديدة .. واضربت الام فعلا عن الطعام والشراب ... حتى تداعت صحتها .. فقال لها .. لو كان لك الف نفس .. خرجت نفسا نفسا .. ما تراجعت عن عقيدتى ..

وهذه القصة تعبر عن صلابة القائد العربى .. اما قائد الجيش الفارسى .. فقد كان على العكس من خصمه العربى .. كان رستم يقود المعركة .. وهو جالس على عرش من الذهب .. ولم يكن فى راسه عقيدة يضحى من أجلها .. بحياة التنعم والترف .. وانما كان رأسه ممتلئا باحلام السلطة .. وعرش الطاووس .. الذى يجلس عليه الملك يزدجرد .. وهو لايزال صغيرا فى عمر الصبا ..

وعلى مسافة ما يقرب من اربعين كيلو مترا من بغداد .. اقامت العراق بانوراما القادسية ... فى مكان المدائن .. عاصمة الفرس القديمة .. وساهم الكوريون مع الفنانين العراقيين .. فى رسم لوحة مجسمة .. على مساحة دائرية تزيد عن الف وستمائة متر مربع ... تصور معركة القادسية فى ايامها الاربعة .. التى انتهت بالقضاء على الامبراطورية الفارسية ..

والبانوراما معجزة فنية .. يتوافد على زيارتها ضيوف العراق .. وطلبة المدارس فى العراق .. هذا الى جانب فيلم القادسية الذى انتجته العراق .. وقام باخراجه صلاح ابو سيف .. مع مخرج ايطالى قام بتصوير احداث المعركة .. وسبب اهتمام العراق بقادسية سعد بن ابى وقاص .. هو ما يقولونه عن التطابق بين القادسية القديمة .. والقادسية الجديدة التى يخوضها العراق .. مع نظام الخمينى فى ايران .. والتطابق غير وارد .. لأن فارس ايام القادسية الاولى كانت مجوسية .. وهى الان دولة اسلامية ..

ولكن العراقيين يقولون .. بان نظام الخمينى ليس نظاما اسلاميا .. انه نظام سياسى .. ينطلق من أطماع الخمينى فى بلاد العرب .. فهو يقول بان العراق والخليج العربى .. جزء من الامبراطورية الفارسية .. وأن الدول العربية لابد ان تخضع لسلطان ولاية الفقيه .. بعد ان تتخلص من شيطان اسمه القومية العربية .. ووسيلة الخمينى لتحقيق هذا الهدف .. هو اطالة امد الحرب فى منطقة الخليج العربى .. والاستفادة من التعداد الكبير للشعب الايرانى ..

وشياطين الخمينى كثيرة ومتنوعة .. فامريكا هى الشيطان الاكبر .. وروسيا هى الشيطان الاصغر .. ومن اجل محاربة شيطان القومية العربية .. دفع ذات مرة بمائة وعشرين الفا .. الى شرق البصرة .. حصلتهم الالغام المنتشرة على الحدود العراقية .. لانهم من المشاه .. واغلبهم من المدنيين .. والاطفال فى سن الثالثة عشرة .. ولم يعد منهم الى ايران سوى خمسة عشر الفا .. كما يقول المراسلون الاجانب ..

والغريب ان الخمينى يتلقى المعونات العسكرية .. من جميع الشياطين .. ليحارب شيطان القومية العربية .. وعندما اسرت القوات العراقية .. عددا من الاطفال الايرانيين .. وعرضت على ايران تسليمهم .. دون مبادلتهم بأسرى عراقيين .. رفض الخمينى تسلم الاطفال الايرانيين .. وقبلت فرنسا تسلمهم عن طريق الصليب الأحمر الدولى .. فبدا موقف العراق وفرنسا .. اكثر انسانية من موقف الخمينى .. الملاك الذى يتهم غيره بالشيطنة ..

« أحمد هاشم الشريف »

يحيى حقي يواصل حديثه ③

يكفيني إكرام



الأستاذ يحيى حقي بدأ حياته العملية معاونا للنيابة ، ثم عمل فى السفارة المصرية بالسعودية ثم باريس .. وبعد ذلك شغل منصب مدير مصلحة الفنون التى كانت الأساس لوزارة الثقافة ، وفيها وتحت رئاسته عمل « نجيب محفوظ » حيث سيحدثنا عنه .. وذلك قبل أن يستقر به الحال رئيسا لتحرير مجلة « المجلة » القاهرية ..

تحدثنا من جديد عن الشرق والغرب ، وعن شعور التعالى لدى الانسان الأوروبى واحساسه بالتميز عن الاخرين !! .. وكان مجىء الموضوع بمناسبة الحديث عن ملاحظات يحيى حقى الشاب الذى كان يعمل فى السفارة المصرية بباريس .. قال :

ـ عندما راقبت أحوال زملائى فى السفارة وجدت ان معظم الدعوات او جميعها تتم ما بين مصريين (اى ان مصريين يدعون مصريين) ... قليل منها مع الأهالى الفرنسيين .. قد نتأمل هذا ونسأل : فيما يمكن أن يدور الحديث حول لو كانت الدعوة بين مصريين وفرنسيين ؟! .. مجرد مجاملات أغلب الظن !! ..

ولذلك علينا ان نسأل : ما هو نوع الثقافة التى يجب ان تتوفر للشاب المصرى ؟! .. هذا هام جدا ، لأن المصرى العادى اذا جلس فى حفلة الى جوار سيدة سوف يسألها عن حالها وصحتها وما شابه .. لكنى اريده ان يكلمها عن مسرحية جديدة ، فيلم جديد ، كتاب حديث .. لابد ان يكون الشاب المصرى على مستوى ثقافى مناسب .. ولكن .. لم يكن لدى الطاقم الذى كان امامى فى السفارة شخص مثل هذا !! ..

● **وقفة على الطريق :**

كانت الجلسة قد طالت وذابت التحفظات ، واصبح اكثر تلقائية

قلت له : كنت اتحدث ذات يوم مع كاتب كبير من الرواد ، عندما سألنى متعجبا عن السر فى ان اعمالك قليلة جدا ومع ذلك فان الكتابات عنها كثيرة جدا ؟! ..

ـ اولا انا لست مقلا ..

ـ مقل طبعا ، وهذا ليس عيبا ، لكننا لو قارنا انتاجك من ناحية الكم بانتاج الاستاذ توفيق الحكيم او الاستاذ نجيب محفوظ ـ

ـ ولا واحد على عشرة .

ـ اذن فانتاجك قليل .

ـ لكنى لا اعتبره قليلا

ـ هو كبير وغنى جدا كقيمة ، لكنه قليل من ناحية الكم .

ـ مثلا من الامور الغريبة جدا ان الناس حتى الان يحدثوننى عن « قنديل ام هاشم » كثيرا وحتى اليوم ، ورغم قدمها .. احد الاشخاص اوقفنى فى الطريق وقال لى أنه كلما عاد الى قريته يحس بنفس احاسيس اسماعيل بطل قنديل ام هاشم .. هذا لانها قصة كتبت بصدق ، الرواية ليست بالطول ..

سكت ثم فاجانى قائلا : وهى ليست مقالة !!

ـ طبعا ليست مقالة .. لم يجرؤ أحد على القول بهذا ..

ـ قال هذا الدكتور رشاد رشدى ، وهاجمنى فى

ـ فى الاونة الاخيرة ، فى جريدة « الاخبار » فى صفحة اخبار الادب .. قال اننى اكتب حواديت وليس قصصا ، ثم قال : بل واين المقالة عند يحيى حقى !!

ـ عجيب جدا !!

ـ حلمك على .. حتى مقالاتى ـ وهذا للعلم ـ لم تكن مقالات ، ولهذا اسميتها لوحات قصصية ، لأنها تقترب من القصة ولا تتوفر فيها شروط القصة ..

ـ ولكن هل زعم أيضا ان رواياتك مقالات ؟!

ـ قريبة من المقالات ! .. هكذا قال يا طوبيا !!

ـ هذه اول مرة أسمع فيها مثل هذا الحكم !!

● **اضافات وريادة .. يا دكتور :**

ـ يعنى انا يا مجيد ـ مع قلة انتاجى ـ فى الطبعة الجديدة من « دماء وطين » هناك قصة كتبتها سنة ١٩٢٥ أكنت قد ولدت ؟!

ـ لا اظن لأن ابى لم يكن قد تزوج أمى بعد !!

ـ فى سنة ١٩٢٥ كتبت قصة اسمها « من المجنون » تأمل الشكل فيها ، وكان عمرى عشرين سنة فقط ، تأمل فيها كيف تكتب القصة القصيرة كشكل وكتركيبة .. فى هذه القصة ستجد اننى وصلت الى الشكل الحقيقى للقصة القصيرة وبنائها ، وانا فى عمر العشرين وفى عام ١٩٢٥ .. هذه حقيقة يجب أن تذكر لى ..

ـ بكل تاكيد .

ـ منذ البداية يعنى .. ثانيا : انا استحدثت اشياء فى قصة اسمها

الشعب المصرى لى!

أساتذة الجامعة هم أسوأ النقاد

يوسف إدريس نجم ونجيب محفوظ عملاق

مجيد طوبيا

« عنتر وجولييت » فتحت فيها باب التعبير بالجمل القصيرة لدرجة اننى طبعت كل جملة قصيرة على سطر منفردة واحيانا كانت الجملة تكون كلمة واحدة . وكنت اريد كتابتها ملحومة بعضها الى البعض . لماذا ؟؟ لانى كنت اريد ان اقول للقارىء ان القصة القصيرة هى اقرب الاشكال الى الشعر .

ـ عفوا . اقرب الاشكال الى ..؟؟

ـ الى الشعر .. تستمد بلاغتها من ان كل جملة لها بلاغتها . ولكن ليست بلاغة مستقلة وانما من كونها جزءا من كل .

ـ ثالثا : فأننى أزعم اننى كتبت أيضا القصيدة النثرية . او النثر المشعور فى قطعة اسمها « بينى وبينك » هذا أيضا كان نوعا جديدا من الكتابة .

ـ فى نفس المجموعة ؟؟

ـ نعم . أنها أشياء تعتبر فى نظرى ريادة . فلماذا كثير او قليل ؟! ليس هذا هو المهم ..

ـ المهم القيمة طبعا .

ـ القيمة . وحتى الريادة أيضا ... نجد ان رشاد رشدى يقول ان قصصى مجرد حواديت . واننى أكتب مقالا . وأين المقال ؟!!

ـ اى انه انكر عليك كل شىء !!!

ـ تصور !! لا قصة ولا مقال !!

ـ وانت لن ترد عليه ؟!

ـ ابدا .

ـ ليس من عادتك الرد على النقاد ؟؟

ـ اريد ان اعترف لك . اغلب ما كتب عنى لم اقراه .. يعنى كتاب الدكتور نعيم عطية عنى لم اقراه الآن.. لكنى اظن ان ما ذكره الاستاذ يحيى حقى سابقا فيه الرد على د . رشاد رشدى .. قلت

ـ احيانا يكون امرا لا باس به : ان يهمل الاديب المبدع بعض ما يكتب عنه .

ـ تمام .. تمام .. ستجد لى فى كتاب « عنتر وجولييت » مقالا اصف نفسى وانا اكتب . واننى لا أريد أن أقرأ اى كلام مكتوب عنى . لاننى قد وجدت هكذا . ولن يؤثر فى كلام هذا الناقد او غيره

● نجيب محفوظ المنضبط جدا جدا :

قلت له : نتكلم الان عن نجيب محفوظ وكنت رئيسه فى مصلحة الفنون فى نهاية الخمسينيات على ما أذكر .

ـ هل قرات بدقة البحث الذى كتبته عنه فى كتابى « عطر الاحباب » ؟!

ـ قراته فى حينه .

ـ انه تحليل سيسيولوجى .. ولا أعرف لماذا غضب منى

ـ اظن هناك خلافات قديمة بينكما من ايام مصلحة الفنون .

ـ غير صحيح . غير صحيح .. أنا لم اكرم شخصا مثلما اكرمت نجيب محفوظ .. لكن ما اخذه عليه انه كان كلما دخلت عليه فى العمل هب واقفا (!!) .. وعندما كنت امتلك سيارة « مهكعة » كنت اوصله فى العودة كل يوم وكان لا ينزل امام البيت بل كان يصر على ان ينزل عند ناصية الحارة .. ويوم من الايام قلت له : « تعال يا نجيب . اريد منك ان تشرح لى هذا السلوك » .. وبعد ذلك عرفت انه متزوج وعنده بنتين !!

ـ قلت له : « يا نجيب لم اكن اريد منك ان تجلس امامى على كرسى الاعتراف وتقول لى يا يحيى انا متزوج وعندى بنتين لكنى كنت انتظر منك فى يوم من الايام ان تاتى لى وتقول انك تريد الانصراف مبكرا لان ابنتك مريضة مثلا . او لانك تريد اخذها الى مكان ما . او اريد ان اصحب زوجتى الى مشوار خاص .. اى ان يفلت لسانك بعبارة تدل على انك زوج واب لبنتين .. لماذا كل هذا لتكتم يا نجيب ؟؟.. ولماذا تقف ثم تجلس ؟! هل انت موظف وانا رئيس ؟!

ـ هو منضبط تماما .

ـ شىء صعب جدا جدا .. اقسم انه يحدد ساعات عمله اليومى فى الكتابة يعنى من الثالثة الى السادسة مثلا !!

ـ إكاد لا اصدق هذا . هل تصدقه ؟؟

ـ أنا كما أعرف نجيب أصدق عنه هذا .. فمن الممكن أن يكون منهمكا في الكتابة ويصل الى عبارة « ودخل مجيد طوبيا بيتا ... » ثم تاتى الساعة السادسة فيترك القلم ولا يكمل العبارة الى أن يحين موعد الكتابة التالى ..

وفى ادب نجيب محفوظ تلاحظ امشكلة الأخ الأكبر واضحة فى رواياته تماما فهذا الأخ الاكبر هو الذى يتصدى لمعركة الأسرة ويضحى فى سبيل أخوته الأصغر .. فى « بداية ونهاية » الأخ الأكبر يضحى فى سبيل العائلة .. فى « خان الخليلى » أيضا على ما أذكر يأخذ الولد الاصغر البنت التى كان يحبها شقيقه الأكبر .. يعنى فى روايات نجيب محفوظ الأخ الأكبر مشكلة واردة .

ـ تقصد لأنها مشكلة موجودة فى مصر ؟!

ـ ليس فى مصر فقط ، وانما فى حياة نجيب محفوظ نفسه ، وأنا أتصور هذا تجربة قصية جدا عنده عبر عنها فى مختلف الروايات .

ـ كتبت أنت عنه وعن ثلاثيته ؟!

ـ والله بصدق يا أخى .. أنا دائما أشيد بنجيب محفوظ ، وأقول انه عملاق ؟!

ـ أخطر شىء يا أستاذ يحيى ان يكتب كاتب عن كاتب آخر .

ـ أنا فى كتاب خطوات فى النقد ، كان هناك كاتب ينشر قصصا قصيرة اسمه « ابو طايلة » .. ثم أصدر كتابا كتبت عنه وهبشته .. فرد على يقول : هل سمع أحد عن طبيب ينتقد طبيبا ، أو عن محام يهاجم محاميا ؟؟ ..؟؟ وعندما ضمنت مقالى فى كتاب خطوات فى النقد حرصت على ان اضع بعده رد الأستاذ ابو طايلة وهذا نوع من الامانة .

ـ كنت اود ان اقول بأنه من العسير أن يكتب مبدع عن مبدع مثله .

ـ وهل كان يوجد فى ذلك الوقت نقاد يا طوبيا ؟!!

لكننى اكتشفت انه كان يقصد سؤالا اخر .. كان يسألنى رأيى فيما نشر على لسان الدكتور رشاد رشدى ، اذ قال :

ـ اقصد رأيك فيما قاله رشاد عنى ؟

ـ أكاد لا أصدقه ، ولا أظنه من السذاجة بحيث يقول هذا ، ربما وقع بعض التحريف !

ـ لا أظن

ـ « دماء وطين » حواديت ؟! .. البوسطجى الرائعة حدوتة ؟؟

ـ انه يقول دائما عن « قنديل أم هاشم » أنها مقال سياسى !! ..

كيف ؟! .. ولماذا انا .. لماذا أنا ؟!

ـ لا افهم !!

ـ ليست بها احداث كثيرة !! .. ولكنى أقول بمناسبة رشاد رأى قديم عندى : أسوأ النقاد هم أساتذة الجامعة .. هذا رأيى ... ثانيا : هل قرأت ترجمتى لرواية « توماس مان » : انتونيو كروجر ؟؟

. لقد ترجمتها مع « لاعب الشطرنج فى الصباح » فى كتاب واحد ، وكتبت لهما مقدمتين عن الأدب الألمانى الحديث .. « تونيو كروجر » هذه يا مجيد ليست بها أحداث تقريبا ، ليست حدوتة على الاطلاق ، وتتحدث عن شاب فنان شاعر يجوس خلال مجتمعه ويحب فتاة .. لا أزمة ولا تنوير ولا بداية ولا نهاية .. فما رأى الدكتور رشاد رشدى ؟! .. هل يقول عنها أيضا أنها مقال ؟!

قلت مازحا : لعله يبحث عن « المعادل الموضوعى » الذى يتحدث عنه دائما ولم يجده !! .. أشك أنه قال هذا الرأى ..

ـ لا .. لقد قاله ..

أحسست أنه مستاء جدا من تصريحات د . رشاد رشدى ، وكانت جريدة الأخبار القاهرية قد نشرت فى مستهل هذا العام تصريحات عجيبة تحت عنوان : « الناقد الدكتور رشاد رشدى يناقش أول قضية أدبية فى عام ١٩٨١ ـ يحيى حقى يهجر القصة لأنه يكتب المقال !! » ..

وفى داخل الموضوع نعرف أن يحيى حقى كان قد أعلن فى برنامج « أمسية ثقافية » التليفزيونى : أنه ينطلق من اسار كتابة القصة الى مجال كتابة المقال ، وأن ذلك يجعله يصل الى الهدف مباشرة دون حاجة الى الاستعانة بحدوتة أو حكاية يختلقها اختلاقا » .. هذا ما نشرته الأخبار ، وعليه علق الدكتور رشاد رشدى قائلا :

« يزعجنى أن أسمع هذا التصريح من يحيى حقى ، لأنه يوحى بأنه عندما كتب القصة منذ سنوات وسنوات كان يكتبها لا كفن من الفنون الأدبية وانما كبرشامة يستعملها ليوصل فكرة معينة ، وهو بهذا الشكل يصبح متفقا مع الذين يتخذون من الفن وسيلة الى نشر عقائدهم ، وهم بذلك يصبحون مجرد أبواق للدعاية وليسوا فنانين ... وأرجو ألا يكون يحيى حقى قد وصل الى هذا ... وأعتقد ـ والكلام مازال لرشاد رشدى ـ أنه يظلم نفسه فى هذا ، فقد كتب عددا من القصص لا بأس به !! » ..

وفى الوقت نفسه كتب عددا من القصص التى ينطبق عليها ما يعترف به هو نفسه بأنها كانت حواديت !! .. أي مجرد برشامات .. ثم هناك سؤال : اذا كان يحيى حقى قد هجر القصة الى المقال فأين المقال ؟! » .

انتهت تصريحات رشاد رشدى ، وهى فيها تجنى على يحيى حقى ، وله الحق فى الغضب ... وقد التقيت مصادفة بالدكتور وعاتبته على هذا ، فقال أن تصريحاته قد حرفت ، ووعد بأنه سيدلى بما ينصف يحيى حقى ، لكنه حتى الان لم يفعل ! ..

باستياء دبلوماسى مكتوم أطفأ يحيى حقى سيجارته .. اعتدل فى جلسته ليضيف : لكنى لست غاضبا .. أقسم لك اننى لست غاضبا .. ويكفينى اكرام الشعب المصرى لى ، كثيرا ما يوقفونى فى الطريق ويرحبون بى ويسألون عن صحتى وعن بعض أعمالى التى قرأوها لى ، مما يشعرنى بمحبتهم لى ، هؤلاء أهم

قلت أداعبه قاصدا اعادة البسمة الى وجهه الطيب :

ـ هل تود أن تقول رأيك فى الكتاب الكبار ؟؟

ـ لا لا لا

سألته : توفيق الحكيم ؟!

من خلال ضحكاته : لا لا لا .. انهم ناس عظماء

ـ يوسف ادريس ؟؟

ـ نجم .

ـ ونجيب محفوظ ؟؟

ـ هرم .. فى كل مكان أذهب اليه أقول أن نجيب محفوظ هرم

ـ وثروت أباظة ؟؟

ـ كفاية يا مجيد ، أرهقتنى

ـ وفاروق شوشة ؟؟

ـ جنتلمان على الاخر ..

● **الوصية :**

ـ خلاصة القول يا مجيد أن الكاتب يجب أن يكون أمينا تماما .. أرجوك أن تكتب عنى فيما بعد : أننى لم أسفه ولم أقتبس ولم أمصر ، ولم أنقل رأيا عن شخص أخر الا ذكرته منسوبا اليه حتى ولو كان سماعا .

« **مجيد طوبيا** »



أنا والحياة

عندما رقص "زوربا"

وسط زحام المدينة . وخرائب الطرقات . ومشاكل كل يوم تتحرك مشاعرنا بالضيق والتذمر . أى تتحرك بالانخفاض . ونقرا فى جرائد الصباح صياحنا الى المسئولين . نشعر بالخمول بسبب تلوث الجو من عادم السيارات . ننتقل من حجرات المنازل المغلقة الى حجرات المكاتب المغلقة المعباة بدخان السجائر . كأننا نتحرك كل يوم فى دائرة مغلقة يمكن أن تؤدى الى اختناقنا . اذا خرجنا يوما من زحام المدينة الى الريف أو الى شاطىء بحيرة أو بحر . أو الى أى مكان هادىء ليس ملوثا بالجو وزحام الناس والسيارات تتحرك مشاعرنا بالانتعاش أى تتحرك بالارتفاع .

ترفعنا مشاعرنا حتى خارج نفوسنا . ننسى صراعنا من أجل معايشنا : ننسى مشاكلنا وبالرغم من أن تحرك مشاعرنا بالارتفاع يخرجنا من انفسنا الا اننا نشعر بها اكثر . نشعر اننا جزء من شىء أكبر . بتواصل روحانى مع هذا الشىء . يعرف هذا الشعور الذى يخرج الى الطبيعة ويعرفه بدرجة أكبر الذى يزور الأماكن المقدسة .

تتحرك المشاعر بالارتفاع أيضا فى الفن الرفيع بجميع أشكاله .

كثيرون لا يعرفون هذا الشعور . لم تتحرك مشاعرهم الى أعلى . لا يعرفون الاستمتاع بالطبيعة او الفن الرفيع . لا يخرجون من أنفسهم ليكونوا جزءامن شىء كبير . اغلبية هؤلاء الناس استمتاعهم مادى . يؤذون أنفسهم وهم لا يدرون . وربما الذين تتحرك مشاعرهم الى أعلى قليلون . فالميل الى هذا الشعور ربما يأتى من تجارب فى الماضى أو من حقائق وراثية .

الطفل الذى ينشا بين ناس يقدرون الطبيعة ويعرف منذ صغره الفن الرفيع . يستطيع عندما يكبر أن يجرب هذا الشعور . تحرك المشاعر الذى يرتفع به . وهؤلاء الأطفال الآن قليلون !!..

عندما نمر بتجربة حب ناضجة وصحية . بالتفاهم والتعاطف والأمل . يذكرنا هذا الحب بروعة الحب المجرد فى الكون .. لكن من فى زماننا يذكر هذا ..؟!

اعادة الميلاد فى الطبيعة تحرك المشاعر . ففى فصل الربيع عندما تظهر البراعم الخضراء فى الأشجار وتتفتح الزهور . تصعد رائحتها فى الجو . وأحيانا تتغلب على الجو الملوث . هذه الرائحة تصنع شيئا . وتحرك مشاعر بعض الناس . وأجمل وصف بقدوم الربيع قرأته فى رواية « زوربا اليونانى » عندما وصفه الكاتب « كازانتزاكى » ..

« لقد خيل الى أن العالم قد تغير خلال ليلة واحدة . فأمامى على الرمال عدة شجيرات كانت بائسة وألوانها كئيبة فى اليوم السابق . الان مغطاة ببراعم بيضاء . والجو مشبع برائحة زهور الليمون والبرتقال . سرت عدة خطوات مبهورا . فلم أر معجزة كهذه . وفجأة سمعت خلفى صيحة سعادة لقد استيقظ زوربا .. وجرى الى الباب وهو نصف عار وصاح : ما هذا ؟! ما هذه المعجزة ؟.. هناك الزرقة تتمايل .. انه البحر .. ومن هذه التى ترتدى رداء أخضر .. انها الأرض .. ومن هذا الفنان العظيم الذى صنع كل هذا ..؟!

ثم بدأ زوربا يرقص ويتدحرج على الحشائش كانه احمق فى الربيع » . هذا الشعور بالربيع الذى حرك مشاعر « زوربا » وعبر عنها بتحريك جسده . يشعر به القليلون من الناس هؤلاء الذين يجدون أن من حق أنفسهم عليهم الشعور بالراحة . والارتفاع فوق مشاكلهم بتواصلهم مع شىء اكبر فى الكون .

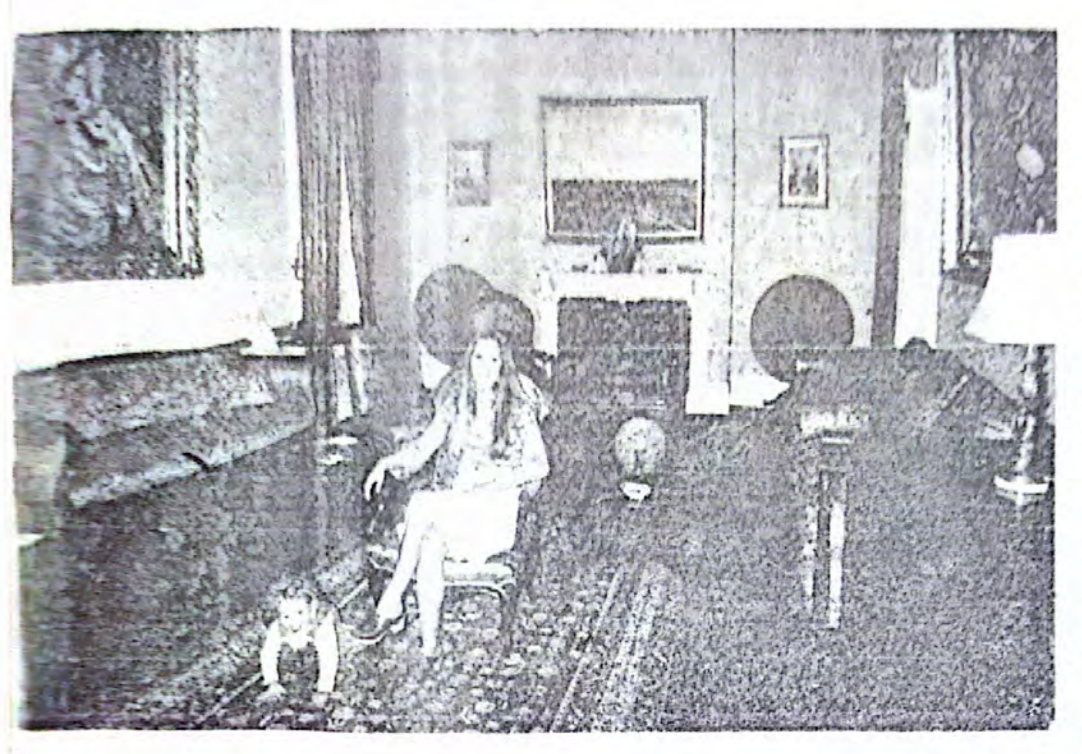
وسط زحام مدينتنا وتلوث طرقاتها وجوها نحتاج الى يوم نقضيه بعيدا عنها . وليكن يوما فى كل شهر . حتى لا أكون خيالية وأقول يوما في الأسبوع . ليس من الضرورى أن نفعل كما يفعل « زوربا اليونانى » وان كان هذا التعبير الجسدى بتحرك المشاعر يزيح عنا الكثير من الهموم ..

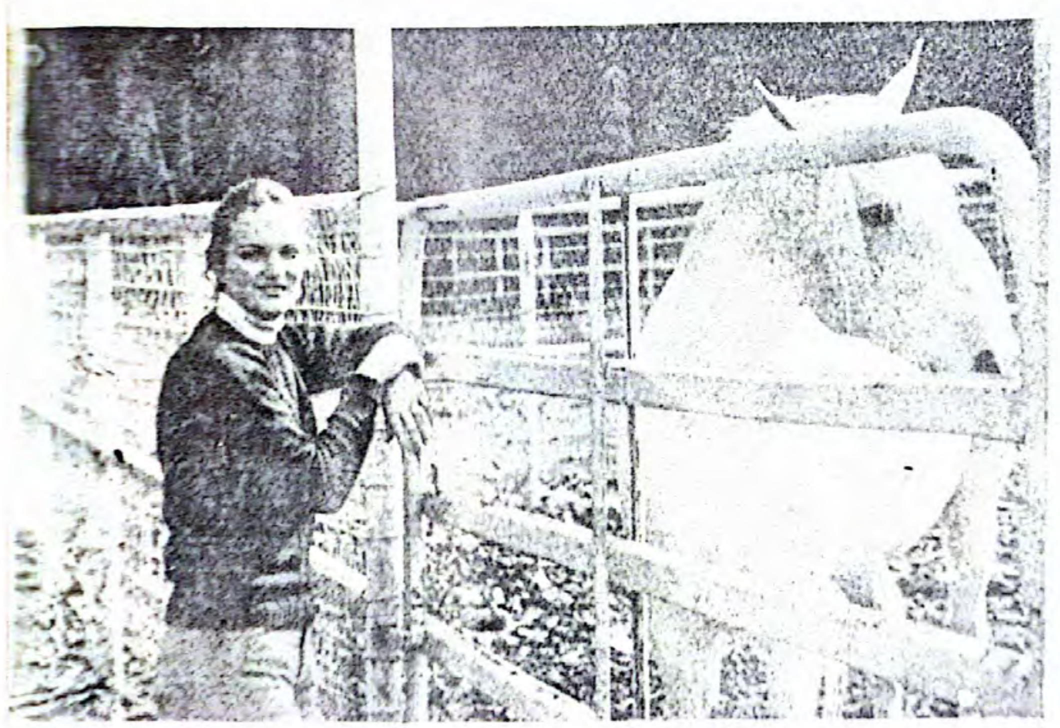
« زينب صادق »





الحياة السرية لـ ٤٠٠ مليونير





تبدا مجلة « فوربس » الأمريكية فى نشر سلسلة مقالات مصورة عن حياة ٤٠٠ مليونير أمريكى بينهم أرماند هامر المليونير المفضل عند موسكو وايضا يوكو اونو ارملة المغنى جون لينون ، وروبرت جاشيونو الناشر الكبير ، والممثل الفكاهى بوب هوب وروز كيندى والده جون كيندى ، ووليام دى بونت الثالث ودانييل لودفيج .

وبدأت المجلة المقالات بالمليونيرة باتى هيرست حفيدة ملك الصحافة الأمريكى راندولف هيرست التى أختطفتها عصابة مسلحة وعاشت بينهم شهورا طويلة تدفع ثمن ميراث الغضب ، من ملايين الدولارات الملوثة بحقد آلاف من الناخبين فى أمريكا . والمعروف عن جد باتى راندولف هيرست بأنه بالاضافة الى مملكة الصحافة التى أنشأها ، كان عشيق الممثلة الأمريكية ماريون دافيز . وكان هذا سبب غضب العائلة على جدهم .

وتحكى المجلة عن باتى التى كتبت تجربتها القاسية مع العصابة فى رواية وزعت الملايين من النسخ تحت عنوان (كل الأسرار) تشرح فيها كيف عذبها أفراد العصابة وأعتدوا عليها وأجبروها على الاشتراك المسلح فى سرقة بنك وصوروها أثناء السرقة وأرسلوا بصورها الى جميع جرائد أمريكا . وعندما أطلقوا سراحها فى النهاية حكم عليها بالسجن فى ولاية كاليفورنيا عقابا على اشتراكها فى عملية السطو ، وعندما أفرج عنها فى عام ١٩٧٩ بعد ان امضت مدة العقوبة ، خاف عليها والدها من أن يتصل بها أفراد العصابة مرة اخرى .

وأتفق مع برنارد شو أحد



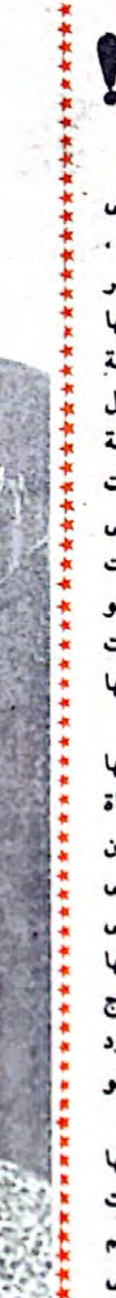
أمريكى!

ضباط قوة البوليس فى كاليفورنيا على حراسة باتى، وعاشت باتى بين جدران القصر سجينة الخوف وأطلقت عليها الصحافة لقب المليونيرة الحزينة لأنها لا تبتسم أبدا، ومثل أسطورة الجدائل الذهبية ابنة الملك التى يخاف عليها من الموت فسجنها فى برج عاجى حتى جاء الفارس الذى أنقذها، أحبت باتى هيرست حارسها برنارد شو وتزوجته فى عام ٨١ وبدأت تبتسم بعد أن أنجبت ابنتها چيليان.

وتعيش الان باتى مع زوجها وولديه من زواجه الأول حياة بسيطة وكأنهم أفراد أسرة من الطبقة المتوسطة تهتم باتى بالأطفال والقصر الكبير فى سان فرانسيسكو أما زوجها فيطهو الطعام. ونادرا ما تخرج من باب القصر الكبير المزود بالاجراس المكهربة ضد سطو اللصوص.

وتقول باتى عن نفسها انها تغيرت كثيرا عما قبل وأنها بدأت تعرف أن هناك قيما أهم من القيم المادية والحياة المرفهة التى كانت تعيشها قبل تجربتها القاسية. وبعد نجاح رواية باتى (كل الأسرار) تنوى أن تستمر المليونيرة التى ضحكت أخيرا فى الكتابة.

ويقول عنها الصحفى الذى قام بالحوار انها امرأة ذات ارادة حديدية وشخصية قوية ولهذا أمكنها أن تعيد صياغة حياتها بعد تجربتها مع العصابة بدون ألم أو انهيارات نفسية.



عمر الشريف فى حديث، للبارى ماتش

أنا جد فى الخمسين!

كان اخر ظهور النجم العالمى عمر الشريف مع الممثل الامريكى ريان اونيل فى فيلم (عملية الجليد الأخضر) وقد قامت مجلة البارى ماتش الفرنسية بعمل حوار مع عمر الشريف عن حياته وعمله الجديد كمشرف على مجلة صدرت فى ١٥ يناير الماضى وقال عمر الشريف للمحرر، انه مثل البدو الرحل ينتقل من من فندق الى اخر وانه يشعر بالوحدة ولكن لا توجد فتاة ترضى أن تتزوجه وتعيش معه هذا لنوع من الحياة وانه يشعر بالسعادة العائلية فقط عندما يجد نفسه مع حفيدته مارين وهى فى التاسعة من عمرها.





٢٢ ألف جنيه لثماني أغاني لسيد درويش

« ايمان البحر سيد درويش » نجم جديد في عالم الغناء لعام ٨٣ .. عمره ٢٣ سنة وهو حفيد الفنان « سيد درويش » .

هذا الأسبوع سافر « أيمان البحر سيد درويش » الى اليونان لتسجيل ثماني أغان قديمة لحنها سيد درويش من ستين عاما

وقد قامت صوت الحب والموسيقار عطية شرارة والموسيقار محمد هلال الذين كانوا قد استمعوا الى الأغاني في مكتبة محمد البحر الموسيقية وفي ذات الوقت كانوا قد استمعوا الى صوت ايمان البحر وقرروا تقديمه في الحفل الغنائي ..

قام عطية شرارة ومحمد هلال باعادة توزيع الأغاني الثمان التي ظلت حبيسة مكتبة محمد البحر ليغنيها حفيد سيد درويش .

وقد بلغت تكاليف تسجيل الاغاني ٢٢ الف جنيه ..

يا ولـد عمـى
● غناء / أيمان البحر سيد درويش
● لحن / سيد درويش ● كلمات / بديع خيري

يا ولد عـــــــمى يابوي
هات الـــبــــابورتـــه ويا ه بنا يا اسماعيل
ـو الوقت يفوت
عربة ايــــه مـــــصر ولا بــــــــنا
بعدها ما بيحلالنا القوت

عهد الله وعهد الانبيا
هى السمكة تفوت الميه
لفينا لما استكفينا
والله بركة اللى استعفينا
كل بلد أزفت من التانية
لولا أنت يا مصري ف الدنيا
والله لو كانوا الأغنيا
والنبي توما عقدوا النية
وتعيش عيشة هنيه
ما دام ف قلوبهم حنيه

مانفوتهاش ولا بالنابوت
دحنا من غير مصر نموت
من جرجا لطنطا لمتيراس
وخلصنا من وجع الراس
وحياة سيدك ابو العباس
ماكنا نلاقي ولاد ناس
يتلموا ويمضولنا شيكات
اتــفرج ع الــفوريــكات
دولة تحكم ممتلكات
ع الفقرا تحل البركات





ذيل الطاووس .. آخر موضة

لاخر تسريحات شعر بنات حواء موديل ٨٣ قام رضا وصابر بمصر الجديدة بعرض فى فندق ماريوت الزمالك بين برنامج رابطة مصففي الشعر ..

وكانت اكثر التسريحات التى حازت على اعجاب الحاضرات ، تسريحة ذيل الطاووس وهى شينيون مبتكرة مزينة بذيل طاووس حقيقي .









لأنني أعرفك وأعرف نفسي

لانني أعرفك واعرف نفسي !
غناء : فريق الآبا
مضى زمن راحة البال
وسكتت الضحكات الى الأبد
أسير في منزلنا الخالي
الدموع في عيناي
هنا أنتهت القصة
وهذا هو الوداع
ولانني أعرفك
وأعرف نفسي
فلا يمكننا اصلاح شيء
ولانني أعرفك
وأعرف نفسي
فيجب علينا
أن نواجه الحقيقة
هذه المرة
وليس من السهل
التظاهر بالشجاعة
ولانني أعرفك
وأعرف نفسي
فهذا كل
مايمكنني ان افعله
ولانني أعرفك
وأعرف نفسي
ستظل ذكريات
أيامنا الحلوة والحزينة
تلازمني دائما
في هذه الحجرات الواسعة
في منزل العائلة القديم
كانت الأطفال تلعب
والآن لم يبق
غير الفراغ
ولم يعد هناك
شيء يقال



«KNOWING ME» «KNOWING YOU»

(As Recorded by ABBA)

Knowing me knowing you
Mem'ries good days bad days
They'll be with me always
In these old family far rooms
Children would play
Now there's only emptyness
Nothing to say
Knowing me Knwoing you
There is nothing we can do
Knowing me Knowing you
We just have to face it this time
Were through breedin up is never easy
I know but I have to go
Knowing me Knowing you
It's the best
I can do
Knowing me Knowing you

No more care tree
Laugh ter silence ever
After walking through
An empty house
Tears in my eyes
This is where the story ends
This good bye

Knowing me Knowing you
There is nothing we can do
Knowing me Knowing you
We just have to face it this time
Where through bradin up is never easy
I know but I have to go
Knowing me Knowing you
It's the best
I can do



الدين ليس حرفة ولا يصلح لان يكون حرفة ·
ولا توجد في الاسلام وظيفة اسمها رجل دين ·
ومجموعة الشعائر والمناسك التي يؤديها المسلم يمكن أن تؤدى في روتينية مكررة فاترة خالية من الشعور ، فلا تكون من الدين في شيء ·

وليس عندنا زى اسمه زى اسلامى ·· والجلباب والسروال والشمروخ واللحية اعراف وعادات يشترك فيها المسلم والبوذى والمجوسى والدرزى ·· ومطربو الديسكو والهيبى لحاهم أطول ·· وأن يكون اسمك محمدا أو عليا او عثمان ، لا يكفى لتكون مسلما ·

وديانتك على البطاقة هي الاخرى مجرد كلمة ·

والسبحة والتمتمة والحمحمة ، وسمت الدراويش وتهليلة المشايخ أحيانا يباشرها الممثلون باجادة أكثر من أصحابها ·

والرايات واللافتات والمجامر والمباخر والجماعات الدينية أحيانا يختفى وراءها التآمر والمكر السياسى والفتن والثورات التى لا تمت الى الدين بسبب ·

ما الـــدين اذن ··· ؟!

الدين حالة قلبية ·· شعور ·· احساس باطنى بالغيب ·· وادراك مبهم ، لكن مع ابهامه شديد الوضوح بأن هناك قوة خفية حكيمة مهيمنة عليا تدبر كل شيء ·

احساس تام قاهر بأن هناك ذاتا عليا ·· وان المملكة لها ملك ·· وانه لا مهرب لظالم ولا افلات لجرم ·· وانك حر مسئول لم تولد عبثا ولا تحيا سدى وأن موتك ليس نهايتك ·· وانما سيعبر بك الى حيث لا تعلم ·· الى غيب من حيث جئت من غيب ·· والوجود مستمر ·

وهذا الاحساس يورث الرهبة والتقوى والورع ويدفع الى مراجعة النفس ويحفز صاحبه لان يبدع من حياته شيئا ذا قيمة ويصوغ من نفسه وجودا أرقى وأرقى كل لحظة متحسبا لليوم الذى يلاقى فيه ذلك الملك العظيم ·· مالك الملك ·

هذه الازمة الوجودية المتجددة والمعاناة الخلاقة المبدعة والشعور المتصل بالحضور ابدا منذ قبل الميلاد الى ما بعد الموت ·· والاحساس بالمسئولية والشعور بالحكمة والجمال والنظام والجدية فى كل شيء ·· هو حقيقة الدين ·

انما تأتى العبادات والطاعات بعد ذلك شواهد على هذه الحالة القلبية ·· لكن الحالة القلبية هى الاصل ·· وهى عين الدين وكنهه وجوهره ·

وينزل القرآن للتعريف بهذا الملك العظيم ·· ملك الملوك ·· وبأسمائه الحسنى وصفاته وأفعاله وآياته ووحدانيته ·

ويأتى محمد عليه الصلاة والسلام ليعطى المثال والقدوة ·

وذلك لتوثيق الامر وتمام الكلمة ·



ولكن يظل الاحساس بالغيب هو روح العبادة وجوهر الاحكام والشرائع ، وبدونه لا تعنى الصلاة ولا تعنى الزكاة شيئا ·

ولقد أعطى محمد عليه الصلاة والسلام القدوة والمثال للمسلم الكامل كما أعطى المثال للحكم الاسلامى والمجتمع الاسلامى ·· لكن محمدا عليه الصلاة والسلام وصحبه كانوا مسلمين فى مجتمع قريش الكافر ·· فبيئة الكفر ، ومناخ الكفر لم يمنع أيا منهم من أن يكون مسلما تام الاسلام ·

وعلى المؤمن أن يدعو الى الايمان ، ولكن لا يضره ألا يستمع أحد ولا يضره أن يكفر من حوله ، فهو يستطيع أن يكون مؤمنا فى أى نظام وفى أى بيئة ·· لان الايمان حالة قلبية ، والدين شعور وليس مظاهرة ، والمبصر يستطيع أن يباشر الابصار ولو كان كل الموجودين عميانا فالابصار ملكة لا تتأثر بعمى الموجودين ، كما أن الاحساس بالغيب ملكة لا تتأثر بغفلة الغافلين ولو كثروا بل سوف تكون كثرتهم زيادة فى ميزانها يوم الحساب ·

ان العمدة فى مسألة الدين والتدين هى الحالة القلبية ·

ماذا يشغل القلب ·· وماذا يجول بالخاطر ؟





بريشة
عبد العال

وبم تتعلق الهمة ؟
وما الحب الغالب على المشاعر ؟
ولأى شيء الافضلية القصوى ؟
وماذا يختار القلب فى اللحظة الحاسمة ؟
والى أى كفة يميل الهوى ؟

تلك هى المؤشرات التى سوف تدل على الدين من عدمه .. وهى أكثر دلالة من الصلاة الشكلية ولهذا قال القرآن .. ولذكر الله اكبر .. اى أن الذكر أكبر من الصلاة .. رغم أهمية الصلاة .

ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام لصحابته عن أبى بكر .. انه لا يفضلكم بصوم أو بصلاة ولكن بشيء وقر فى قلبه .

وبهذا الشيء الذى وقر فى قلب كل منا سوف نتفاضل يوم القيامة بأكثر مما نتفاضل بصلاة أو صيام .

انما تكون الصلاة صلاة بسبب هذا الشيء الذى فى القلب .

وانما تكتسب الصلاة أهميتها القصوى فى قدرتها على تصفية القلب وجمع الهمة وتحشيد الفكر وتركيز المشاعر .

وكثرة الصلاة تفتح هذه العين الداخلية وتوسع هذا النهر الباطنى ، وهى الجمعية الوجودية مع الله التى تعبر عن الدين بأكثر مما يعبر أى فعل .

وهى رسم الاسلام الذى رسمه الجسم على الارض ، سجودا ، وركوعا ، وخشوعا وابتهالا ، وفناء .. يقول رب العالمين لنبيه :

« اسجد واقترب » .

وبسجود القلب يتجسد المعنى الباطنى العميق للدين ، وتنعقد الصلة بأوثق ما تكون بين العبد والرب .

وبالحس الدينى ، يشهد القلب الفعل الالهى فى كل شيء .. فى المطر والجفاف ، فى الهزيمة والنصر ، فى الصحة والمرض ، فى الفقر والغنى ، فى الفرج والضيق .. وعلى اتساع التاريخ يرى الله فى تقلب الاحداث وتداول المقادير .

وعلى اتساع الكون يرى الله فى النظام والتناسق والجمال كما يراه فى الكوارث التى تنفجر فيها النجوم وتتلاشى فى الفضاء البعيد .

وفى خصوصية النفس يراه فيما يتعاقب على النفس من بسط وقبض ، وأمل وحلم ، وفيما يلقى فى القلب من خواطر وواردات .. حتى لتكاد تتحول حياة العابد الى حوار هامس بينه وبين ربه طول الوقت ..

حوار بدون كلمات .

لأن كل حدث يجرى حوله هو كلمة الهية وعبارة ربانية ، وكل خبر مشيئة ، وكل جديد هو سابقة فى علم الله القديم .

وهذا الفهم للمشيئة لا يرى فيه المسلم تعطيلا لحريته ، بل يرى فيه امتدادا لهذه الحرية .. فقد أصبح يختار بربه ، ويريد بربه ، ويخطط بربه ، وينفذ بربه .. فهو الوكيل فى كل أعماله .

بل هو يمشى به ، ويتنفس به ، ويسمع به ، ويبصر به ، ويحيا به .

وتلك قوة هائلة ومدد لا ينفد للعابد العارف ، كانت أن تكون يده يد الله وبصره بصره ، وسمعه سمعه ، وارادته ارادته .

ان نهر الوجود الباطنى داخله قد اتسع للاطلاق .. وفى ذلك يقول الله فى حديثه القدسى :

« لم تسعنى سماواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن » .

هذا التصعيد الوجودى ، والعروج النفسى المستمر هو المعنى الحقيقى للدين .. وتلك هى الهجرة الى الله كدحا .

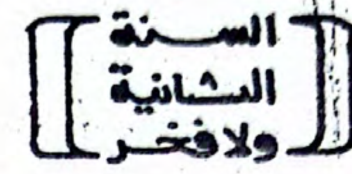
« يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » .

ولا نجد غير الكدح كلمة تعبر عن هذه المعاناة الوجودية الخلاقة ، والجهاد النفسى صعدا الى الله .

هذا هو الدين .. وهو أكبر بكثير من أن يكون حرفة أو وظيفة أو بطاقة أو مؤسسة أو زيا رسميا .

صبح الفل

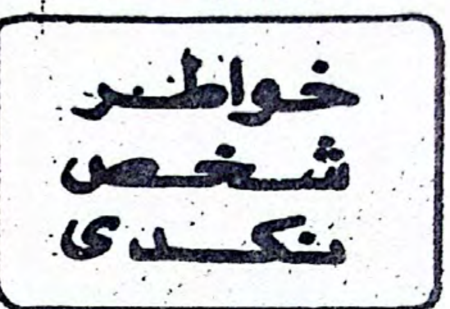
مجلة شخصية .. لاقومية ولاحزبية ..



• العدد: ده ٩٧ •
• الثمن: ببلاش •
• ١٣ يناير ١٩٨٣ •



• الراي والراي الاخر •



• يكتبها : نكد الدولة سخطان

حكمة اليوم

لاتحسب التخن عزا ايها الحشري
فداك من ضيق ذات اليد والكشري !

تميز هذا الزمان . بزيادة في الاوزان . واصبح اغلب الناس من التخان . وذلك من اكل الرز والمكرونه . والبطاطس المقلية والمعجونة . والخبز الكثير مع قلة الغموس . ذلك ان الاسعار كالموس . ولايستطيع اكلا صحيا . الا الاغنياء والحرامية . فاللحم بمبلغ كبير . والبسطرمة سعرها خطير . وكل شيء فيه بروتين . أصبح كالذهب الثمين . فلجا الناس للنشويات . وتجمع الدهن علي أجسادهم بالكيلوات ..

•

ويظن بعض البلهاء . ان مايحدث لهذه الاجسام من نماء . دليل علي السلامة الصحيه . وهي فكرة غبيه . لاننا لا نجد مع هذا التخن حيويه . بل يظهر كسل وخمول . وتعب معوي من البقول . ونذهب للعمل بغير قبول . ونفهم الكلام ببطء شديد . كالتلميذ البليد . اما المديرون والاغنياء . الذين هم من مرتباتهم في ثراء . فيتحركون بخفة وحضور . وعلي وجوههن علامات السرور . ويفهمون بسرعة كل الامور . ومن اين تاتي لهم البلاده . وهم يقبضون خمسالة جنيه وزياده . اما الذي مازال في حيز الخمسينات . فسيظل مع الفول والفلافل والكرات . حتي يذهب مع الاموات . دون ان يترك اي مجد . ويسوي معاشه علي درجة وغد ! .

•

والي النكدية الحادية والتسعين في طعام الاغنياء والموسرين .

قال بيه :

صنت نفسي عما يتخن نفسي
وترفعت عن نشا كل شيبس!

وقلنا :

فغدائى في كل يوم شواء
دون عيش مع طماطم وخس
وعشائى صدر الفراخ بتوست
ازدرده مبلعا بالشويبس
وفطار بطارخ ذات سعر
ليس في ذلك الزمان ببخس
لاتهم الفلوس مثلي واني
مالك في المرور خمسين تكس
والايرادات من تجارات سوق
في سواد الحظوظ ابان نحس
وأبيع المشروع وهو بغيب
وألم الالوف بعد التلكس
وحشيش مع البضاعة ياتي
درجات مابين هبو وكبس
كل هذا وغيره جئت منه
برصيد من الملايين خمس
ثم غيرت زوجتي بلعوب
تسلب العقل في دلال وميس
فلماذا لا أكتري اكل بيه
بعد عمر مع الطعام الأخس
صاح لن احشر المصارين تبنا
فكفاني ماذقت منه بأمسي!

•

وهكذا اذا أمتلك الثراء فقير . أصر علي أن يعيش عيشة أمير . واذا هبطت ثروة علي محروم . فأول شيء يشتريه اللحوم ! .

- يملكها ويرأس تحريرها ويستطيع فصلها أي محرريها فؤاد قاعود
- نائب رئيس التحرير : فـ..قاف
- مدير التحرير المسئول نكد الدولة مفلان
- مدير التحرير غير المسئول فرقع لوز
- السكرتارية والمشاوير جوعان بن همتان

على الأرغول

للشاعر المهزول
جوعان بن همتان

أحـب نوم الـظـهـيرة لـما اكون سـتـخوم
بوجبة صـحـيـة كاملة مـن خـضار ولـحوم
م الـعـصر لـلـمـغربـية ثـم لـما اقوم
ألـقانـي في بـنـهـجة وف حالة شـفافـية
لـكـني لوكـنـت جوعان ما يـجينـيـش الـنوم !

•

ونا النهارده حـصدت الـخـيبه م الـمـشاوير
ورجـعـت موتورجل لـلـمـطريه م الـتـحرير
والدنـيا ف عـيوني ضـلـمـه زي قـعر الـبـير
ومـحال برغـم الـتـعـب ح يـجـيـنـي اي نـعاس
مافيش خلاف اني أمشي بدون هدف وأسير !

•

يارب ح افـضـل كده ماشـي بدون توقـيـف
لـحد ما افـطـس ونا ماشي بـشـكـل سـخـيـف
يا أما تـلـطـف وتـقـبـل دعوتى يا لـطـيـف
وحـياة مـحـمد حـبـيـبـك الـلى بـتـعزه
ابعت ملاك م الملايكة معاة كباب ف رغيف !!

كلمة تفوت ولا حد يموت ولا يتعور بالنبوت !

بصراحة

يكتبها : فرقع لوز



بقرا يومياتي تلات جرانين — م الـقومـيـيـن
واغير تلاته لـمعارضيـن — طول الاسـبوع !

•

يبكش عليا حشو القول — بوخـم كالـفول
وان مرة شفت كلام معقول — يطلع ممنوع !

•

كـتاب جرايدنا الافذاذ — بيه علي استاذ
يملوا العمود تعبير اخاذ — من غير موضوع !

•

الصحفي في قلب الجرنان — غـير الـفـنان
ولابد رايه يكون له بيان — عـند الـمـجموع !

•

ويخلي قلمه مدفع نار — بـيـطـق شرار
ودا مش اقل من الأشعار — اذا كان مسموع !

•

لاكن ماتلقاش اي بصيص — ولا أي مـحـيـص
من انهم يعملوا أقاصيص — في كتاب مطبوع !

•

وكـلـهـم فـيـهـم مواهيب — تـعـمـل أعـجايـب
وزاحموا حقي ويانجيب — بأدب جربوع

•

الصحفي يبقي عظيم وكبير — أوله تأثـيـر
لما يقيد لجل التغيير — ف الضلمة شموع !

•

وسيبم الـفـنان فـنان — يـغـنـي الوجدان
لـكـل واحد مـنا مـكان — وعـمـل مشروع !



وَداع الرعب فى شيكاغو !

بعد ان تقضى عدة أسابيع في المكان .. تصبح هذه الحجرة الضيقة عزيزة عليك .. أليفة .. اختلطت جدرانها وأثاثها بأنفاسك .. بأفكارك .. بدموعك .. بضحكاتك .. .. ونصبح الوجوه التى كنت تخطئ في أسماء أصحابها .. أصدقاء يصعب عليك فراقهم .. وتصبح ايام الدراسة المرهقة .. ذكريات ستظل معلقة بذاكرتك لا يأكلها النسيان .

مرت الايام والاسابيع بسرعة .. وتناثرت ذكريات .. ذكرياتنا في قاعات الدراسة بالمركز حجراتنا والمطعم وحتى حجرة الغسيل .. صداقات عقدتها .. افلام شاهدناها .. حفلات راقصة شاركنا فيها .. نزهة خلوية .. حفلة موسيقية .. مناقشة حادة .. وازداد ضغط كل شىء .. ضغط العمل .. ضغط انجاز كل شىء .. يجب ان ننهى الحملة الاعلامية التى طلبها دكتور « بوج » .. يجب ان نعد البرنامج التليفزيونى الذى طلبه مستر « سيراى » .. يجب ان ننتهى مما نريد شراءه .. هناك متحف لم نزره .. هل ستصلح حقائبنا لحمل ما استجد من امتعة أم اننا سنحتاج الى حقائب جديدة .. ويمضي الوقت سريعا .. ونقترب لحظة الوداع .

واختلطت مشاعر الوداع التى كان لها طعم الحزن الحلو بمشاعر الرعب الشديد .. فبعد ان كنا قد ءالفنا مع المكان واصبحنا ننفذ كل تعليمات الامن بحذافيرها .. ولم نعان من التعرض لاى حادث سوى عندما خرجنا عن هذه التعليمات في لحظة تهور او بدون قصد .. مثلما حدث عندما تأخر عدد قليل منا داخل المركز في تنفيذ وتسجيل بعض البرامج التليفزيونية القصيرة التى قمنا باعدادها .. حتى تعدت الساعة العاشرة مساء كنا قد بدانا في السابعة .. وكنا ثلاثة فقط نريد تنفيذ البرامج التى اعددناها واستعان كل منا ببعض الزملاء .. ولان عددنا كان قليلا جدا .. فقد تبادلنا مساعدة بعضنا البعض بتبادل الادوار في التمثيل والاخراج والتصوير .

وتأخر الوقت .. وكان العمل تقريبا قد انتهى .. ولم يبق سوى تنفيذ البرنامج الذى أعده « بدرو » زميلنا في السلفادور الذى لديه العديد من الميول الفنية والذى عمل لفترة في تليفزيون السلفادور والذى يعشق رسم الوجوه وسجل ملامح عدد من زملائنا في الدورة برسومه الرائعة ـ وبقيت أنا وزميلتنا « ايفيلين .. » من « هاين » وزميلنا « باتريس » من « رواندا » معه بينما رحل الاخرون وعندما انتهى بدرو من تسجيل برنامجه .. بقى ليعيد كتابه بعض اللقطات التى رأى ضرورة اصلاحها على ان يعيد تسجيلها في يوم اخر .. ووجدت ان الوقت قد تأخر فاقترحت على ايفيلين ان نرحل نحن .. متصورة انه طالما ان المسافة بين المركز والبيت الدولى ليست بعيدة فان الامر لا يستلزم ان يصحبنا أحد ..

وخرجنا الى الطريق .. كان الجو رائعا .. والظلام يحيط بنا .. وفي منتصف المسافة .. اقتربت سيارة تسير بسرعة مجنونة .

وفجأة أخذت ركبتاك تحتك بالرصيف بحدة .. انتشرت البرودة في كل جسمى .. واستطعت ان اتبين ان بداخلها أربعة شبان سود . كان واضحا انهم في حالة سكر شديد .. وأمسكت كل منا بيد الأخرى وابتعدنا عن حافة الرصيف .. كانت تمتد على يميننا مساحة خضراء شاسعة منحدرة .. وبدانا نسير على الرصيف وكأننا نركض والسيارة تطاردنا وتندفع منها صيحات صاخبة .. حتى وصلنا الى مواجهة البيت الدولى .. بضع خطوات أخرى ونعبر الشارع ونصبح في أمان ..

وعندما هممنا بان نعبر الشارع .. اندفعت السيارة ناحيتنا بسرعة مجنونة فعدنا بظهورنا لنقفز على الرصيف .. كنا نرتعش من شدة الخوف .. وكنت أشعر ان ساقى ستخوناني ولن تقويا على حملى من شدة ارتعاشهما .. وابتعدت السيارة قليلا الى الجانب الاخر من الشارع .. فحاولنا أن نعبر الشارع مرة أخرى لكن السيارة اندفعت تكرر ما فعلته .. بينما اندفع اثنان ممن بداخلها بجسديهما خارج نوافذها من الناحية التى تقابلنا وامتدت أذرعهما نحونا .. صرخت « ايفيلين » صرخة مخنوقة .. واطبقت شفتى على صرخة كادت تفلت .. ووقفنا نتلفت حولنا .. نبحث عن أى شىء .. أى انسان .. ولو اننا كنا نعلم ان أى انسان لن يجرؤ على الاقتراب منا في هذا الموقف ..

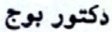
وابتعدت السيارة قليلا .. ثم اندفعت نحونا في حدة وقد تعالت صرخات من بداخلها أكثر .. كان يجب ان نتصرف بسرعة قبل أن يتطور الأمر الى ما هو أكثر من هذا .. واندفعنا نسير حتى واجهنا باب البيت الدولى تماما .. كانت السيارة قادمة .. وفي لحظة وبدون أن نتبادل أى كلمات .. اندفعنا امام السيارة التى كانت قادمة نحونا بسرعة مجنونة .. كادت مقدمتها تصدمنا .. عدونا حتى باب البيت الدولى بينما صوت فرملتها يحدث صريرا عاليا من شدة احتكاكها بالأرض ويعلو عليه صرخات وضحكات راكبيها التى انطلقت عالية .. صاخبة .. مخمورة !!

لم تمر سوي بضعة أيام .. حتي وقع الحادث التالي .. حينما عرضت علي « هاريش » ان نذهب الي أي مكان لنتناول الطعام بدلا من تناوله في مطعم البيت الدولي .. كانت تعاني من حالة الملل التي تنتابها دائما .. وقالت انها تعرف مكانا جميلا داخل الجامعة .. كنت أنا الاخري اشعر بالاجهاد والرغبة في التغيير فوافقت .. وذهبنا لكن المكان كان قد أوصد أبوابه .. وسالت « هاريش » سيدة ورجلا يجلسان في مكتب استقبال المبنى الذي يقع فيه المطعم .. فقالا انه يغلق أبوابه في الخامسة وكانت الساعة تقترب من السادسة .. وسألتنا السيدة « هل تريدان مكانا تتناولان فيه طعامكما ولما اجبنا بالايجاب اندفع الرجل يذكر اسم احد المحلات .. لكن السيدة قاطعته قائلة ..

« لا .. هنا مكان لايصلح .. انهما فتاتان وبمفردهما .. اذهبا الي محل فلالا» .. وسألتها « هاريش » بحماس عن مكانه .. فقالت السيدة انه يقع في شارع خمسة وخمسين .. واندفعت « هاريش » الي خارج المبني وهي تقول في حماس وقد زايلها مللها تماما .. « يجب أن نبحث عن تاكسي » .. حاولت أن أستوقفها وأنا أقول لها أن المحل يقع في المنطقة التي حذرونا منذ أول يوم من الذهاب اليها أو التجول فيها .. قالت « اننا سنذهب في تاكسى ..

قلت ان هذا لن يغير شيئا .. قالت بالحاح « لن يحدث شيء لا تخافي » .. وقبل أن أرد كانت قد استوقفت سيارة أجره .. ودفعتني امامها الي داخلها وهي باسمة متحمسة وأنا أشعر بشيء كاقتراب الخطر .. أعطت السائق العنوان .. فنظر الينا يتفحصنا وتحرك بالسيارة .. حتي وصلنا الي الشارع فنظر الينا الرجل قائلا « هل





دكتور بوج



جامع يوسف الصومالى

انتما متأكدتان من أن هذا هو الشارع الذي تريدانه » .. كان تساؤله يحمل طعم الدهشة ..

واندفعت هاريش تؤكد له أنه هو .. ومن خلال زجاج نافذة السيارة أخذت تستعرض لافتات المحلات المضاءة باحثة عن أسم المحل .. حتي هتفت « هذا هو المحل » نظر السائق جيدا والتفت يقول لنا بدهشة « تقصدين هذا المحل » فتح عينيه عن اخرهما وقد ازدادت دهشته وهو يقول :

« هل انت متأكده » .. قالت هاريش « نعم .. نعم » .. وكان الرجل وجد صعوبة في التصديق فعاد يقول : هل انتما متأكدتان أنكما تريدان النزول هنا حقا .. هزت هاريش رأسها بالايجاب .. بينما احسست ان لهجة الرجل تشير الي ان شيئا غريبا يحدث .. نظرت الي الشارع .. بعض المحلات مضاءة .. العديد منها مغلق ومطفأة انواره .. مساحات من الشارع مضاءة ومساحات مظلمه .. بينما هناك عدة اشخاص يسيرون .. والمهم انهم جميعا من السود ..

وبدات أعرف لماذا يتشكك الرجل في اننا يمكن ان ننزل في هذا المكان .. وعندما حاولت فتح فمي لاناقش « هاريش » في ضرورة التراجع عن الفكرة والعودة الي البيت الدولي .. كانت قد ناولت السائق الدولارات وهي تدفعني امامها للنزول قائلة :

« ستحاسب فيما بعد » ونزلنا وقد اصابتني حالة من الشلل الذهني والعجز عن التصرف .. واندفعت هي ناحية باب المحل .. وامتدت يدها تدفع الباب .. وانفتح .. وواجهتنا وجوه سوداء وعيون محمرة من شدة السكر .. واقتربت الوجوه نحونا في دهشة .. بينما لمعت العيون المحمرة وارتفعت صيحات مخمورة .. بينما رفعت الايدي كؤوس الشراب ..

لم يكن سوي بار ومن الدرجة العاشرة وكل زبائنه من السود . تجمدت يد « هاريش » علي مقبض الباب من شدة الصدمة .. بينما شعرت أنا وكان قدمي قد شلتا تماما وتسمرت بالارض .. ووقفنا مسمرتين لحظة .. حتي شعرت بالخطر يزداد زحفا وهذه الوجوه والعيون والأيدي تزداد اقترابا وهي تصرخ « هاي مس .. تفضلي » ..

ووجدت نفسي وانا انتزع قدمي من الارض بصعوبة وأجر « هاريش » ونطلق نحن الأثنتين الي منتصف الطريق حتي كادت السيارات تدهسنا .. بحثت عيناي عن أي سيارة أجرة .. دون جدوي .. وفي لحظة لمحت علي الرصيف الاخر الواجهة الزجاجية لمطعم يبدو هادئا .. بدت بداخله وجوه محترمة لنساء ورجال .. سود وبيض يتناولون طعامهم .. وفي لحظة كنا انا و « هاريش » نقتحم المكان لنجلس علي اول مائدة قابلتنا ..

FAREWELL

Chicago August 1982

ابدرو السلفادوري

وبعد ان هدأنا قليلا تناولنا طعامنا ونحن لاندري ما الذي ناكله .. ولا نفكر في اي شيء سوي كيف سنعود .. كيف سنخرج مرة اخري الي هذا الشارع الذي يجثم فيه الخطر .. ونادت « هاريش » علي الجرسون وسالته ان يخرج معنا عندما نرحل ليكون بصحبتنا حتي نجد سيارة اجرة .. لكن الشاب اعتذر بانه لايستطيع ترك عمله .. ونسينا من شدة الرعب والارتباك انه يمكننا ان نطلب سيارة اجرة بالتليفون ..

ومرة اخري واجهنا الخروج الي الشارع .. الي المجموعات السائرة .. وهي تترنح .. الي الوجوه التي تحدق .. ووقفنا نتلفت حولنا واقتربت مجموعة عابثة .. فحبسنا انفاسنا وكان صوت انفاسنا هو الذي سيلفت نظرهم الينا القوا ببضع كلمات ثم مروا .. وخرجت انفاسي مهدودة من صدري .. كان عسيرا أن نجد سيارة اجرة هنا فقد سمعت من قبل ان سائقي التاكسي يخشون الاقتراب من هذه المنطقة كلها .. مرت سيارة بوليس .. وابطأت قليلا أمامنا ثم عبرتنا .. وبعد ان سارت قليلا أدارها قائدها عائدا ليعبرنا مرة أخري .. ثم تلتها سيارة بوليس أخري .. وأحسست أن سيارات البوليس تتوالي الواحدة بعد الأخري لتسير قليلا ثم تعود في الاتجاه المعاكس أمامنا .. وكلما مرت أحداها أمامنا ابطأت قليلا .. وفجأة ظهرت سيارة أجره .. ولم أصدق نفسي ونحن نندفع بداخلها ..

وعرفت بعد ذلك ان سيارات البوليس التي أخذت تحوم حولنا كانت تنتظر ان نطلب منها المساعدة لانتشالنا من هذا المكان الخطر .. ولما لم نطلب المساعدة تصوروا اننا لا نريدها .. ولم يدر في ذهنهم اننا لانعرف ان هذا من ضمن وظيفتهم هنا وانهم كان من الممكن ان يقوموا بتوصيلنا .. ومرت عدة ايام علي هذا الحادث .. وانا ازداد يقينا في كل يوم ان السود في امريكا هم الشوكة التي لا تكف عن ايلامها ..

وقد سبق ان قال لي احد الذين عاشوا هنا فترة طويلة وقبل ان احضر الي هنا .. انك لو عشت في أمريكا قليلا ستصبحين عنصرية عندما تجدين ان كل المشاكل تاتي عادة من السود .. وقد يكون هذا حقيقيا ..

لكن الاهم هو ما الذي دفعهم ليصبحوا هكذا .. هل هو الاضطهاد .. هل هو مهانة المعاملة بالاحساس انك الاقل .. هل هي سنوات العبودية الطويلة .. خاصة وان هناك سودا محترمين متعلمين راقين يتقلدون مناصب كبيرة ويرتفعون عن كل هذا .. لكن التعصب والعنصرية يمكن ان تفتت اقوي العقول وتهزم اكثرها موضوعية .. هل ينتقمون من كل هذا .. هل يسخرون من المساواه التي تظهر علي السطح ولا تمتد الي مافي القلب .. ولذلك يعلمك المجتمع هنا ان تاخذ حذرك من أي أسود تراه خاصة اذا لم يكن أنيقا ..

فالاسود عندما يكون محترما ناجحا يهتم باناقته بشده تفوق اناقة الامريكي واهتمامه بها ويستوي في ذلك الرجال والنساء .. ولذلك وعندما تري اسود غير انيق .. تعلمك الايام هنا كيف تجري ضربات قلبك بسرعة وكيف يتجسد فيك الخطر . وقد حدث لي

كنت قد انتهيت من الأجابة علي اسئلة امتحان مادة السكان .. وكان جهاز التكييف بالمركز يعاني عطلا جعل درجة الحرارة بداخل المركز منخفضة بشده .. فنشعر بالبرودة الشديدة رغم ان الجو في الخارج كان صحوا مشمسا .. ولاني أنتهيت من الامتحان مبكرة .. ولاني أردت انتظار بعض الاصدقاء الذين كانوا لم ينتهوا بعد من الامتحان فقد فضلت الاسترخاء علي الحشيش الذي يمتد امام باب المركز .. جلست في استرخاء مستسلمة لأشعة الشمس الدافئة .. عندما رايت عملاقا أسود مهلهل الثياب ..

راسه حليق تماما وفي منتصفه بالضبط

خصلة شعر طويلة تنحدر علي رقبته علي هيئة «ذيل حصان طويل» .. كان منظره غريبا .. فاشحت بوجهي الي الناحية الاخري .. لكنني فوجئت به وقد انحني نحوي وهو يردد بضع كلمات لم اسمعها من شدة الرعب ..

ونسيت كل التعليمات التي لقنوها لنا بانه اذا طلب منك احدهم نقودا لا ترفضي بل اعطه مايريد والا وجدت مدية تنغرز في جسدك .. لكن رعبي منعني من ان اتبين مايقول .. فقد شل الرعب كل شيء .. عقلي واذني .. ولم اعرف كيف التقطت حقيبتي وكتبي واوراقي .. واندفعت أعدو نحو الباب لادفعه وادخل الي داخل المركز وقد تسارعت دقات قلبي ..

رغم هذا لم اكن اشعر ان هذه الحوادث تعد شيئا يذكر او يعتبر علي درجة عالية من الخطورة .. خاصة واننا نقيم في جنوب شيكاغو حيث تقول لك الدراسات السكانية الأمريكية .. اذا كنت تعيش في جنوب شيكاغو فانك يمكن أن تموت من العنف .. حتي جاء الاسبوعان الاخيران واصبحنا وكاننا ابطال نعيش محبوسين داخل سيناريو لاحد افلام هيتشكوك .. سيناريو مليء بالرعب والاثارة ..

فقد بدا الامر عندما عاد « باتريس » زميلنا من الدورة الي حجرته في البيت الدولي .. بحث طويلا عن نقوده .. لكنها كانت قد اختفت لم يكن الباب مكسورا .. لم يكن هناك اي اثر لاستخدام العنف في الدخول الي الحجرة .. وشعرنا جميعا بالاسف من اجل « باتريس » .. فان اسخف موقف يمكن ان تتعرض له وانت في رحلة او في مكان غريب بعيد عن وطنك هو ان تسرق نقودك التي تعتمد عليها للحياة في المدة التي ستقضيها .

ولم نكن قد افقنا بعد مما حدث لباتريس .. وفي اليوم التالي مباشرة .. عاد « بولوندو » وهو زميلنا في الدورة من « زائير » .. عاد الي حجرته .. فتح الباب .. ووقف مصعوقا كانت الحجرة مقلوبه

انخلع قلبه .. فقد كان بالحجرة كل الهدايا التي اشتراها لاسرته .. كل ما اشتراه لنفسه وكل حاجياته .. كانت كل هذه الأشياء مبعثرة هنا وهناك والادراج مقلوبه .. لكن لم يكن هناك شيء ناقص .. ويبدو ان من كان يبحث .. كان يبحث عن نقوده فقط .. ولم يكن يريد اي شيء اخر سوي النقود .


كاتيو من جزيرة سليمان

وليت الامر توقف عن هذا .. ففي الليلة التالية وبينما كانت « ايفيت » زميلتنا من هايتي نائمة في حجرتها شعرت وهي في المسافة بين الشعور بالواقع والتصور بأنها تحلم .. بيد تدير مقبض باب حجرتها وتحاول فتحها .. وفتحت « ايفيت » عينيها وقفزت جالسة في فراشها وهي تتصور انها كانت تعاني كابوسا .. لكنها سمعت حركة خلفها والتفتت .. وعلي ضوء القمر المتسلل من زجاج النافذة رات مقبض الباب يتحرك وتجمدت رعبا في مكانها ..

وكانها سلسلة لا تنتهي .. ففي اليوم التالي كانت صديقتها وزميلتها « ايفلين » نائمة في حجرتها عندما شعرت باقدام تسير امام باب حجرتها . استوت في فراشها واخذت تصغي السمع . ولم ينقطع صوت الاقدام التي اخذت تروح وتجيء امام باب الغرفة .. ووقفت ايفلين في وسط الحجرة واخذت تدور حول نفسها وهي لا تدري ماذا تفعل

وتحركت كل الاجهزة .. بوليس الجامعة .. امن البيت الدولي .. المسئولون في مركز الدراسات فقد كان من الغريب حقا ان هذه الحوادث المتتالية لم تقع سوي لافراد مجموعتنا .. مجموعة الدورة الدراسية التي تدرس بمركز السكان .. رغم ان البيت الدولي ممتليء عن اخره بسكان اخرين من طلبة الجامعة واعضاء الدورات الدراسية القصيرة والصيفية .. فلماذا نحن بالذات ..

خاصة واننا لا نقيم كلنا في جناح واحد بل منتشرون في جناحي البيت ومختلف طوابقه .. هل هو احدنا الذي يفعل ذلك .. ولماذا .. ولم يجد احد اي اجابة وعشت الأيام الاخيرة لأعود الي حجرتي في كل مرة وانا اتساءل هل تعرضت للسرقة .. وعندما انام أحكم اغلاق الباب ..

وودعنا شيكاغو .. وودعتنا وفي عيوننا دموع الفراق .. فراق المكان الذي عشنا فيه واحببناه .. فراق ايام تركنا فيها مشاكلنا بعيدا وعشنا بلا مشاكل .. فراق وجوه عرفناها واحببناها .. « كاتيو » القادم من المحيط الباسفيكي من جزيرة سليمان والذي يجعلك في لحظة تتصور انه الانسان البدائي الأول وهو يتخيل انه الوحيد الذي جاء من جزيرة بينما نحن جميعا مختلفون .. نحن سكان قارات !! وهو لذلك يردد دائما .. « امريكا قارة .. سوف اغزوها انا القادم من مجرد جزيرة » !

« بدرو » من السلفادور بقلمه وهو يرسمنا جميعا وبابتسامته وحبه للجميع .. جامع يوسف من الصومال بصوته الخافت ومحاولته الحديث بالعربي .. « كاي » التايلاندية الرقيقة التي كنت اضبطها احيانا في المحاضرات وهي تكتب خطابا لحبيبها .. في لحظة ينتهي كل شيء .. الضحكات .. المداعبات .. الغضب .. المنافسة .. ويأتي المشهد الاخير .. حفلة التخرج .. توزيع الشهادات .. تبادل الامنيات .. وتبادل العناوين .

حزم الحقائب .. نقل الكتب والمذكرات لشحنها .. البحث عن شيء ربما نكون قد نسيناه .. وتعود الحجرات خالية .. جرداء .. وفي صباح مبكر احمل حقيبتي واهبط الي البهو .. ورقة في المواجهة كتبها بدرو الذي رحل .. « قبلي .. وداعا يا اصدقائي » .. وجاء « بيت » الكوري و « يوسف » اللبناني وحملا حقيبتي واشيائي .. وانطلقت السيارة تحملني وحقائبي وايد تلوح لي ولأيام قضيتها هنا ..

وداعا شيكاغو سوف أتذكر بحيرتك الجميلة .. سوف أتذكر جمالك وناطحات سحابك العالية مضاءة في لوحة فنية رائعة وهي تطل علي مياه البحيرة السوداء .. وداعا شيكاغو لن أنسي انك علمتني ان المدينة يمكن ان تتمتع بهذا الجمال .. وداعا شيكاغو سوف اتذكر جمالك .. سوف اتذكر صداقاتي فيك .. سوف اتذكر أياما من عمري ملتحمة بكل شبر فيك .. وسأنسي لحظة ضيق .. سانسي كلمة ضايقتني .. سأنسي لحظة جفاء .. وداعا شيكاغو .. واهلا نيويورك .

« كريمة كمال »

البردانين


وإلى حضراتكم حالة الطقس المتوقعه في الثلاثة أيام الماضية!
النشرة الجوية




الضغط كويس .. بس درجة حرارتك مرتفعه بالنسبه لهذا الوقت من السنه!!
حجرة الكشف
أرصاد


خلاص يا حضرة .. مش ناقص غير الكمام وأستلم منك الطلب !!
طلب


حسب خبرتي .. الموظفين زمان كانوا دفيانين اكتر !!
نشال
زميله


ده كستور صحي .. لأنه لو كان أتقل من كده يخليك تعرق .. و لما تعرق وتتعرض للبرد تاخد نزله !!
كستور البطاقات

صباح الخير في الاتحاد السوفيتي - بقية

ـ صحيح ان الرأسمالية تعطي للمرأة فرصة المساواة وجميع الدساتير الرأسمالية لمتطورة تقر هذا الحق .. ونحن لم نزعم ط ان مبدا مساواة المرأة بالرجل هو مبدا انفردت به الاشتراكية مثل مبدأ الملكية العامة لوسائل الانتاج ..

لكنني اقول لك نحن نتحدي ان تكون نسبة تحقيق المساواة بين المراة والرجل في أكثر الدول الراسمالية تطورا وهي الولايات المتحدة مشابهة لتلك التي تحققت في أذربيجان ثم ان المقارنة تكون ايضا بقياس ماكان عليه الحال اقصد حال المراة قبل الثورة الاشتراكية وماهي عليه الان .

قلت للوزيرة تايرا نايروفا ..

سؤال خاص .. ولكنه مهم .. كم هو مرتبك ؟..

ـ ٤٥٠ روبل (٤٥٠ جنيها) ..

● ماهو مرتب السكرتير ؟

استدعت سكرتيرها .. وسالته عن مرتبه ؟

ـ ١٧٥ روبل (١٧٥ جنيها) ..

● اين تسكنين ..

ـ في شقة .. اكون سعيدة لو زرتني

وبالفعل بعد الظهر كنا في شقتها في عمارة صغيرة قديمة .. والشقة ثلاث غرف واسعة جدا .. حتى لان الغرفة الواحدة تكاد تكون ما بين ٢٥ و ٣٠ مترا ..

والأثاث عادي ولكنه قديم .. وليس فيه من الفخامة اي مظهر سوي لوحات وقطع نسيج عليها نقوش وصور اذربيجانية مما يعطي شعورا « بالشرقية » ..

وقدموا لي الشاي والكعك بعد أن سألتني اذا كنت اريد ان اكل ..

وسألتها من اين تشتري احتياجات البيت .. فاكتشفت أن في الاتحاد السوفيتي كل شيء مثل الجمعيات الفئوية ملحق بكل مصنع او مؤسسة . وهناك جمعية فئوية لكبار موظفي الدولة ورجال الحزب الكبار ..

ومثل هذه « الجمعية الفئوية » فيها كل السلع تقريبا .. بينما في سائر دكاكين الدولة العادية يمكن الا توجد بعض السلع من حين لاخر ..

وفي رأيي ان هذا هو أحد المظاهر السلبية في التطبيق الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي كله . وسنتناوله مع المظاهر السلبية الأخري في حديث قادم ..

« عبد الستار الطويلة »

د . حسن اللفات يقول :

ورد بمجلة صباح الخير العدد ١٤٠٦ بتاريخ ١٦ـ١٢ـ١٩٨٢ تحت عنوان :ـ (وطبيب من دمياط .. يصحح) هجوم وتجريح بشع .. وافتراء على الحقيقة وعلى انا الدكتور حسن طه اللفات اخصائى ورئيس قسم الاطفال الجديد ومدير مركز علاج جفاف بمستشفى دمياط العام .

وتحقيقا للمساواة فى اتاحة الفرصة للرد ارجو نشر التالى :

١ ـ يغالط الطبيب صاحب « التصحيح » فى رده والحقيقة .. ان المحررة كتبت فى مجلة صباح الخير العدد ١٣٩٧ ـ ١٤ ـ ١٠ ـ ٨٢ ما يلى :

« .. د . السيد عبد الله .. رئيس قسم الاطفال القديم بمستشفى دمياط العام وهو ايضا صاحب مستشفى خاص للجفاف براس البر ويتم عنده تركيب المحاليل .. وكما قال والد الطفلة بسمة مصطفى زاهر التى اصيبت بالجفاف وعولجت عنده .. انه دفع ثلاثين جنيها لتركيب المحلول مرحلة اولى .. ومن المعروف ان المحاليل تركب على ثلاث مراحل طبية » . .!!؟

٢ ـ اتهمنى باننى استطعت بمهارة الهروب من اصابع اتهام شعب دمياط لى واننى سبب الكارثة التى حلت بهم .. ولكنه اغفل متعمدا انه لم يستطع الهروب هو شخصيا من شعب دمياط الذى قال كلمته الشجاعة فيه متمثلة فى « قرار مجلس محلى محافظة دمياط » وموافقة (السيد محافظ دمياط) .. بطرده من ادارة مستشفى دمياط العام واحلال طبيب اخر مكانه وقد تم ذلك بالفعل .!!!

٣ ـ ادعى انه « نقيب اطباء دمياط » .. والحقيقة انه رشح نفسه فى الدورة الحالية لنقابة اطباء دمياط الفرعية ١٩٨٠ـ١٩٨٤ . وحصل على (٢٣ صوتا) مقابل (١٧٦ صوتا) حصل عليها من فاز بمركز نقيب اطباء دمياط .. وهذه كلمة اطباء دمياط فى المذكرة !!

٤ ـ ادعى ان مركز علاج الجفاف الحالى بمستشفى دمياط العام انشىء فى الستينيات. الحقيقة اننى انشات المركز فى ابريل ١٩٧٩ (بعد عودتى من الخارج) كما تعلم كل دمياط وكما يثبت الواقع .. وحسب الشكر المنشور لى على لسان السيد ـ محافظ دمياط السابق دمياط فى جريدة اخبار دمياط ٣ـ٩ـ١٩٧٩ وكما يثبت محضر مجلس ادارة مستشفى دمياط العام بتاريخ ٢٦ـ٦ـ١٩٨٠ وحسب المستندات المرفقة !!

٥ ـ يدعى (اننى لم اقض المدة القانونية للتدريب) .. للعلم اننى حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة ١٩٦٢ بدرجة جيد وحاصل على دبلوم الدراسات العليا فى طب الاطفال ١٩٦٩ بدرجة جيد وبديهيا ... مررت بجميع مراحل التدريب قبل ان اصل الى مركزى الحالى الا ان كان سيادته يشكك فى وزارة الصحة وقوانينها . !!

٦ ـ يدعى انه يرأس قسما به ثلاثين سريرا منذ عشرين عاما .. والحقيقة وحسب قرار مجلس ادارة مستشفى دمياط العام المرفق ١٠ وحسب المستندات الرسمية والواقع .

قسم الاطفال القديم « رئاسته » يضم (١٢ سريرا) واخصائيا واحدا فقط !!

وقسم الاطفال الجديد الذى تم انشاؤه ١٩٨٠ يضم (١٥ سريرا) وهو تحت رئاستى منذ انشائه .!!

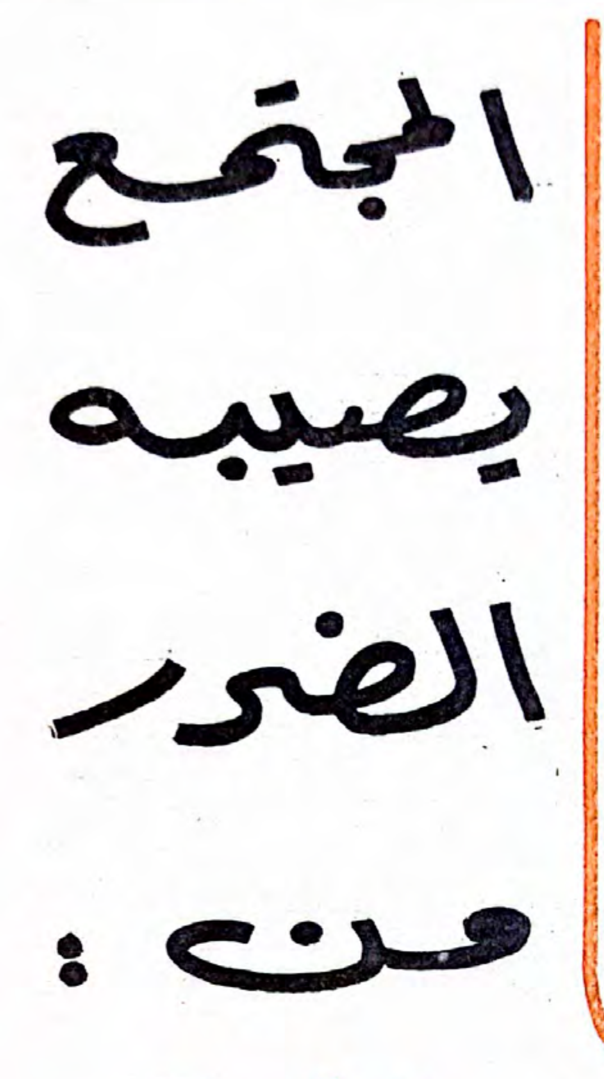
٧ ـ يتساءل سيادته عن سبب الوفيات الحقيقى هل هو تلوث المياه .. او من الاهمال والتقصير ؟! ولو انه قرا جريدة اخبار دمياط ٩ـ٨ـ١٩٨٢ و ٥ـ٩ـ١٩٨٢ (المرفق). لوجد اننى قمت بشرح وتوضيح ما يسال عنه .. لاهلى شعب دمياط !!

٨ ـ يتساءل عن علاقة عمله الخاص واهماله وتقصيره بالمستشفى .. فنذكره بانه منذ سنوات يتغيب ثلاثة ايام اسبوعيا بسبب عمله الخاص خارج دمياط تاركا بعيادته طبيبا غير (متخصص) يدعى انه (ابنه) يعالج اطفال دمياط والحقيقة انه « ممارس عام » بمستشفى الامراض المتوطنة بدمياط فماذا نسمى هذا ..؟؟!!

اما بالنسبة للهراء الذى يصوره بانه امر مكتبى فمبلغ علمى انه لا يوجد سوى مركز واحد لعلاج الجفاف بمستشفى دمياط العام بقسم د . حسن اللفات حسب الامر المكتبى الصادر فى ٢٦ـ٧ـ١٩٨٢ (المرفق) واننى مازلت (مديره) حسب الامر المكتبى الصادر من مدير المستشفى بتاريخ ١٤ـ٨ـ١٩٨٢ اى بعد الكلام الذى يدعيه (المصحح) بعام كامل ويوم ؟!!

« د. حسن اللفات »

بعد صمت طويل د. لويس عوض في حوار جرئ (٤)





الديكتاتورية وفرض الأفكار

تركت الحوار يمضى بي وبمحدثي دكتور لويس عوض دون قطع مصطنع أو افتعال وكان كلانا مفتوح القلب ..

● قلت : كيف تعتبر المجلس النيابى او مجلس الشعب طرفا فى الخصومة ، والمفروض انه يضم الممثلين عن جموع الناس ؟!

قال : لا هو لا يمثل كل الناس .. الشعب عندما يختار اعضاء المجالس النيابية الان انما يختارهم ضمن المعروض من الاسماء يختار في حدود من اجيز لهم ان يرشحوا انفسهم - زى ما واحد يقولك كلى من ده او من ده ويكون المطروح ليس كل اصناف الطعام هنا هو يصور لك الامر على انه بيعطى لك حرية الإختيار لكن واقع الامر هو اختيار محاصر.

.. ت في ظروف انتخاب مجلس الشعب الحالية تقييدين حرية الناس في الاختيار لانك تقييدين حرية المواطنين في العمل السياسى ومن ضمنه الترشيح لمن يريد التصدى للعمل السياسى بوضع شروط كلها مفتعلة .. حتى اشتراط عدد معين لتكوين حزب شرط مفتعل لان الذى يحدد مصير اى حزب هو الجماهير وليس المنافسين وانا أعتبر أعضاء مجلس الشعب منافسين لقوى سياسية موجودة بالفعل ..

طبعا هناك حدود دنيا من الشروط لكى يمارس أى مواطن حقه في العمل السياسى .. هى مثلا .. ألا يكون المواطن متورطا في أى جرائم مخلة بالشرف وهذه مجرد اطارات عامة مطلوبة في كل الناس .. انما اى انسان حتى ولو كان مجنونا لا يحكم عليه بالجنون الا الناس.. الجماهير ..

الاتجاه الوحيد المرفوض مشاركته في تصورى هو الاتجاه الداعى الى العنف وحمل السلاح في وجه الدولة لانه ايضا اتجاه يدعو لسيطرة المونولوج والصوت الواحد ..

هذا ان أردنا مجتمعا يوفر فرصة

الحوار ..

● قلت : هل هناك بديهيات أخرى في تصورك لكى تصبح حركة المجتمع حركة طبيعية ؟

قال : زى مابقولك .. الديمقراطية اولا .. وبعدين نتكلم .. الديمقراطية ليس باعتبارها غاية بل منهج طريقة عمل . فتعدد الأصوات هو الوسيلة التى اكتشفتها الانسانية بعد تجارب مريرة مع الطغاة والدكتاتورية وبها تتحقق انسانية الفرد ..»

هل نحن مصابون بما يشبه « الامية التاريخية » بمعنى عدم القدرة على الاستفادة من تجاربنا السابقة ومن تجارب شعوب اخرى عانوا من الصوت المنفرد ودفعوا الثمن مزيدا من تعطيل النمو .. راودتنى هذه الفكرة ومازال نقاشنا مستمرا ..

● لكن يادكتور هناك مبررات يسوقها المدافعون عن استمرار وجود هذا الجو غير الطبيعى في المجتمع المصرى منها أن المجتمع حاليا وبظروفه لايتحمل هذا الاطلاق غير المشروط للحريات ؟

قال : صدقينى لايضر المجتمع الا نوعان داع الى الدكتاتورية وحامل سلاح يريد فرض أفكاره بالقوة ..

اما عملية انك تخوفى الناس بانه سوف تترتب نتائج على الحرية فده زى اب عاوز يربى ابنه بالعصا حتى وهو راجل .. عاوز يعيش تجاربه بدلا منه ..



ماجدة الجندى

● قلت : ويحرمه فرصه الممارسة بالصح والخطأ ؟

قال : طبعا يحرمه فرصة الوصول للحقيقة بتجربته الشخصية . يسلبه حق الخطأ وده يجب ان يكون من حقوق الانسان ..

● قلت ألم ترصد تغييرات مبشرة بانفراجة بعد تولى الرئيس مبارك ؟

وتفرست بعينى في ملامحه استقرئها .. استنطقها لكن يبدو أن الاجابة كانت تحتاج لشىء من التركيز

— والله انا شايف ان فيه بدايات .. فيه اولا نوع من الاستقرار اكثر من تلك الفترة التى كانت مليئة « بالعنف » و « الضوضاء » في أواخر عهد السادات والتى جعلت الناس تعيش فى جو هستيرى كمان تقدرى تقولى انه على الاقل فيه حاليا مناخ « محايد » تراجعت مهم بعض الشىء اتجاهات « التطرف » لكن تبقى بالطبع مشاكلنا الاقتصادية وهذه تحتاج لأمد طويل لحلها .. أيضا الحظ نوعا من الاتزان فى تناول بالذات القضايا على المستوى الرسمي .. اعتقد ان هذه الملامح تشكل نقطة بدء لا باس بها لكن لننتظر ونتمهل قليلا قبل ان نصدر مزيدا من الاحكام ..

● قلت في مثل هذا المناخ الذى وصفته « بالحياد » اى الدعوات ترى انه من الواجب بل من الضرورى طرحها ..

قال : بلا تردد هى الدعوة الى اقتصاد مصرى وطنى الدعوة لا اقول بالاكتفاء الذاتى لكن ببث روح الايمان بالنفس .. اريد ان ادعو المواطن العادى لكى يؤمن بذاته دون غرور .. يؤمن بانه لا فرق جوهرى بينه وبين ابن البلد المتقدم ولكن عليه ان يعرف طريقه الى الصحيح الى « النمو » و « التنمية » والمشكلة الكبرى هى انه لن يتوصل الى هذا الطريق الصحيح طالما يسلطون عليه الفكر الواحد او الشعاع الواحد ..

● قلت ربما يبرز هنا ما ننتظره من مثقفينا .. وما يستحقه هذا المواطن الذى تتكلم عنه من جهد فى « التنوير » واضاءة الطريق « بامانة » من صفوته المفكرة .

قال : طبعا طبعا هذا واجب مهم جدا والدولة يجب ان تنتبه لدور الفكر .. فالفكر لا ياتى بالتجنيد .. لا ينمو الا فى ساحة واسعة مفتوحة لكل الاراء مهما بدت لنا هذه الاراء غريبة اصحابها مؤهلون لان يعبروا عن ارائهم وعن طريق احتكاك الاراء يستطيع المواطن العادى الذى وهبته الطبيعة عقلا ان يميز بين ما هو فى صالحه وما هو فى غير صالحه ولا اقول أننا بهذا الاسلوب سنتجنب كل المخاطر لكن على الاقل سنوفر فرصة النمو الصحيح للانسان عن طريق التحام لاراء بعضها ببعض وعن طريق اتاحة الفرصة امام الأفكار لكى ترى النور ..

● قلت وقد مر بذهنى شريط غير قصير من التجارب التى تعيدنا غالبا للبداية من اول وجديد الا تعتقد يا دكتور ان دعوة اخرى نحتاج لطرحها الان وهى دعوة ان يكون لنا كشعب « ذاكرة » تجعلنا على الاقل لا نعيد الدخول فى تجارب خاسرة او قل تجعلنا لا ننسى من « غامروا » بمصائرنا فى تجارب فاشله ..

قال : ضرورى يكون لنا ذاكرة لان مفيش شعب من غير ذاكرة بس انا احذرك من الذاكرة القوية جدا لانه اذا قويت الذاكرة بدرجة تفوق القدرة على التفكير يصاب الانسان بالسلفية .

ابتسمت للايقاع الذى نطق به محدثى عبارة « يصاب الانسان بالسلفية » ربما لان أصبع يده اليمنى كثف تحذيره بهذا الداء المهدد لقدرتنا على الابتكار والخلق .

● قلت علنى لم اكن دقيقة التعبير لان ما اردت الدعوة اليه ليس الحياة فى توابيت الذاكرة لكن الاستفادة من دروس الوعى باحداث هذه الذاكرة .

قال : اه .. لكن المشكلة فى تصورى ليس فى ضعف ذاكرتنا المشكلة اننا « انتقائيون » فيما نذكر وما لا نذكر .. المشكلة ليست اننا لا نتذكر بل بالعكس تستطيعين ان تتهمى المصريين بانهم اقوى ذاكرة مما ينبغى وبأنهم عندما يتكلمون عن الاسلاف والاجداد والاباء يبدو موقفهم مضحكا هناك . بعض الناس عندما يتكلمون عن خالدبن الوليد او رمسيس الثانى يتكلمون عنهم كانهم احياء وليسوا رموزا .. يتكلمون عنهم كشخصيات موجودة الأن كحقائق وليس كمعان وهناك فرق بين ان نتحدث عن طارق بن زياد كاننا نتاهب لغزو الاندلس من جديد وبين ان نستحضره كمعنى ..

وهذه الرؤية السلفية اضاعة للوقت او هى

نوع من المراهقة الفكرية فانت لا تجدين فرنسيا يتحدث عن شارلمان وكانه حقيقة حية .

● قلت لو تناولنا رؤية المصرى والفرنسى للتاريخ بشىء من المقارنة ماذا نرى ..

قال : الفرنسى ينظر لشارلمان فى سياقه التاريخى بمعنى مثلا ان شارلمان وحد اوروبا وديجول حاول توحيد اوروبا الغربية بزعامة فرنسا هل هناك فرنسى يقول اننا نريد من ديجول ان يسير على خطى شارلمان او انجليزى يريد اعادة ايام الفريد الكبير اكبر ملك - مؤسس للحضارة الانجلوساكسونية .. اننا عندما نطالب باعادة زعامات مضت كاننا نريد اعادة التاريخ وهذا مستحيل وعلى سبيل المثال الكلام عن اعادة تجارب عربية او مصرية مضت هو تفكير غير سليم لان لكل جيل مشاكله ببساطة وبالتالى لكل جيل تجاربه وزعاماته ومحاولة استعادة تجربة او اعادتها بحذافيرها غير ممكن حتى تجربة عبد الناصر . فما بالك بما هو اقدم من عبد الناصر ومن سعد زغلول ومصطفى كامل وعرابي .. يا سيدتى هناك من يعيشون معنا الان ويستحضرون جثثا من التاريخ وليس ارواحا ..

● اعجبنى التعبير خاصة وقد صاحبته ضحكة خجولة من دكتور لويس عوض واستمر الكلام عن دراويش التراث كما فضلت ان اسميهم ..

- هؤلاء الذين نتحدث عنهم يسينون إلى الاباء والاجداد كما يسينون الى الحاضر لان الشاب الذى بلغ من العمر ١٥ أو ١٦ سنة ويبحث عن المثل العليا او يبحث عن القيمة الثقافية على سبيل المثال ويطرحون عليه اسماء تفصله عنها مثلا مائة سنة اوخمسون عاما يتصور ان مصر عقمت طوال هذه السنين .. فهل حقا مصر عقمت ؟

هذا غير صحيح .. فالمبالغة فى اهدار الحاضر والماضى القريب والتركيز على ماض الكل متفق عليه لا تفيد انسان اليوم . أعطيك مثلاثقافياصغيرا عند الباحثين عن الماضى يتوقف الشعرعند شوقي وحافظ وهم لا يعلمون ان نهج البلاغة الذى كان يجرى فى دماء شوقي وحافظ مجرى ' هذا النهج اختفي ولن يستطيع انسان ان يعود لتلك البلاغة النظرية التى صنعوها لانه وببساطة حدث تغير فى اللغة .. الجرائد غيرت اللغة العربية .. احساس الناس بما يسمى الجزالة .. اختلف .. .. ونحن الان نضحك عندما نرى القدماء لا يستطيعون فى نقد قصيدة أو قصة أو مقال الا ان صاحبها كان جزل العبارة جميل الجرس وكل هذه الاوصاف السطحية التافهة التى لا تؤدى الى شىء .. والنقاد فى الخمسين سنة الاخيرة قفزوا بلغة النقد الأولى وبالتحليل ، والغوص فى الاعماق وادخلوا مناهج عديدة وسواء كانوا على خطا أو صواب هذا حقهم .. النقد اذن تقدم فهل نطالب بالعودة بالنقد الى أيام مصطفى صادق الرافعى والعقاد ايام كان الرافعى يقول عن العقاد الشاعر « المراحيض » !! أو زكى مبارك مع طه حسين ..

● قلت هل هذا يساوى محاولة استعادة أو استنطاق سياسي او زعيم أو بطل او مفكر انقضى دهره ..

قال طبعا ولا سيما ان فيه بعض زعماء او مفكرين فى كل مدرسة سياسية او ادبية كانوا يتطرفون ليبرزوا وجهة نظرهم فيتركوا لنا اثقالا فاذا تقيدت بهذه الأثقال وجدت نفسك حبيسة اطارات معينة لا تستطيعين الفكاك منها ويمكن هم أنفسهم كانوا يعلمون أنهم يبالغون لأجل ابراز افكارهم .. ومع ذلك كان فيه ناس من القدماء اكثر مرونة من شيعة التراث الحاليين يعنى واحد زى شوقي لم يكن عنده عقد من استخدام العامية .. هذاالرجل الذى يمثل اعلى مرحلة من البلاغة انتهى به الامر فى شيخوخته الى كتابة « بلبل حيران » « الليل لما خلى » « النيل نجاشي »كل هذه التجارب الجميلة بالعامية لان شوقي كان فنان ويعلم أن لغة الأغنية غير لغة القصيدة وانه اذا اراد ان يسمع فلابد من ان ينظم بأبسط لغة يتكلمها أبسط مصرى وهكذا كان ولم يكن متحجرا ..

● قلت متلمسة فروقاهينة بغير تحديدها يكون الخلط فى الأمور : اذن ليحدد الفرق بين ذاكرة « تستفيد » من الماضى وذاكرة تستحضر او « تستعيد » الماضى .

قال : الاستفادة من الماضى تعنى « الوعى » به ان تنظرى بعين الفحص لما حدث لا ان تعبديه وهناك تعريف للثقافة كان البعض يحب ان يقدمه وهو ان الثقافة هى ما يتبقي فى النفس بعد ان ننسى ما قرأناه يعنى ما يترسب فى النفس الانسانية بعدما تدرس التاريخ وتمثله ثم تنساه ويصبح جزءامن الكيان الانسانى وكلمة التمثل تعني absorben زى عملية التمثيل الغذائى ..

. ده الاستفادة من التاريخ لكن استعادته او عبادته شىء اخر .. فالتراث او التاريخ ليس شيئا محنطا ولا قيمة له الا اذا جددنا نضارته ولذلك انا أعتقد ان واحد زى صلاح عبد الصبور خدم التراث اكثر من كل هؤلاء الذين عبرت عنهم باسم « دراويش التراث » الذين يتجمعون حول التراث ويدقون الطبول بينما صلاح عبد الصبور يعطى لمجنون ليلي مضمونا جديدا عصريا او يناقش ماساة الحلاج ويناقش فكرة السلطة والدين او الدولة والدين كما فعل جان انوى فى « شرف الله » وت . س . اليوت فى جريمة قتل فى الكاتدرائية . هذه فروق رفيعة بين الوعى التاريخي واستخدامه لاجل المستقبل وبين تحنيط التاريخ .

وهناك مقاييس للتقدم والتخلف بواسطتها يتم تقييم احداث التاريخ تمهيدا للاستفاد منها .. وفى جميع الاحوال يجب التاكد من انه لا يمكن اخراج حادثة او شخصية من سياقها التاريخي وبعثها مرة اخرى .. يعنى مثلا اين كانت الثورة الفرنسية لولا نابليون رغم ما أراق من دماء وفرض من ارهاب لكن جانبه الأيجابي هو الذي ادخل قاموس الثورة الفرنسية كل بلد .. وانا الان لا استطيع ولا يمكن ان انادى بعودة الشخصية النابليونية كحل مثلا لانها مكلفة جدا ولان دورها وقيمتها كان مرهونا بمستوى حضارى وبسياق تاريخي محدد ..

ده مش بس تقدير دى نظرة موضوعية ايضا . لانه برغم مظاهر او بعض مظاهر القصور الشديد التى تبدو فى التعليم الجامعى وبرغم تحول الجامعة الى مجموعة من المعزولين عن المجتمع سواء الاكاديميين او الاساتذة المذعورين الذين يستترون وراء العلم التخصصي الضيق لدرجة تعزلهم عن الحياة .. برغم كل ذلك الا انه ثبت فى الفترة الاخيرة ومع اجراءات سبتمبر ان عبور اسوار الجامعة من قبل بعض أساتنتها قائم على قدم وساق ..

وان هناك خلفاء لطه حسين ومحمد عوض محمد ومندور ولويس عوض والتيار مازال مستمرا وان اردت ان اذكر لك اسماء وانت في حل ان تذكريها او لا هناك عبد المحسن طه بدر - حسن حنفى - جابر عصفور .. وعلى فكرة كان غريبا ان قسم اللغة العربية يكون له نصيب الاسد في عدد الاساتذة ذوى المواقف وقد كنت اتمنى ان يكون في اقسام اللغة الفرنسية او

الانجليزية ـ رجال من هذا النوع ..

● قلت : هذا الراى يقودنا لتصورك لدور الجامعة في مجتمع مثل مجتمعنا ..

قال : نحن لسنا مجتمعا خاصا ننفرد بشىء مختلف عن باقى المجتمعات ..

● قلت : الا ينسبوننا لمجموعة يطلقون عليها من باب « التادب » العالم الثالث ؟!

قال : لا .. لا .. لا .. حتى هذا لايغير في طبيعة دور الجامعة المعروف والثابت ..

في تصورى الجامعة وباختصار هى « سقراط » فاذا كانت هذه هى نقطة البدء في التفكير فلا فرق بين « كمبردج » . ويخرج منها رجل مثل برتراند راسل او « جامعة القاهرة » ويخرج منها طه حسين ..

الاستاذ الجامعى لو نظروا اليه على انه الرجل الذى يفنى حياته في دراسة جناح ذبابة في معمله وليس له وجود خارج معمله يبقى ممكن المدرسة العليا او الدراسة العليا تقوم بذلك ..

لكن الاستاذ هو مفجر ملكة التفكير والجامعة هى التى تحول المعرفة الى قيم لان المعرفة الجامدة في حد ذاتها غير كافية .. ممكن الاستاذ يعرف نظرية داروين على سبيل المثال وينجح في امتحانها ويكتب فيها رسالة دكتوراة لكنه لايفهم ابعادها ولا مضمونها الحقيقى لايعي انها تطرق القضية الكبرى : هل الانسان خلق كاملا ثم انحط او خلق منحطا ثم تطور ..

وهذه هى القضية .. الجامعة هى القدرة على تمثل المعلومة وربطها بالابعاد الفلسفية والاجتماعية لكنها ليست ان واحدا يدرس نظرية في علم النبات او علم الحيوان .. طبعا مطلوب دراسة علمية لكن ذلك وحده لايكفى .. طبعا الدراسة العلمية مطلوبة لكن هناك عملية تالية هى النظر للعلم نفسه على أساس انه يحمل في أحشائه مايمكن أن نسميه فلسفة العلم وهكذا وفي هذه الحالة فان فلسفة العلم وفلسفة الاقتصاد والفلسفة الصرفة تلتقى بما يمكن أن نسميه الحكمة وهى ماتقدمه للحياة .. وهذا ماقصدت اليه عندما قلت ان استاذ الجامعة هو في الأصل سقراط ..

المنهج .. سقراط الذى يجمع التلاميذ ويفجر فيهم ملكة التحليل والنقد والدراسة العلمية ..

اختار دكتور لويس عوض سقراط كرمز أو دلالة لما ينبغى أن تكون عليه الجامعة في اى مكان وزمان وقد كان سقراط معروفا بقدرته على توليد الافكار فلم يكن يحشو رأس تلاميذه بمعلومات لكنه كان يقوم بعملية توليد للمعانى والافكار حتى ان منهجه عرفوه بهذا الاسم « التوليد » وكانت هناك عملية اخرى مصاحبة للتوليد وان كان المجال ليس مناسبا لمزيد من التفاصيل لكن المهم أن سقراط ومنهجه جاء ثمرة لعلاقة طلب العلم على يد فيثاغورث واستمر ايضا عبر افلاطون ثم أرسطو ثم رسخت أركان العملية التعليمية في ذروتها ، وعلى رأسها تنمية ملكة التفكير والتحليل والنقد .. والى أى مدى تحتفظ جامعاتنا بهيكل او بسمات الدراسة الجامعية الحقة .. الى اي مدي تبني في الانسان الجديد القدرة على الخلق والتقييم او التمييز والتحليل وهل يختلف الان ماتقدمه جامعاتنا عن ماتقدمه المدارس الثانوية ..؟!

تساؤلات لم يعد من الممكن تجاهلها ..

● كتب دكتور لويس عوض كلمة عند وفاة رجل الاقتصاد « الجريتلى » بعدها بايام ارسل أحد القراء اعجابه بالكلمة مستفسرا عن غياب قلم الاستاذ الدكتور عن صفحات الاهرام وطنه لمدة عشرين عاما .. وظل السؤال محتاجا لاجابة فلماذا غاب الدكتور لويس عوض عن لاهرام ؟!

ـ والله حدث اختلاف في موضوع يمكن الا نبلغ فيه مبلغ الاختلاف لكن حادث ما جعلنى أقدم استقالتى في هدوء وأنصرف

وبهذا الشكل أصبحت شيئا من الاداة المعطلة وأنا طول الوقت قاعد أجرى أبحاثى واقرأ على طريقتى « الجامعية » التقليدية ونتيجة لقراءاتى ودراستى كتبت بحثا عن جمال الدين الافغانى وبحثا عن عبد الله النديم كجزء من كتاب سوف يصدر في لندن لان الاهرام رفضه !!

يضيف : « أريد ان اقول لهؤلاء السادة اننى اعد كتابى عن الافغانى وأعمالى ليست ملكا لى ولا ملكا لهم انما هى ملك المنتفعين بهذه الاعمال سواء كانوا مصريين أو عربا .. ملك للاجيال القادمة ايضا وليس لاحد الحق ولاحتى انا في حجب هذا الكتاب عن الناس .. الكتاب ينشره فؤاد مطر الان في انجلترا ولو لم ينشره لبحثت له عن ناشر في القطب الشمالى ..

ولهذه الاجيال كانت شهادة لويس عوض على عصره ..

شهادة مغزولة بالصدق والمعاناة ..

انى قد بلغت .. اللهم فاشهد .

ماجدة الجندى



● وراء الكواليس فى الاسكندرية مع نور الشريف وعلى سالم

تمنيت أن أصافح الجمهور بعد نهاية العرض

نور الشريف

يقول الافغانى بعد مشاهدته لاحدى المسرحيات التى عرضت فى الاسكندرية منذ مائة عام « ان المكسب الحقيقي فى التشخيص هو توعية الجمهور بأحوال معيشته وحقيقة حياته » ..

وقد احسست بصدق هذه الكلمات وانا اشاهد فى الاسكندرية ايضا ، اول عرض لثلاث مسرحيات من تأليف الكاتب المسرحى « على سالم » ، والتى اخرجها المؤلف بالإشتراك مع الممثل الكبير « نور الشريف » الذى قام ببطولة المسرحيات الثلاث ، بالاشتراك مع « احمد بدير » و « سوسن بدر » .

وقد احسست بالاشفاق والتعاطف مع هذه الفرقة المسرحية الوليدة .. فالمسرحيات جادة وان كانت ضاحكة .. او كما اطلق عليها المؤلف عندما اصدرها فى كتاب « مسرحيات ضاحكة من شدة الحزن » . وقد بدا عرضها فى الاسكندرية مع بداية نوة شديدة ، مما اثر على اقبال الجماهير ، رغم نجوميه « نور الشريف » وكوميدية « احمد بدير » وشهرة « على سالم » ككاتب مسرحى .. قلت لعلى سالم :

● لماذا اخترت هذا الوقت بالذات لبدء عرضك المسرحى ؟

ـ لم تكن لى حرية اختيار .. فالمسارح الخاصة فى القاهرة لا تريد ان تغامر بمسرح فكرى جاد .. قلت ابدا بالاسكندرية ، فعلمت ان الشهر الوحيد المسموح به هو ديسمبر .. وباصرار شديد صممت على بداية التجربة مهما كانت النتيجة ، ولا تنس اننا فى حرب حقيقية بين المسرح التجارى الهزلى ، وبين العروض التى تثير الفكر وتطرح قضايا هامة تهم المجتمع ككل .. وانا لا يهمنى ان اعرض فى اى مكان .. فبعد الاسكندرية سننتقل الى باقى مدن الجمهورية .. المهم ان تصل رسالتى وهذا هو احد اهداف « فرقة الممثل » التى كونتها من مجموعة مؤمنة بقيمة الفكر ولا تهتم بالماديات وهذا ما توافر فى ممثل كبير مثل « نور الشريف » ..

● ولكن هل تغطى المسرحية نفقاتها خصوصا وقد جعلت ثمن التذكرة فى متناول الجمهور العادى ، وهو شىء يختلف تماما عن مسارح القطاع الخاص ؟

ـ لقد حدث تطور خطير فى العشر سنوات الماضية .. انقلبت فيها الاوضاع ، واصبحت فئة المفكرين والمثقفين فى اسفل طبقات المجتمع .. بينما تربعت فئة لا تهتم بالفكر ولا بالثقافة ولا باى هدف نبيل ، واصبحوا هم « اهل القمة » .. بفلوسهم استطاعوا ان يفرضوا ذوقهم على اصحاب المسارح الخاصة .. وللاسف فتلك الفئة هى التى تستطيع ان تدفع ٢٠ او ٣٠ جنيها فى التذكرة .. بينما من يهتم بالافكار الجادة لا يستطيع ان يدفع اكثر من ٣ او ٥ جنيهات .. ومع ذلك سأثبت للمسئولين انه حتى لو امتلأ نصف مقاعد المسرح ، فسأغطى تكاليفي واربح ايضا .

● قبل بداية العرض وتمهيدا له ، تذاع اغنية « احلف بسماها وبترابها » لعبد الحليم حافظ .. ويختم العرض بنشيد « نعيش لمصر ونموت لمصر » . وهذا تقليد جديد فى المسرح الخاص ..

يقول على سالم :

ـ لانه اذا اتى من مسرح الدولة فلن تقبله الجماهير .. ستشعر انه جزء من منشور سياسى .. ولكن هنا يصبح اضافة جادة ، والفكرة اصلا لنور الشريف الذى يضيف :

ـ من اجمل اغنيات عبد الحليم التى احبها هى تلك الاغنية .. وكنت اعجب به جدا وهو يصر على تاديتها قبل اى حفل يقيمه .. وقد تعجب انه ذات ليلة طلبت من على سالم ان يصحبنى الى احدى الكباريهات الرخيصة ، لانى كنت اقوم بدور يحتم على ان اراقب تصرفات رواد مثل هذه الحانات ، وفوجئت فى نهاية العرض بالفرقة تعزف « نعيش لمصر » .

يكمل على سالم :

ـ وهذا ليس غريبا .. فعندما نرجع الى مسارح روض الفرج ايام الكفاح الوطنى ، سنجد انها مع كل ما كانت تقدمه من مسرح هزلى او هابط .. لكنهم جميعا كانوا يختمون برامجهم بنشيد وطنى يقف الكل يردده مع افراد الفرقة .. وهذا هو احد ادوار الفنان الشعبى هو ان يؤلف من الجمهور وحدة واحدة ..

● اسال نور الشريف عن تجاربه فى الاخراج المسرحى :

ـ هذه ليست اولى تجاربى فى الاخراج .. فقد اخرجت وانا فى بكالوريوس معهد الفنون المسرحية « روميو وجوليت » ويشهد اساتذتى ان اخراجى لها كان جديرا بان يدرس .. لان المشهد كما كتبه شكسبير يجعل روميو يعطى ظهره للجمهور فى المشاهد التى يقف فيها امام شرفة جوليت .. وقد تغلبت على هذه النقطة باجراء تعديلات فى الديكور .. اما بالنسبة للمسرح فهذه سابع تجربة لى فى التمثيل ، وثانى تجربة مع على سالم بعد « بكالوريوس فى حكم الشعوب » .

● لقد كنت خائفا على مسرحياتك من

عـادل نـاشـد





نور الشريف



على سالم

بعض الفئات التى تدخل المسرح بقصد التهريج والفرفشة ان تفسد العرض عندما لا تجد بغيتها فيه :

يرد على سالم :

ـ وانا نفسى كنت اضع يدى على قلبى .. فالجمهور غول حقيقى مخيف ، يجب ان تروضه حتى يسلمك قيادة ، وهذا ما يفسر ان بدايات بعض مسرحيات شكسبير كانت فجة ولا تتناسب مع عبقريته .. لان الجمهور ايامه كان ياتى الى المسرح بطعامه وزجاجة خمر رديئة وكان من الممكن ان يفسد العرض . ولذلك لجا الى بعض المداخل المثيرة مثل مدخل الثلاث ساحرات فى « ماكبث » او الشبح فى « هاملت » حتى يستولى على عقول المتفرجين وينومهم تنويما مغناطيسيا ، ثم كالطبيب النفسى الماهر يعرض عليهم اراده ..

● تقصد انها نوع من السيكودراما .. فهل مسرحياتك تدخل فى هذا التوصيف ؟

ـ فى مصر لا يوجد من يكتب السيكودراما .. الا اذا اعتبرت المجتمع ككل حالة مرضية ابحث لها عن حل من خلال حالة التمسرح التى يخلقها فيه النص وقدرة الممثل ..

● منذ حوالى عامين قدمت تجربة رائدة فى المسرح الطليعى ، عندما قرات هذه المسرحيات ذاتها باداء تمثيلى وقمت بجميع الادوار فيها ..

فعلا كانت تجربة جديدة وناجحة وانوى ان شاء الله ان اطورها بحثا عن الموهوبين فى الكتابة المسرحية الذين لا يجدون الفرصة لعرض انتاجهم ، بان يعرض المؤلف مسرحياته اذا كانت لديه موهبة الالقاء والتمثيل .. او ان نوفر له فريقا مدربا هاويا .. واعتقد انه من خلال هذه التجارب البسيطة التى لا تكلف شيئا ، سنكتشف عددا لا باس به من الموهوبين فى الكتابة المسرحية ..

● اقول لعلى سالم :

ـ اثبت بمسرحياتك ان المسرح لا يفتقر لى النصوص الجيدة ، بقدر ما يفتقر الى الخطة المدروسة والاخلاص ..

يرد نور الشريف :

ـ اسمح لى ان اختلف معك فى الراى .. فهناك بالفعل ازمة نصوص .. بدليل ان عندنا على سالم واحد ..

● اقول لنور الشريف : لابد من خطة لانجاح اى عمل ، خصوصا وانتم تعملون وسط وحوش المسرح التجارى ، فهل انت قادر ان تعطى وقتك للمسرح ؟

يرد نور الشريف :

ـ عن نفسى فانا امثل للسينما دورا او دورين فى السنة ، والتليفزيون مسلسل واحد ، وما بقى من وقت فهو للمسرح الذى اعشقه ..

عن دور الاديب فى المجتمع يقول « نجيب محفوظ » ان الاديب هو اعظم من اى جهاز مخابرات فى العالم .. يستشف الخطر قبل حدوثه .. أما « على سالم » فكتب فى مسرحيته « ان الفنان لا يصح ان ينضم الى اى تنظيم سرى او علنى ، لان الفنان مؤسسة فى حد ذاته ، تنظيم مستقل .. حزب ماسك قلم ويتحرك على رجليه .. باحث دائم عن الحقيقة .. ناقد لسلبيات الحياة .. لذلك لا يمكن ان يوافق على برنامج ثابت لانه ما يقدرش يسمع الا صوت ضميره » ..

●

اسال على سالم :

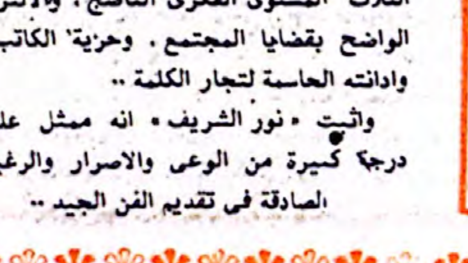
ـ اذا كان الامر كذلك وهو صحيح تماما ، فلماذا هذه الفجوة بين المفكرين ورجال السياسة ..

ـ الذى حدث فى السنوات الاخيرة ان المسئولين اصبحوا مقتنعين ، تماما بان دوشة الدماغ التى تاتى اليهم من فئة المفكرين مقضى عليها وكانهم يقولون لهم موتوا بغيظكم .. ولذلك ففى مسرحية المتفائل التى يموت فيها المفكر بعد ياسه من مقابلة المسئول ، وضعت عربة الموتى والحانوتية لتكون جاهزة وعلى استعداد دائم لنقل اصحاب الرذالات ..

يقول نور الشريف فى النهاية :

ـ لا تتصور مدى سعادتى وانا امثل امام جمهور واع .. لدرجة اننى تمنيت ان انزل الى الصالة فى نهاية العرض واصافحهم جميعا ..

●



لقد اثبت « على سالم » بهذه المسرحيات الثلاث المستوى الفكرى الناضج ، والالتزام الواضح بقضايا المجتمع ، وحرية الكاتب ، وادانته الحاسمة لتجار الكلمة ..

واثبت « نور الشريف » انه ممثل على درجة كبيرة من الوعى والاصرار والرغبة الصادقة فى تقديم الفن الجيد ..

حواديت ليل

حسن فؤاد

الأسبوع القادم

الفلوس لاتصنع الفنان

آثار الحكيم



لمع نجم « اثار الحكيم » في تقديرات النقاد والفنانين عن المحصلة الفنية لعام ٨٢ -- ولان النجاح لا ياتى مطلقا من الفراغ -- وان ضربات الحظ لبست الا عوامل مساعدة للوصول الى القمة --

لذلك كان هذا اللقاء مع « اثار الحكيم » للوصول الى مفاتيح هذه الموهبة الشابة --

● ماذا كانت احلامك خلال عام ٨٢ وما الذى تحقق منها ؟!

ـ تمنيت ان اقوم بعمل فنى جيد مثل مسلسل « بابا عبده » والذى كان سبب شهرتى وفعلا قمت بالتمثيل في الفيلم التليفزيونى « انا لا اكذب ولكنى اتجمل » والذى لقى نجاحا جماهيريا -- كذلك تمنيت فرصة اكبر في السينما وقد تحقق لى ما اردت والحمد لله قمت بعمل حوالى ثلاثة افلام من بينها افلام فوق المستوى الجيد واخرى على مستوى جيد مثل « من يطفىء النار » وقد عرض في السينما و « طائر على الطريق » وهناك افلام لم تعرض بعد مثل « الحلال يكسب » اخراج احمد السبعاوى و « مملكة الهلوسة » اخراج محمد عبد العزيز و « فقراء لايدخلون الجنة » اخراج « مدحت السباعى » وانا راضية تماما عن عملى في هذه الافلام وان كنت منتظرة رد فعل الجمهور بعد ان تعرض --

● سالت اثار -- وماذا تتمنين لعام ٨٣ ؟!

قالت : الحقيقة اننى اخطط حاليا لمستقبلى الفنى بصفة عامة ولذلك رسمت خطة لما يجب على ان اقوم به للمحافظة على المستوى الفنى الذى وصلت اليه -- فانا حاليا احاول ان اركز على عملى فى السينما للوصول الى الاجادة فيها وهذه المرحلة تتطلب الابتعاد قليلا عن كثرة الاعمال التليفزيونية حتى لايمل الناس منى وحتى يمكننى التركيز على الاعمال السينمائية الجادة . كذلك من ضمن خططى المستقبلية دخول « عالم المسرح » وانا فعلا الان اتمنى العمل للمسرح ولكنى في انتظار نص جيد مناسب --

● وهل عرضت عليك اعمال مسرحية ؟!

ـ نعم عرض على اكثر من عمل ولكننى في الفترة الاولى من حياتى الفنية كنت ارفض العمل في المسرح لانها كانت سابقة لاوانها بالنسبة لى ولكننى الان استطيع ان اخوض التجربة بعد ان عرفنى الناس من خلال التليفزيون والسينما --

● قلت لاثار : من خلال اجاباتك وضعت ما يمكن ان نطلق عليه خطة عمل كاملة لاى موهبة شابة تريد ان تبدا حياتها الفنية فهل تستطيعين -- استكمالا للخطة -- وضع نقاط محددة لكيفية المحافظة على المستوى الفنى ؟!

ـ اولا -- يجب ان يكون الفنان مقتنعا تماما بان المادة ليست هى كل شىء في الحياة -- وبان المادة لاتصنع فنانا بل على العكس والفن ليس هو الطريق الى الربح السريع او الانتشار --

فاذا كان مقتنعا بهذه المسالة فانه يكون على بداية الطريق الصحيح وياتى بعد ذلك مسالة احترامه لفنه ولزملائه واحترام وجهات نظر كل متخصص ايضا - احترام راي النقاد والجمهور باختصار ان يكون فنانا وليس تاجرا --

● واخيرا سالتها عن العمل الفنى الذى تتمنى ان تقدمه ؟!

ـ تمنيت كثيرا ان تعاد امجاد « مسرح التليفزيون » وفعلا تحققت لى هذه الامنية من خلال اشتراكى ان شاء الله في عمل من اعمال شكسبير وهو « الليلة الثانية عشرة » وهو عمل كوميدى وسوف يخرجه الفنان القدير « سعد اردش » والجديد بالنسبة لى في هذا العمل انى لاول مرة سامثل باللغة العربية الفصحى وانا اعتبر هذا بالنسبة لى اختبارا جديدا .

« ايناس ابراهيم »









● شويكار .. الارملة الطروب في المسرح

مشروع مسرحية الارملة الطروب الذى ظل عدة سنوات دون الخروج الى النور .. سوف يظهر في الموسم الجديد وتقوم ببطولته شويكار وفاروق الفيشاوى .

وقد كان بهجت قمر قد انتهى من كتابة المسرحية منذ سنوات .

● محمود يس يمثل فى امريكا !

فى الولايات المتحدة الامريكية وسيناء وبعض حقول البترول المصرية يصور المخرج محمد فاضل قريبا المشاهد الخارجية لمسلسله الجديد (الدكتور محمد واخواته البنات) ..

محمد فاضل أسند بطولة المسلسل للنجم محمود يس .. وهو مسلسل اجتماعى قصة ابراهيم الموجى وكتب له السيناريو والحوار عصام الجمبلاطى .. وتبدا بروفاته الاسبوع القادم ..

● زيادة معاش الموسيقيين

نقابة المهن الموسيقية قررت زيادة معاش الاعضاء المستحقين للمعاش منها الى ٤٠ جنيها شهريا .. وكان أقصى معاش منذ ٤ سنوات ٦ جنيهات فقط .. المعاش الجديد سيكلف النقابة كما يقول الموسيقار أحمد فؤاد حسن نقيب الموسيقيين ٩٠ الف جنيه سنويا .. وسيزيد المعاش بمقدار عشرة جنيهات سنويا

● فيلم للسادة المرتشين !

حول الرشوة والمرتشين والأغذية الفاسدة يصور المخرج على عبد الخالق حاليا فيلما بعنوان (السادة المرتشين) كتب قصته والسيناريو والحوار مصطفى محرم .. ويلعب بطولته النجم محمود ياسين ونجوى ابراهيم .. ومحمو عبد العزيز وسعيد صالح وامال رمزى ..

الفيلم تصور كل مشاهده تصويرا خارجيا فى مدينة بور سعيد ومطار القاهرة .. ومنطقة الجمارك بالاسكندرية !!

● بليغ حمدى فى سوريا !!

الموسيقار بليغ حمدى بعد أن قضى ليلة رأس السنة فى الكويت .. سافر الى سوريا لمقابلة المطربة السورية ميادة الحناوى التى يعد لها لحنا جديدا بعنوان (مرمر زمانى) كلمات الشاعر عبد الرحيم منصور .

فيلم بعد الجائزة !

في استفتاء اقامته اذاعة الشرق الأوسط بالاتفاق مع بنك الاسكندرية الكويت الدولي بين جماهير المستمعين فازت الفنانة سهير البابلي بجائزة مالية كاحسن ممثلة لعام ٨٢ عن دورها في مسرحية ريا وسكينة . كما فازت أيضا الفنانة شادية باحسن أغنية لعام ٨٢ عن مصر اليوم في عيد .

واخر مشاريع سهير البابلي فيلم من انتاجها تقوم بالتحضير له منذ الان .

اما مسرحية ريا وسكينه فستبدأ رحلة عربية الى الكويت ـ قطر ـ الأردن في الشهر القادم .

● فؤاد المهندس .. فى رمضان

نجم الكوميديا فؤاد المهندس يعود للتليفزيون فى ١٣ حلقة كوميدية يلعب بطولتها أمام طفلة .. الحلقات تدور حول رجل يعيش بمفرده مع حفيدته .. وكيف تستطيع هذه الطفلة أن تغير نظرته للحياة بما فيها علاقته بالعمل والأقارب والحياة

الحلقات كتبها لينين الرملى ويخرجها ابراهيم الشقنقيرى لتعرض فى شهر رمضان القادم ..

● احمد مظهر ورغدة .. ريال فضة !!

حول الرجل الذى يفكر فى الخلاص أو الانتحار .. نتيجة نبوءة ذكرها له (عراف) قابله فى حياته .. تدور احداث السهرة الفيلمية (ريال فضة) الذى يلعب بطولتها الفنان احمد مظهر أمام رغدة ومحيي اسماعيل وسحر رامى والفنان محمد توفيق .. السهرة أخرجها للتليفزيون المخرج حماده عبد الوهاب ..

● عادل ادهم .. والمخرجون الشبان ..

يستعد النجم السينمائى عادل أدهم حاليا لدخول البلاتوه للقيام ببطولة فيلمين من اخراج .. مخرجين شابين .. الفيلم الاول بعنوان (الفرن) ويشاركه بطولته الكوميديان يونس شلبي .. واخراج المخرج الشاب ابراهيم عفيفي وهو الفيلم الثانى له بعد ان اخرج فيلم (القرش) الذى عرض ولعب بطولته أيضا عادل ادهم .

أما الفيلم الثاني الذى يلعب بطولته عادل أدهم فهو فيلم سيدهم .. ملك الخردة) .. وهو الفيلم الاول للمخرج الشاب الجديد ممدوح مصطفى ..

يقول عادل ادهم .. اننى دائما أرحب بالعمل مع المخرجين الشبان .. لان الشباب دائما يعنى الجديد ..

● مدير المركز القومى للافلام التسجيليه يوضح موقفه في رفض وتاجيل بعض موضوعات الافلام .. ويقول :

الفول المدمّس .. والتلوث

موضوعات سوداء .. لا أوافق عليها .. !

« افلام ممنوعة .. لماذا » ؟ كان هذا هو عنوان الموضوع الذى نشرته « صباح الخير » في عدد سابق .. تناول الموضوع اهمية الفيلم التسجيلى وهموم مخرجى هذه الافلام في مصر .. تحدث في الموضوع شيخ المخرجين التسجيليين « صلاح التهامى » وعدد من المع مخرجى السينما التسجيلية هم احمد راشد وخيرى بشارة وداوود عبد السيد واحمد قاسم .

وكانت لهم بعض الملاحظات على طريقة العمل التى يدار بها مركز الافلام التسجيلية والتى اعتبروها سببا مباشرا في توقف بعضهم عن العمل خلال العام الماضى . وكما ان للمخرجين الحق في ان يعترضوا على السلبيات التى سببتها سياسة مدير المركز الحالى د . مصطفى محمد على فان من حقه هو الاخر ان يرد على هذه الاتهامات وان يدلى برايه في الخطة والاسلوب والسياسة التى يعتبرها كفيلة بتقدم الفيلم التسجيلى .

وفي جو عاصف .. متوتر .. كان لقائى بالدكتور مصطفى محمد على .. .. وعلى مدى ثلاث ساعات متواصلة .. اشترك في الحوار بعض المخرجين والاداريين وكانت ردود افعالهم واحدة فما ان شعروا بالجو العصبى الذى شاب الحوار الا والتفتوا الى مدافعين بحماس .. منهم من كان يتكلم بصدق واقتناع وموضوعية والبعض الاخر دافع تزلفا ونفاقا للادارة الحالية .

والان .. ونحن نستكمل هذا الموضوع .. انما نهدف الى الوصول الى الحقيقة لكى تاخذ الافلام التسجيلية مكان الصدارة كما كان يحدث في المهرجانات العالمية من قبل .

● الاتهام الاول

تقسيم المركز الى ست وحدات نتج عنه تكرار في الافكار وتاهت الصيغة الجماعية التى ميزت المركز طوال السنوات الماضية !

يجيب الدكتور مصطفى على هذا الاتهام قائلا :

ـ لم يحدث اى نوع من انواع التشابه او التفتيت وانما تم هذا التقسيم اساسا لمصلحة المركز ولاحداث نوع من المنافسة بين الوحدات المختلفة وللاستفادة من التخصصات الفنية الموجودة الا اننا ادخلنا وحدة تحمل اسم افلام الانسان وذلك لان هناك اهتماما كبيرا بهذا النوع من الافلام في اوروبا كلها ففى باريس يوجد مركز وكذلك في كثير من البلدان الاوربية .. هذا بالاضافة الى ان التشابه لا يمكن ان يحدث لان هناك اجتماعا قد تم عقده لوضع الخطة حضره معظم المخرجين والمسئولين بالمركز وكان اختيار الافلام بموافقتهم جميعا .

● الدفاع الخاطىء

يتدخل في الحوار ابراهيم الموجى الذى حضر اللقاء منذ البداية .. وهو المسئول عن الافلام التجريبية مع المخرج شادى عبد السلام يستاذن من الدكتور مصطفى ليقول « اذا كنت تتحدثين عن التشابه ففى عام ٨٠ قدم المركز حوالى عشرين فيلما عن الفنانين التشكيليين في بلدنا امثال بيكار وجمال كامل وصلاح طاهر ويوسف فرنسيس وغيرهم ولم يحدث ان اختار احد هؤلاء المخرجين الذين قدموا بهذه الافلام ان يقدموا فيلماً عن عامل بناء في النوبة ..

او عن مدرس رسم او عن دق الوشم .. بمعنى ان تكون شخصية تعبر عن جماهير الشعب وليس رساما فردا . فمن يشاهد هذه الافلام من الخارج يتصور اننا نعيش في فلورنسا وان شعبنا كله من الرسامين وانا في رايى ان عامل البناء في النوبة اهم بكثير من جمال كامل .. وطبعا انت عارفة جمال كامل .. رئيس تحرير صباح الخير « استوقفه قائلة » هناك بعض المعلومات يجب تصحيحها اولا جمال كامل ليس رئيس تحرير صباح الخير وانما يشغل موقع المستشار الفنى للمؤسسة .. ثم ان مناقشة قضية الافلام التسجيلية لا تتم بهذا المنطق او المفهوم الخاطىء .. فهؤلاء الفنانون الذين نتحدث عنهم هم وجه الحركة الفنية في مصر .ومن الطبيعى ان نسجل حياتهم فى مرحلة مازالوا يبدعون فيها وليس كما يحدث بعد ان يذهبوا عنا .

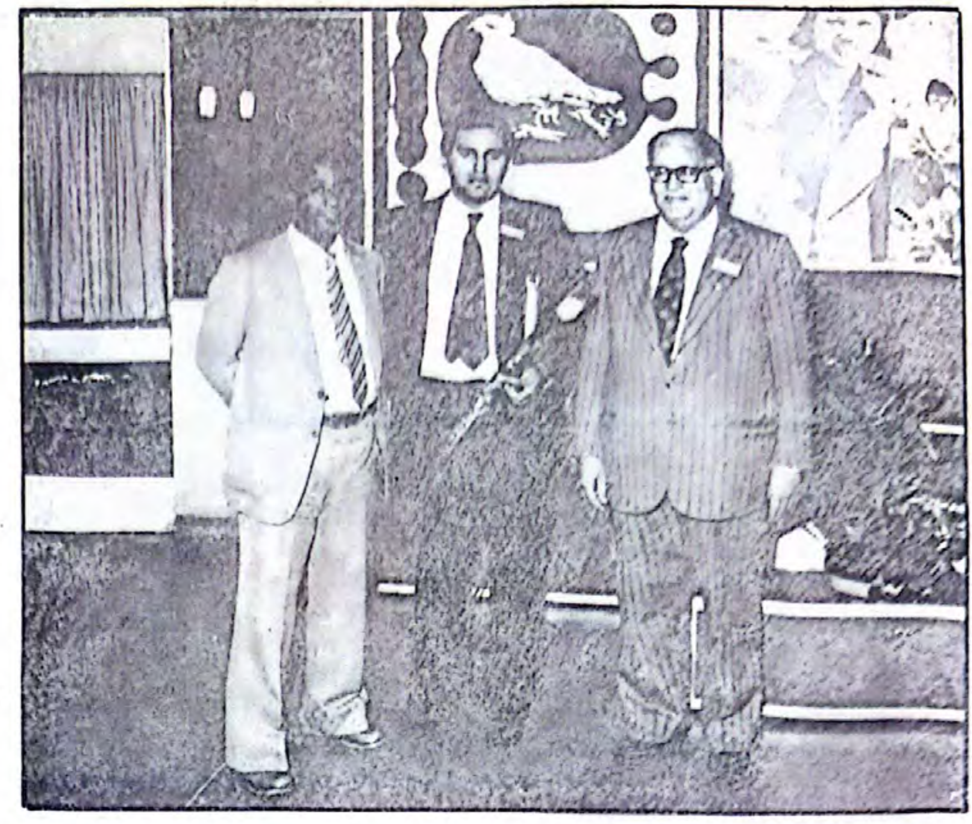
يتدخل د . مصطفى موجها حديثه لابراهيم الموجى قائلا : « لا يا ابراهيم سواء الاستاذ بيكار او جمال كامل او غيرهما فكل منهم قيمة لا يمكن انكارها .. وكذلك كل منهم حالة منفردة لن تتكرر ثانية .

ينسحب ابراهيم الموجى من الجلسة مستئذنا . !!

● اين بيروت ؟

اقول للدكتور مصطفى : سجلت السينما التسجيلية المصرية كثيرا من الاحداث





السياسية والوطنية على المستوى المصرى والعربى مثل فيلم « عدوان على الوطن العربى » واخر عن « حرب اكتوبر » واخر عن حرب ٦٧ الا انها لم تسجل اهم حدث سياسى لعام ٨٢ وهو العدوان على بيروت والفلسطينيين !

يقول :

ـ ماساة بيروت لم تكن تخص الشعب الفلسطينى او اللبنانى فقط وانما اثرت على المنطقة العربية كلها ولكن حتى الان لم يتقدم احد بهذه الفكرة لانها تحتاج لنوع من التامين على ارواحهم وهذا يتم بالعملة الصعبة وهذا غير متوفر .. ولا يمكن ان افرض الفكرة على احد المخرجين لانها تحتاج ايمانا داخليا هذا بالاضافة الى ان هناك اولويات في الافكار .

اساله :

● ما الموضوعات التى كان لها الاولوية ؟

ـ على سبيل المثال فيلم عن مترو الانفاق ولم ولن يتقدم احد بهذه الفكرة فكلفت بها احد المخرجين .. فمثل هذه الافكار يمكننى ان اكلف بها احد فهى داخل البلد .. وفي متناول ايدينا ولكن بيروت وكما ذكرت تحتاج ايمانا داخليا .. وعموما اذا تقدم اى مخرج بهذه الفكرة فانا ارحب بها بشدة .

منى فوزى

● الاتهام الثانى

● رفضت لعديد من الافكار في بداية هذه الخطة وعلى سبيل المثال لا الحصر فيلم عن السكة الحديد واخر عن تلوث الحياة واخر عن الفول المدمس .. لماذا ؟

ـ هناك افلام رفضت بالفعل مثل المدمس وذلك للاولويات التى تحدثنا عنها من قبل و « السكة الحديد » تم تاجيله والتاجيل لا يعنى الرفض مطلقا اما « تلوث الحياة » فلم يكن ضمن الخطة وانا لا ارى للموضوع اهمية لنقدم عنه فيلما .. وهناك فيلم قدم من قبل عن تلوث المياه .

اقاطعه قائلة :

هذا الفيلم كان عن اثر تلوث المياه على السمك اما الفكرة المطروحة فهى عن اثر التلوث على الانسان واعتقد ان هذا اجدى وهى مشكلة نعانى منها جميعا .

يقول د . مصطفى لماذا هذه النظرة السوداء لكافة الامور فهناك كثير من الاشياء تتم حولنا تدعونا للتفاؤل فلماذا نركز على السلبيات ونضخمها ونسلط عليها الاضواء فتكبر امامنا لتنسينا الاشياء الجيدة .

اقول له ان تجاهلنا لهذه القضايا لن يحلها .. ولكنه نوع من وضوح الرؤية يساعدنا على استيعاب الحقائق !

● الاتهام الثالث :

● تدخلك المستمر في طريقة العمل وطلبك سيناريو تفصيلى للفيلم قبل بدء التصوير وذلك غير وارد في تاريخ الافلام التسجيلية من قبل .. لماذا ؟

ـ لم اطلب سيناريو تفصيليا وانما طلبت تحديد الخط الرئيسى للفيلم واماكن التصوير وعدد الايام واعتقد ان هذا من حقى كمسئول عن الانتاج في المركز وذلك لاننا مرتبطون بميزانية محددة .

يتدخل في النقاش جلال على احد المسئولين عن الانتاج في المركز يساله د . مصطفى هل نطلب سيناريو تفصيليا من المخرجين ؟!

يقول : لم نطلب سيناريو تفصيليا وانما نوع من التحديد وهذا مطلوب من البداية لان فيحدث احيانا ان يخرج شريط الخط لتصوير فيلم عن شىء معين وبعد يومين من بدء التصوير يتغير مسار الفيلم لاكتشاف خط جديد يتطلب تغيير المعالجة ..

اقول : هذا لان الفيلم التسجيلى يتطلب التلقائية وعدم التقييد وذلك وكما ذكرت لاكتشاف اشياء جديدة ولكن السؤال هل كان هذا النظام متبع من قبل .

قال : « لا انه نظام جديد طلبه الدكتور مصطفى .

استاذنهم مودعة .. يستوقفنى « جلال على » قائلا « بما انت من مجلة صباح الخير فهل تسمحين بتسجيل ما سأقوله ان افضل فترة مرت بها الافلام التسجيلية على الاطلاق المرحلة التى تولى قيادة المركز الاستاذ حسن فؤاد فقد تمكن من رفع مستوى الفيلم الى مستوى العالمية من حيث الافكار او الانتاج والاخراج وبما اننا نفتح ملف الافلام التسجيلية فيجب ان نسجل هذه المرحلة .

● اعتقد انه لابد وان يكون لدى المسئولين عن الافلام التسجيلية في مصر نوع من وضوح الرؤية لتحديد ماذا يريدون ان يقولوا من خلال هذه الافلام .. وان تحدد الاولويات طبق لمقاييس جماعية وليست فردية .



نادية فهمى



سامح الصريطى

الحلم الذى تأخر عشرة أعوام !

محمود سعد

ومضى مسلسل«حتى لايختنق الحب» الى نهايته .. سعدنا واستمتعنا به .. واستطاعت الكاتبة والمخرجة ومعهم نخبة من الفنانين أن يعتقلونا في منازلنا مساء كل يوم .. ويحمونا من ليالى يناير الباردة .

المسلسل به من المميزات الكثير .. منها أنه كان الفرصة الحقيقية لتالق موهبتين جديدتين في سماء الفن هما سامح الصريطى (سامى) ونادية فهمى (منى) .. اللذين تخرجا في أوائل السبعينيات وتأجل ظهورهما عشر سنوات .. لماذا ؟!

اتصلت بسامح الصريطى ليجيب على سؤالى السابق .. وطلبت منه أن يعطينى رقم تليفون زميلته الفنانة نادية فهمى .. ضحك وقال بسعادة .. نادية ساكنة معايا في البيت أو بمعنى أدق أنا ساكن عندها .. أصلها مراتى !!

•

سامح الصريطى خريج تجارة عين شمس عام ٧٣ .. انضم الى فرقة انغام الشباب بالمسرح الغنائى .. وبدا العمل بالمسرح في مسرحية « الحب بعد المداولة » ثم ظهر بصورة متجددة في مسرحية « عطشان ياصبايا » وبسبب نجاحه في هذه المسرحية .. بدأت تنهال عليه العروض من التليفزيون العربى ..

وبدا رحلة العمل في المسلسلات التليفزيونية في « رمضان والناس » مع المخرج القدير محمد فاضل .. ثم اشترك في العديد من المسلسلات الاجتماعية معظمها كان مع المخرجة انعام محمد على والكاتبة القديرة فتحيه العسال .. وكان اخر اعماله « حتى لايختنق الحب » !!

عشرات من المسلسلات قدمها سامح الصريطى .. ولكن دوره في حتى لايختنق الحب كان مميزا !!

قال سامح الصريطى :

ـ لقد شعرت بذلك وانا اقرا السيناريو .. فقد كان واضحا ان ضمانات النجاح متوافرة في العمل .. وهذه اول مرة اقدم شخصية درامية بمعنى الكلمة .. لها ابعادها وتصوراتها .. ولاتنسى أن المخرجة انعام منظمة وتعرف جيدا ماذا تريد ..

ومن اجل هذا العمل فقد رفضت العديد من الاعمال التى عرضت على .. رغم ان العمل قد توقف اكثر من مرة بسبب الظروف الصعبة التى مرت بها الكاتبة .. ذلك لانى لا اريد الانتشار بقدر ما اريد حب الناس .. وهذا الحب لاياتى الا بتقديم الادوار الاجتماعية الهادفة ..

.... !!

حين يعرض على موضوع اضع ذهنى في ثلاثة اعتبارات .. اولا اشعر بالملل أثناء قراءة السيناريو .. ثم مايحتويه الموضوع من فكرة ومضمون اجتماعى بالاضافة الى احساسى بالدور وان يكون معبرا عما بداخلى ولايتعارض مع فكرى ..

ومن اجل ذلك انا اعشق هذا الجهاز السحرى (التليفزيون) لانه قادر على ترشيد وتوجيه حركة الجماهير وبث القيم الاخلاقية والانسانية .

وباختصار احب ان اكون زائر مريح للبيت المصرى واحمل له هدية محترمة تفيده ولا تستخف بعقله ..

وهنا تدخلت نادية فهمى ..

ـ قالت : لا ياسامح .. اختلف معك ... انا اعشق المسرح وكم اتمنى ان اظل الحياة واقفة على خشبة المسرح .. ولكن كيف يكون ذلك لا ادرى ..

واجابت على نفسها .. « الخطة » هى المشكلة الحقيقية وراء تدهور المسرح .. تصور المسرح يضع جدولا لنشاط كل عام .. وفيه اربع او خمس مسرحيات ويعطى كل مسرحية فترة زمنية محددة ولايهتم بعد ذلك بنجاح المسرحية او فشلها ..

وبحسرة قال سامح : لم اقصد انى افضل التليفزيون عن المسرح ولكن منذ عام ٧٤ .. وانا عضو بالمسرح الغنائى فماذا قدمت لا شىء .. عضو على الورق فقط .. ولم يطلب احد أن اشاركه عملا مسرحيا . نفس الشىء حدث للسينما ولاسبيل امامى التليفزيون .

•

نادية فهمى .. تخرجت في معهد الفنون

المسرحية عام ١٩٧٠ وقدمت العديد من الاعمال .. والطريف انها شاركت زوجها سامح الصريطى في أكثر من خمسة مسلسلات ولكنهما لم يلتقيا أمام الكاميرا الا في مسلسل حتى لايختنق الحب » ..

تذكرت وانا مع نادية فهمى دورها في مسلسل برج الحظ « شرارة » وكيف انها بشرت بممثلة كوميدية جيدة .. فلماذا لم تنطلق في مجال الكوميدي .. خاصة وهى قادرة وموهوبة ؟!

قالت : هذه امنيتى ولكن كل المخرجين شايفين ان وجهى مصرى بسيط وبنت غلبانه .. بالاضافة الى انه لايوجد من يكتب ادوارا كوميدية للسيدات .. او لا يوجد من يكتب اعمال كوميدية لانها تحتاج لكاتب متمكن ووقت واليوم الطلبات كثيرة على الكتاب والدراما مطلوبة وسهلة في كتابتها .

والذى يؤكد ذلك الكلام .. انه لم تظهر ممثلة كوميدية خلال السنوات السابقة .

● فيما تختلفان ؟!

اجابت نادية : نحن لانختلف الا في شىء واحد وهو اختيار الادوار .. أنا احب التمثيل جدا وهذا يؤثر على اختيارى لبعض الادوار .. اما سامح الصريطى فلايهتم بكثرة الادوار ويدرس معظم الادوار المعروضة عليه جيدا ..

ولكن ليس معنى ذلك انى اقبل اى دور .. فلست متعجلة الشهرة وسعيدة لما وصلت اليه الان بعد ١٢ عاما ..

وابتسم سامح الصريطى قائلا .. وانا كمان .

واكتفيت بهذا القدر من الحوار مع سامح ونادية .. موهبتان واعدتان وتبقى ان نقول : مسلسل « حتى لايختنق الحب » سعد به المشاهد المصرى .. لان كل المشتركين فيه بذلوا كل الجهد .. تالق عبد المنعم ابراهيم وهدى سلطان .. وكانت اثار الحكيم هى النجمة الشابة التى عرفناها .. بسيطة طبيعية .. استطاعت في سنوات قليلة ان تكون صديقة لكل اسرة مصرية ..

وبذلت مديحة حمدى وخالد زكى والهام شاهين ومحمود الجندى كل الجهد .

ولكن لاشك ان وراء كل ذلك كانت الكاتبة فتحية العسال التى غاصت في اعماقنا .. ومعها المخرجة الشابة التى تزداد نضجا يوما بعد يوم .. انعام محمد على .. واستطاعت خلال فترة وجيزة ان تكون نجمة من نجوم اخراج الدراما الاجتماعية في التليفزيون .. وهذا موضوع اخر .

عزيزي الفنان عبد السميع عبد الله



المقيم في الصفحات الاولي

من تاريخ رواد الكاريكاتير العربى

رغم برد القاهرة الشديد هذه الايام ، فقد قبلت دعوتكم لحضور مسرحية « المتنبي يبحث عن وظيفة » علي مسرح زكريا الحجاوي .. ولم اندم !! بل علي العكس تمتعت انا واصدقائي بليلة مسرحية موحية ، اعادت الي نفسي ذكريات مسارح القاهرة العظيمة في الستينيات عندما كان عشق المسرح سعادة يتقاسمه الجمهور والمؤلف والمخرج والممثلون ..

لقد اعادت كلماتك للمتنبي الحياة علي المسرح لاكثر من ساعتين تابعناه فيها وهو يحاول ان يحقق بالحلم مدينة العدل والحق والخير ، ولو في عالم الكلمات . فاذا باسواقها تمتليء بالجوادين واللصوص والنخاسين ..!! اراد ان يرفع صوته بالكلمة الحق . وهو الفارس الذي تعرفه الخيل والليل والبيداء . فاذا بالسيف الذي يقطع الالسنة يلمع ، والشهر في عيون الخليفة يبرق ، وصوت الكذب يعلو علي كل بيان .. ولم يعد هناك امام المتنبي ، الا ان يبيع نفسه من اجل الوظيفة .. وما احلي الحياة الهينة اللينة ، ولو عند اقدام السلطان .. ولكن حقائق الماضي تطارد وهم الحاضر ..

واشعار الزمن القديم النبيل ستجد دائما من يرويها ويرددها فلم يبق الا ان يمتشق فارس الكلمة سلاحه من جديد ..



كانت الروايه مثيرة للخيال ، متدفقة بكل وسائل التعبير المسرحي ، من تمثيل وتشخيص وتحريك مجموعات وموسيقي وانشاد .. ورغم امكانيات مسرح الثقافة الجماهيرية المحدوده الا ان هؤلاء الشبان العظام الذين سيعودون الي بيوتهم علي الاقدام في منتصف الليل ، قد بعثوا الحرارة في اوصالنا ، والحماس والتفاؤل في قلوبنا .

فقد راينا جذوة الفن المقدسة تحملها القواعد الفتية من جديد .. جيل عظيم من الشباب يقودهم مخرج موهوب اسمه مراد منير . لو كان الأمر بيدي لانشات له مسرحا خاصا بالشباب ..! فمن هنا تبدا حركة احياء حقيقية لايغذيها الا طموح اصحابها وعرقهم .. وشبابهم !!

وللحق يا عزيزي عبد السميع لقد دهشت لخيالك الخصب . وحبك العميق للمتنبي الذي دفعك لكي تقدم لنا مغامرة حياته الغريبة بروح العاشق والمتذوق والحبيب ، وجعلتنا نردد الكثير مما قال والكثير مما قال ، بل لعلك قصدت ان نري من خلالها انفسنا حتي في هذا العصر ..!! لقد مزجت هذه التجربة بروح المرح التي استخلصتها من استاذيتك في الكاريكاتير ، فقدمت شيئا اسعدنا واضحكنا .. ولكنه ضحك كالبكا ـ كما قال المتنبي ـ !

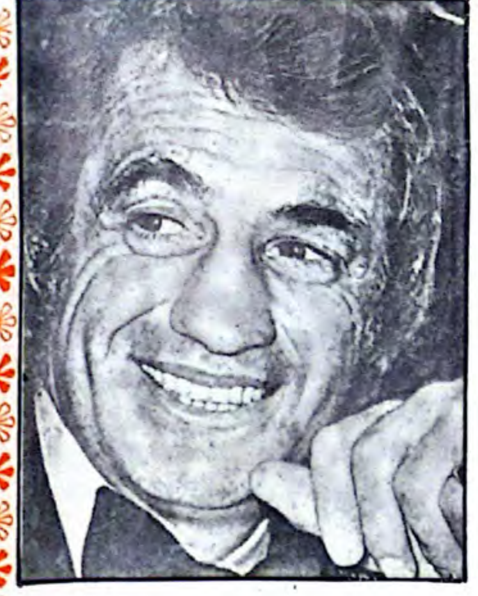
ختاما ..

انحني امامك مرة اخري . لانتاجك الجاد والغزير وقد تجاوزت الستين ، ومازلت الفنان النموذج والدرس في زمن الجهلاء اللامعين !!

حسن فؤاد

ابراهيم عزت من باريس

بولمندو وأزمة مع نقاد السينما



فى باريس .. العاصمة الفرنسية يعرض فيلمان فرنسيان ... أحدهما « بطل الأبطال » الذى يمثله جان بول بولمندو .. والثانى « حجرة صغيرة فى المدينة » .. لممثلين ليسوا فى شهرة جان بول بولمندو ..

الطوابير الطويلة تقف بالساعات امام دور العرض العشرة التى تعرض فيلمه « بطل الأبطال » .. بينما لا توجد طوابير أمام دور العرض الثلاثة التى تعرض فيلم « حجرة صغيرة فى المدينة » ..

فيلم « بطل الابطال » دخل الاسبوع الحادى عشر ..

بينما دخل فيلم « حجرة صغيرة فى المدينة » الاسبوع الثانى فقط مما يهدد بسحب الفيلم من دور العرض الممتازة فى العاصمة الفرنسية .. وفجاة صدرت الصحف اليومية باعلان صفحة كاملة فى معظم الصحف الفرنسية .. اعلان دفع ثمنه جمعية نقاد السينما فى العاصمة الفرنسية ..

الاعلان ببساطة وقد احتل صفحة كاملة فى معظم الصحف الصادرة فى نفس اليوم يهاجم ذوق الجماهير فى فرنسا ويتهمهم بالسطحية لتكالبهم على فيلم « بطل الابطال » بينما ان هناك فيلما رائعا يعرض فى نفس الوقت يتجاهله الشعب الفرنسى ! وذكر الاعلان بالذات فيلم « حجرة صغيرة فى المدينة » .

كما طالب الاعلان الشعب الباريسى بالعودة الى التذوق الفنى والعودة الى الاصالة فى الفن .. مطالبا الجماهير بمشاهدة فيلم « حجرة صغيرة فى المدينة » .

وفى اليوم التالى مباشرة .. نشرت نفس الصحف التى نشرت اعلان جمعية النقاد الفرنسية .. اعلانا مدفوع اخر .. اعلان كتبه بنفسه جان بول بولمندو ... الاعلان هجوم ساحق من بولمندو على جمعية نقاد السينما الباريسية ..

اتهم بولمندو الجمعية بقلة الذوق .. وعدم مراعاة شعور الجماهير باتهام المشاهدين بعدم الذوق لانهم يذهبون لمشاهدة فيلمه بمئات الالاف .. مثيرا نفس المشكلة الازلية للفن السينمائى .. قضية الشباك ..

ويقول بولمندو ان الشباك هو الحكم على اى عمل سينمائى ... متهما بطريقة غير مباشرة الجمعية الباريسية بانها تعمل لحساب منتج ومخرج فيلم « حجرة صغيرة فى المدينة » ..

● ماذا كانت النتيجة ؟

طوابير طويلة تنتظر بالساعات امام دور العرض التى تعرض « حجرة صغيرة فى المدينة » .. وفى نفس الوقت زاد طول طوابير العرض امام فيلم « بطل الابطال » ..

وبدات فى نفس الوقت معركة ادبية ثقافية ... حول التهافت على افلام الاثارة والبطولات الخيالية .. وتجاهل الاعمال الجادة ذات الخلفية الثقافية والعمل الفنى المدروس والذوق الفنى الرفيع ..

واصبحت الصحف تنشر عشرات الرسائل التى تؤيد والتى تعارض جمعية نقاد السينما .. كما تؤيد وتعارض جان بول بولمندو ..

وزاد الاقبال على فيلم « حجرة صغيرة فى المدينة » .. حتى ان عددا من دور العرض بدا فى عرض الفيلم .. ليصبح عدد دور العرض التى تعرض هذا الفيم عشر دور عرض فى باريس وحدها !

واصبحت القضية الادبية .. قضية الشباك .. وقضية البطل المحبوب فى الافلام .. وقضية الاعمال الفنية .. وقضية الذوق العام ...

واستمرت الاعلانات .. والاعلانات المضادة .

حتى اعلنت الصحف انها لن تقبل اعلانات مدفوعة الاجر حول قضية الذوق العام بالنسبة للافلام .. وبالنسبة للفيلم الفرنسى بالذات .. مطالبة بضرورة الافلام الخفيفة بجانب الافلام الجادة .. فالسينما هى للجميع .. والجميع محتاجون لنوعيات مختلفة من الافلام .. كما ان قضية البطل فى الافلام هى قضية السينما فى كل مكان ..

فالبطل فى الافلام الخفيفة وافلام الاثارة ضرورى .. فهذا البطل يجسد احلام المشاهد .. ويبعد المشاهد عن روتين حياته وعن عمله كما ان المشاهد يجب ان يتعرض ايضا الى الوجبة الفنية ذات الذوق .. لتنمية الذوق العام عن طريق الافلام ذات القيمة الفنية .

● افلام اضطهاد اليهود

بعد فترة طويلة نوعا ما اختفت فيها الافلام السياسية التى تعيد الى الاذهان قضية اضطهاد اليهود على ايدى النازيين الالمان قبيل واثناء الحرب العالمية الثانية .. بدات هذه الافلام فى العودة الى دور السينما فى اوروبا وامريكا ... وخاصة منذ شهر اغسطس

● ولماذا منذ اغسطس بالذات ؟

الاجابة ببساطة .. منذ الغزو الاسرائيلى للبنان .. ثم مذابح شاتيلا وصبرا .. صورة اسرائيل تدهورت بشكل لم يسبق له مثيل لدى الراى العام العالمى وبالذات الراى العام الاوروبى ... ولذا ركزت الاجهزة الاعلامية المعروفة بولائها الى اسرائيل على احياء افلام الاضطهاد .. للتقليل نوعا ما من رد الفعل المعادى لاسرائيل ..



سماعى

● كقصـــيدة شـــعر ، كقبلة حب ، كتغريدة طير ، كترنيمة وتر ، استقبلت فيلم « حب فى زنزانة » وكأنه صــــك « افراج » عن سينما كنا نشتاق لهـــا ، بعد أن كان المتفرج « يرى ولا يبصر » .

● حب فى زنزانة ــ فيلم لم يتكىء على عكاز الربح المادى ، واغفروا لى حماسى له ، فلا ميلودراما مفجعة ، ولا قبــلات محمومة « تطرقع » . ولا ســـيقان بللورية « تلعلع » . ولا نهود جريئة « تبرطع » . الفيلم يفتح « ثغرة » فى ليلنا السينمائى الطويل الحالك .

● فيلم « حب فى زنزانة » يطرح قيمة بسيطة كحبة قمـــح ولكنها سـخية كالسنابل . يقول الفيلم انه « لا شىء يقف حائلا بين نداء القلوب حتى قضبان السجون وقسوة السجانين .. ورطوبة الزنزانات ويقول أيضا : ان الانســـان عندما « يحب » يتـــوق للحرية أكثر ،

● « حــــب فى زنزانة » مسرحـــه السجن . فالموضوع جديد وجرىء . لوحة من الحياة بكل ألوانها الزاهية والخافتة .. أقرتها « رقابة » تجاوزت سن المراهقة .

● محمد فاضل ، مخرج الفيلم .. متواضع كالعشب . هو العقل المستنير والفنــان الحساس الذى أمتعنـــا بـــ « مسلسل القاهرة والناس » و « أحلام الفتى الطائر » و « بابا عبده » و « قال البحر » و « شقة وسط البلـــد » . و « حب فى زنزانة » . فرحتى به ، فرحة اكتشاف . يملك « مفردات » سينمائية بليغة . نحات بالصورة . تمتزج فيـــه خبرة الســـنين .. بمسرات التجربة الأولى .

● أول لقطة فى الفيلم ، نار تندلع فى بيت . وكانما قصد « محمد فاضل » ان يشعل النار فى اهتمامنا . فامسك بتلابيبنا بمهارة وحذق وعدم افتعال . ساعده على هذه المهمة ، مصور عاشق للمكان هـــو « محسن نصر » الـــذى أعطى الصورة بعدا دراميا ، فلما تســـلمها المونتير الكبير سعيد الشيخ ، حافظ على الايقاع وغمس فيهـــا خبرته ، فخرج الفيلم . رغم هنات صغيرة مغفورة ــ تحفة حضور موصول .



سعاد حسنى



محمد فاضل

● الفيلم لا يرشـــو المتفرج المثقف باى كم من الرموز الفكرية المزيفـــة ، والغرض منها ايهامه بان هناك ابعـــادا فكـــرية تكمن وراء ما يدور . الفيلـــم لا يصرخ ولا يعرف سينما الهتـــاف او الشعارات . انما قــال فاضل من بين ما قال « ان للانفتاح ثمارا عطبة متعفنة وقال ان مكاسب الأمن الغذائى تفـــوق مكاسب المخدرات !

● سيناريو وحوار الفيلم ــ لابراهيم الموجى ــ .... يقدم الواقع دون تزويق . وصياغة الموجى هى الفن غير التقريرى .

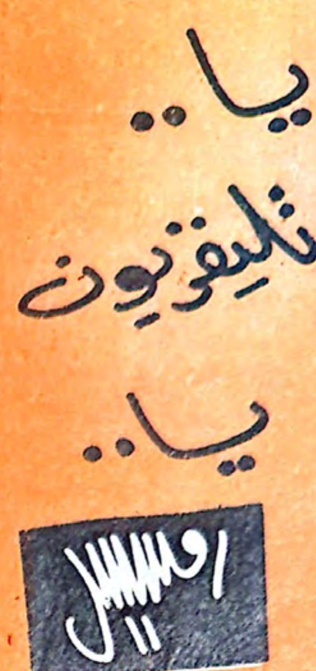
● عادل امام ، قمة نضجه كفنان : الحزن الانســـانى الخفى المختبىء بين الضلوع . وفى فيلمه « حب فى زنزانة » يبرهن لى ، كيف تؤدى العيـــون مهمة الرسول ومهمة السفير .

● ســـعاد حسنى ، لا تزال الزهرة ذات العطر النفاذ ، الوجـــه المضىء الخبرة التى تضيف اليهـــا الســـنون

● جميل راتب هو العمـــلاق دوما يتنفس فنا ويثيرنا ويغيظنـــا وينتزع اعجابنا ، وعبد المنعم مدبولى ، ليس هو الانسان المطحون فى فيلـــم « حب فى زنزانة » . ان محمد فاضل يقـــدمه فى « طبعة » جديدة متالقة ومثيرة بجرأة الواثق من نفسه والــــواثق من أداء مدبولى العظيم . أما يحيى الفخرانى ، فقد دخل قلبى من أوسع أبوابه لانه كان فنانا بقلب ولم يتفزلك !

● عمار الشريعى ، موســـيقاه فى الفيلم ، دانتيلا مطرزة . وديكور أنسى أبو سيف ، جعلنى أتصور مشـــاهد كالمقابر والفرن أنها مشاهد خارجيـــة بيد أنها فى البلاتوه . وقد يختلف معى البعض فى تقديرى . لكنى أرى ان الزمن هو الناقد العادل . والزمن مـــع فاضـــل ، افضـــل مخرجى جيله

هضيب..





سلمى الشماع
١٩٨٢-١-١٤
قراءة
قولي ورايا يا شابة ..
جرى إيه يا دلعدي .. يوووه قطيعة !


فينك من زمان ؟
الحقيقة شريط الحب
مالوش كبير ...
أخد مني وقت كتير !


ياعيال يا حلوة يا أبوه ..
إيه العظمة دى كلها !
حتى لا
يختنق
الحب !


VisiT EgypT
زوروا القاهرة
لمشاهدة
آثار الهرم
آثار الأقصر
آثار الحكيم



ملعب صباح الخير
عزت الشامى

صباح الخير تروى تفاصيل انعقاد الجمعية العمومية

إنفجار

حسن حلمى ينسحب
جلال معوض والبيطار يستقيلان
رفض الميزانية بالإجماع

لاول مرة يحدث هذا اليوم المشهود في نادي الزمالك ، محمد حسن حلمى رئيس النادى ومجلس ادارته يواجهون موقفا صعبا .

حيث اجتمعت الجمعية العمومية العادية لمناقشة التقرير السنوى والميزانية المقدمة عن اعمال مجلس الادارة حتى ١٩٨٢/٦/٣٠ وانتهت الى قرار برفض شبه اجماعى لاعتماد التقرير السنوى والميزانية السنوية والتشكيك فيهما بالتزوير وكذلك رفض اعتماد الميزانية المستقبلية كذلك اعلن كل من كامل البيطار وجلال معوض استقالتهما المقدمة من مدة .

ووفقا للمادة ٣٠ من قانون الهيئات الرياضية رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥ والمعدل بالقانون ٥١ لسنة ٧٨ تنص على انه فى حالة عدم موافقة الجمعية العمومية على اى بند من بنود جدول الاعمال وخاصة اعتماد الميزانية العمومية والموافقة على الحساب الختامى فيعتبر ذلك بمثابة فقد الثقة بمجلس الادارة

وقد انسحب محمد حسن حلمى رئيس الناد من الاجتماع بعد التصويت على عدم اعتماد التقرير .. وانسحب معه اعضاء المجلس سامى اباظة وجورج سعد ، ومحمود عليوه ، واصر الاعضاء على اكمال الاجتماع واعطائه شكله القانونى

— كانت هناك مناورات من مجلس الادارة لالغاء وتاجيل الانعقاد ، واصرح بعضهم ان مديرية الشباب والرياضة بالجيزة قد ارسلت الى النادى بانه لم يبلغها بميعاد الانعقاد وهذا مخالف للقانون ، ولكن الاعضاء اصروا فى اليوم السابق على ضرورة الانعقاد فى الموعد المحدد وان عدم اخطار الجهة الادارية يعتبر مخالفة تحسب على المجلس ولا يعتبر الغاء .. وعليه فقد تقرر ان يتم الانعقاد فى موعده المحدد الساعة الرابعة بعد الظهر يوم السبت ١٩٨٣/١/١٥ ومن ناحية اخرى فقد ابلغت ادارة نادى الزمالك الامن العام عن ١٨ عضوا بالنادى بادعاء انهم يثيرون الشغب والقلاقل وعلى رأسهم شاهين وحمادة امام والشافعى وعبده نصحى وسمير قطب .

— بدات الحركة فى النادى منذ الساعة الثانية عشرة .. وبدات ادارة النادى فى توزيع الميزانية وتسجيل الاعضاء منذ الساعة الثانية ، ووضحت التجمعات والمناقشات وبدا ان الجمعية ستعقد بالفعل .. وفى الساعة الرابعة اعلن عدم اكتمال العدد القانونى اللازم للانعقاد الاول وهو ٧٠٪ من الاعضاء ، ويتم الانعقاد الثانى الذى يعتبر قانونيا بوجود مائة عضو فقط .. وفى الساعة الخامسة بدا الانعقاد الثانى بوجود ١٤٢ عضوا

— بدا رئيس النادى الاجتماع بان مندوب الجهة الادارية لم يصل وان ذلك لا يلغى اجتماع الجمعية العمومية وسيثبت عدم وجوده فى المحضر الرسمى وان الاجتماع قانونيا باكتمال العدد القانونى للاعضاء ، واكتمال العدد القانونى لمجلس الادارة بوجود محمد حسن حلمى رئيس المجلس وخمسة اعضاء هم محمود عليوة وسامى اباظة وجورج سعد ومصطفى الصباحى وجلال معوض وجلس كامل البيطار عضو مجلس الادارة المستقيل بين الاعضاء ، تغيب كل من توفيق ابو علم ونبيل عصمت وفهمى عمر ومحمد لطيف

— تزعم مناقشة مجلس الادارة كل من عبد الحميد شاهين رئيس النيابة ولاعب الزمالك الدولى السابق ، والمهندس محمود الشافعى وبدأت المناقشة بتسجيل عبد الحميد شاهين رئيس النيابة لمخالفات مجلس الادارة فى الانعقاد وهى انعقاد الجمعية بعد موعدها القانونى بشهر كامل وعدم ابلاغ الجهة الادارية المختصة وعدم توزيع الميزانية

أندية الإسكندرية

الدورى دخل المعمعة .. الصراع على اشده فى القمة .. الزمالك يتمسك بها ، والمقاولون مصر عليها ، والاهلى يناطح من اجلها .. ولن يحسم الصراع الا بانتهاء مباريات الدورى المتتابعة بشكل مرهق لجميع الاطراف .

ظل الصراع فى الاسبوع الثالث عشر متجمدا بين الاطراف الثلاثة الاهلى والزمالك والمقاولون . فالثلاثة فازوا ، ولا سبيل لتغيير الوضع الا بهزيمة او تعادل احدهم ..

الاهلى فاز على المنيا بثلاثة اهداف ، والزمالك قهر المحلة بهدف فى المحلة ، والمقاولون فاز على الكروم بهدف هو الاخر ..

غدا اسبوع جديد فى الدورى حيث يلعب الاهلى مع الاوليمبى فى القاهرة ، والزمالك يلعب مع الكروم فى

نادى الزمالك!


جلال معوض

عبد الحميد شاهين


محمد محمود


محمد حسن حلمى

على الاعضاء قبل الميعاد بـ ١٥ يوما وكذلك عدم وجود كشوفات اسماء الاعضاء المدعوين للانعقاد، ورد حلمى بان هذه كلها شكليات وان رعاية الشباب هى التى لها الحق فى محاسبتة فثار الاعضاء وقرروا ان الجمعية العمومية هى الوحيدة التى تملك حق محاسبته

ـ بعدها بدأ الاستاذ محمد محمود بمناقشة التقرير .. وبالاخص مسالة البوتيكات والمشروع السياحى والفندق الى الشكل الموجود حاليا ، ان مجلس الادارة قد اهمل اهمالا جسيما بالاعتداء على الارض الخضراء والتى نادى بتوافرها رئيس الجمهورية شخصيا ... وكذلك اهمال حدائق النادى الموجودة حاليا وكيف انها حشائش وليست حدائق

واخيرا كيف ان مجلس ادارة النادى قد خرج عن المهام المنوط بها فى تحقيق رسالة الاندية الرياضية وتحوله الى ممارسة الاعمال التجارية دون النظر الى مصالح الاعضاء .

وقد رد حسن حلمى بان الحدائق موجودة ، وان ما استقطعه المشروع من ارض لم يؤثر على المساحة الخضراء ، وقاطعه الاعضاء بشدة حول ما قاله واعلنوا عدم صحته وان النادى تحول الى خرائب!

ـ تابع الحديث المهندس محمود الشافعى فتحدث عن البوتيكات وكيف ان مجلس الادارة قد اساء التصرف فى استثمار هذه البوتيكات وكيف انه اضاع اكثر من ٣ ملايين جنيه على النادى تم دفعها للمقاول ولم يدخل خزينة النادى شىء منها ، وان عائد هذه البوتيكات سنويا ٧٠ الف جنيه فقط وهى تمثل ايراد مباراة واحدة من مباريات الزمالك مع الاهلى .. كذلك تعرض محمود الشافعى الى المخالفات الادارية والمالية فى المشروع وانه تجاهل موافقات مديريات الشباب والاسكان ، وان رئيس النادى اساء استغلال حقه فى توزيع البوتيكات ونقلها من مستاجر لاخر بما اضر بمصالح وموارد النادى ، وعرض ايضا التقرير المقدم من الادارة العامة للتفتيش المالى والادارى الى رئيس الوزراء بمخالفات نادى الزمالك الصريحة

.. وتدخل امير الرفاعى باقتراح يقضى بالتصويت على ايقاف امتداد المرحلة الثالثة من المشروع السياحى والغاء مشروع الفندق السياحى الامر الذى رفضه رئيس النادى بان هذه التزامات مجلس الادارة ولكن صمم الاعضاء على رايهم بضرورة منع امتداد المرحلة الثالثة .. ومنع اقامة الفندق السياحى .. وان قرار الجمعية العمومية هذا ملزم لمجلس الادارة وملزم ايضا لا على جهة ادارية

ـ وعندما شعر محمد حسن حلمى انه فى وضع حرج حاول المناورة بان الاجتماع غير قانونى لعدم وجود مندوب الجهة الادارية فاجبره الاعضاء على الاستمرار وان الاجتماع قانونى ومثبت فى المحضر بموافقة رئيس ومجلس ادارة النادى وعاد امير الرفاعى باقتراح آخر انه طالما ان الاعضاء غير موافقين على بند من بنود التقرير فيجب التصويت على رفض اعتماد التقرير كلية ، وايده الاعضاء ولكن محمد حسن حلمى ذكر انه لابد ان تتم مناقشة التقرير جزئية جزئية وان تؤخذ الموافقة أو عدمها على كل جزئية

واخذ حسن حلمى يناور مرة اخرى بضرورة المناقشة تفصيلا واما الانسحاب من الاجتماع .. وقام مرات عديدة لينسحب من الاجتماع لكن الاعضاء اجبروه على الاستمرار

وقد استمرت هذه المناورة زهاء ساعة ونصف ثم تولى جلال معوض عملية الاقتراع على رفض التقرير والتى استمرت ساعة كاملة من الثامنة حتى التاسعة

تحدد مصير القمة

الاسكندرية ، كذلك يلعب الاتحاد مع المقاولين فى الاسكندرية ايضا ..

وواضح ان اندية الاسكندرية هى التى ستحدد مصير القمة فى هذا الاسبوع ، وربما تتغير الاوضاع ، او تظل على حالها لاسبوع اخر ، ولن يستمر الا صاحب البدلاء الذين يملكون نفس مواهب اللاعبين الاساسيين ..

بقيت كلمة اخيرة نهمس بها فى اذن سامية صادق رئيسة التليفزيون العدل ياناس فى اذاعة مباريات الدورى .. فالمقاولون فى نفس مستوى الاهلى والزمالك ومن حقه ان تذاع مبارياته على الهواء ، والجماهير تريد ان تشاهد صراع القمة ، والتليفزيون ليس ملكا للاهلى والزمالك فقط تذاع مبارياتهم ولو كانوا فى المريخ !

« عزت الشامى »

وقد جاء نتيجتها عشرة اصوات فقط موافقة على التقرير وامتناع اثنين عن التصويت ، ومائة واثنين رفضوا اعتماد التقرير السنوى لمجلس الادارة ، وقد رفض كامل البيطار وجلال معوض عضوا مجلس الادارة الموافقة

ـ عند ذلك انسحب رئيس النادى من الاجتماع ومعه ثلاثة من اعضاء مجلس الادارة وقرر جلال معوض انهاء الاجتماع لكن الاعضاء اصروا على الاستمرار فى الانعقاد لمناقشة الميزانية والانتهاء منها وطلبوا اعطاء الاجتماع شكله القانونى ، واثبت المحضر انسحاب رئيس النادى وتعيين الصباحى بدلا منه مع جلوس محمد محمود المحامى على المنصه ومعه عبد الحميد شاهين الذى عين امينا للصندوق

ـ بدات مناقشة الميزانية بمناقشة المهندسين الاعضاء محمود فهمى لموضوع الحمام والانهيار الذى تم به وكيف ان مجلس الادارة يعلم بمانى حمام السباحة منذ عام ١٩٧٩ وانه كتب تقريرا هندسيا للمجلس عن ضرورة التحرك لمواجهة ما سيحدث ولكن المجلس لم يعر التقرير اهتماما فنتج عنه ما حدث الان من ضرورة اصلاح تتطلب ١٢٠ الف جنيه وضرورة بناء حمام اخر ، ثم تساءل احد الاعضاء وهو محاسب عن حسابات مصاريف الحمام .

وخاصة صيانة واصلاح وتبلغ ١٩٨ر٨٧٧٦ جنيها وكيف ان هذا الرقم غير صحيح ويشكك فيه كذلك فان بند مواد نظافة وكيماويات وتبلغ ٠٤٠ر٦١٧٠ جنيها هو ايضا رقم غير صحيح لانه لا يوجد بالفعل نظافة فى الحمام

وجاء العضو عبد اللطيف خاطر ليطعن بالتزوير فى بند وقود « سولار » لتسخين الحمام ويبلغ ٨٥٠ر٢١٠٥ جنيها وكيف ان مشروع تسخين الحمام بلغ ٦٠ الف جنيه ، ان التسخين معطل منذ ثلاث سنوات ، وانه وضع يده على شيك بمبلغ ٣٥٠ جنيها مرسل من النادى الى حمام التربية والتعليم قيمة استخدام السباحين الزملكاوية للحمام لعدم وجود تسخين بحمام الزمالك .. وعليه فمن اين جاء الرقم السابق لمصاريف التسخين وقد طلب من الاعضاء عدم اعتماد الميزانية لان وجود تزوير بجزء منها لا ينفى وجود تزوير فى باقى المصاريف

وعندئذ تحدث جابر عبد العاطى كابتن فريق الطائر بالنادى ، وعلق على مصاريف الكرة الطائرة وتبلغ ٦٠٥ر٤٤٨٩٢ جنيهات بانه لا يعرف اين صرف هذا المبلغ لانه فى الموسم السابق لم يلعب فريق الطائرة اية مباريات رسمية

كذلك قام عضو اخر وشكك فى صحة حسابات مجلتى الزمالك والزملكاوية وخاصة بند المكافات والانتقالات الذى يبلغ ٢٣٦١٥ جنيها .. وكذلك فى بند الحفلات والصيانة ويبلغ ٧٣٠ر٩٠٣ جنيها.

ـ بعد مناقشة الميزانية والتى استمرت ساعة فقط تقرر التصويت على اعتمادها او عدمه .. وتم التشكيك فيها بالتزوير وتكليف الجهات الادارية المختصة بالتحقيق كذلك ابلاغ النيابة العامة للتحقيق فى التزوير

وعندئذ انطلق الاعضاء يهنئون بعضهم على نجاحهم فى محاسبة مجلس الادارة وسحب الثقة منهم ووقع الاعضاء على المحضر .. واعلن جلال معوض نتيجة الانعقاد كاملا .. ثم اعلن براءته تماما من التقرير السنوى الذى لم يعرض عليه وكذلك الميزانية السنوية التى لم تعرض على مجلس الادارة اطلاقا .. وهنا صفق له الاعضاء .. ثم تدخل كامل البيطار وطالبه باعلان استقالته التى قدمها منذ شهر.. وهنا اعلن جلال معوض استقالته بعد ان اخرج ورقة الاستقالة من حقيبته الشخصية وذكر انه قدمها منذ مدة ولكنه لم يعلنها فى اخر محاولة للوفاق مع مجلس الادارة الذى يعمل ضد مصالح النادى وقرر توجيه الشكر لزميله كامل البيطار الذى قدم استقالته منذ ثلاثة اشهر وحثه على اتخاذ موقف مماثل .. وهنا اعلن كامل البيطار استقالته ايضا .. بان طالبته العضوة نوال اسماعيل بضرورة الاعلان الرسمى لهذه الاستقالة .. وهنا انطلق الاعضاء يقبلون الاثنين معا .. على موقفهما المشرف ، وانطلقوا يهنئون انفسهم ، وطلب الاعضاء من العضوان ضرورة متابعة الاجراءات لسحب الثقة من مجلس الادارة لينتهى عهد محمد حسن حلمى وحاشيته بنادى الزمالك لينتهى اخطر واطول انعقاد عادى فى تاريخ نادى الزمالك فى العاشرة والربع مساء وخرج الاعضاء يهتفون .. زمالك »

محمد هيبه

أسباب إستقالة جلال معوض والبيطار !

اخيرا .. خرج كامل البيطار عن صمته واعلن استقالته التى قدمها الى مجلس ادارة نادى الزمالك منذ ثلاثة اشهر .. وقد جاء فى اسبابها مايلى :

١ ـ عدم تقديم جهاز الكرة الذى بدا العمل فى شهر سبتمبر لمجلس الادارة قبل تنفيذ اعمال

٢ ـ لم ينعقد مجلس الادارة لمدة شهرين وهذا خطا قانونى .

٣ ـ تقديم شيك لعادل عبد الفتاح مدرب كرة السلة بمبلغ ٧ الاف جنيه دون اخذ موافقة مجلس الادارة قبل اصداره

٤ ـ عدم تنفيذ قرار مجلس ادارة النادى بشأن مكافاة وقدرها الف جنيه لعزمى مجاهد تحديا من رئيس المجلس لقرار مجلس الادارة لانه لم يوافق

٥ ـ موضوع مصطفى الاحمر ولماذا هرب ؟ لماذا لا يعامل كلاعبى الفرق الاخرى الذى منحوا مكافات مجزية

٦ ـ موضوع الحجر على عضو النادى عبد الفضيل طه رئيس القسم الرياضى بجريدة المساء الذى نشر خبرا صحيحا فى جريدته ثم فوجىء برئيس النادى ينهال عليه باقذع الشتائم امام جمع كبير من الاعضاء .

٧ ـ موضوع الاعلانات على فانلة لاعبى كرة القدم بالنادى الذى لم تتخذ فيه الاجراءات القانونية المعروفة من ممارسات او مزايدات واتخذ القرار من قبل رئيس المجلس فقط

٨ ـ اصرار كامل البيطار على استقالته بعد اجتماع المجلس لبحثها وعدم موافقة المجلس على الاستقالة وذلك لمناقشتها مناقشة كانت اغرب من الخيال فلم تخرج الكلمات التى ترد على ما جاء فى الإستقالة سوى بكلمات « معلهش ».، « وماله » « خلاص بقى » « احنا عرفناها بالمناقشة وانتهت » دون اى رجوع للمستندات وبحثها

ـ اما عن اسباب استقالة جلال معوض التى اعلنها

● عدم احترام اعضاء مجلس ادارة النادى كذلك عدم عرض الميزانية عليهم حتى يستطيعوا ان يدافعوا عن انفسهم امام الجمعية العمومية .



كامل البيطار

● عدم اخذ راى وموافقة مجلس الادارة على قرارات النادى قبل تنفيذها طوال الشهرين الماضيين وانفراد رئيس مجلس الادارة وحده باصدار القرارات وتنفيذها وتعطيل تنفيذ كل قرار يتخذه مجلس الادارة بدون موافقته .



- المشـــاركة هى ما نحتاج اليه لنشعر .. بانسانيتنا .

زينب صادق • صبرى موسى

ماذا يريد .. الرجل !!

ماذا يريد الرجل من الفتاة ..

لا يقول احدكم أنه يريدها جميلة .. رشيقة .. أنيقة .. مرحة دائما باسمة الملامح .. فهذا لا يختلف عليه اثنان .. وهذا ايضا ابعد ما يكون اجابة لسؤالى .. انما أقصد جوهر الفتاة .. لا مظهرها .. محور شخصيتها وتكوينها كانسانة .. تساءلت هل يفضل الرجل الفتاة الذكية ذات الشخصية القوية لا المسيطرة الناجحة فى عملها .. الواثقة من نفسها .. الهادئة الرزينة التى تحسن التصرف ويمكنها معالجة الامور بحكمه وتعقل .. والتى تضع حدا بينها وبين الرجال من زملاء العمل .. ولا مانع من التهريج والمرح .. ولكن فى حدود !!

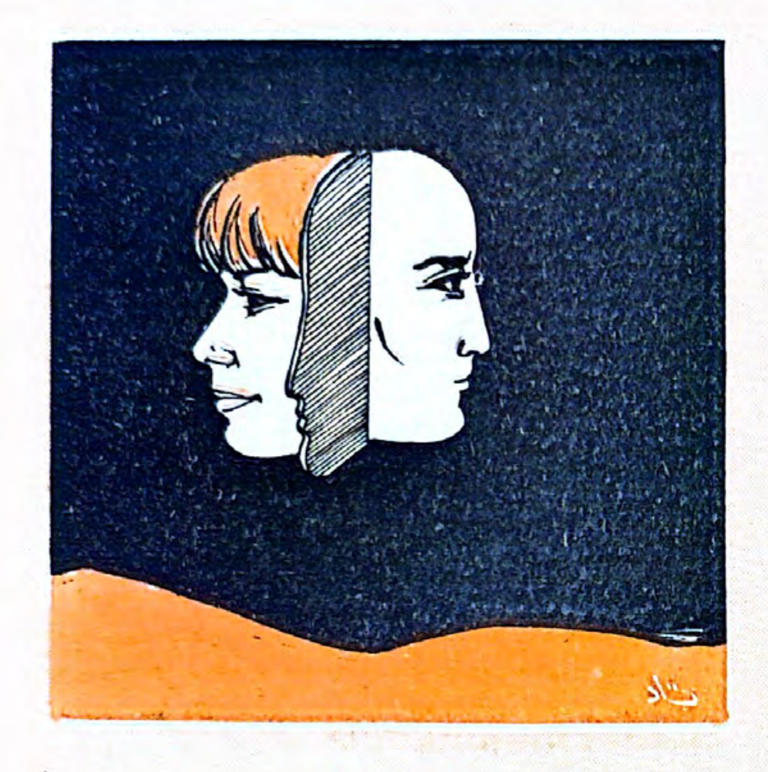
أم ما زال الرجل يفكر بعقلية القرون الوسطى ويخشى المرأة الذكية .. ويفضل أخرى ناعمة .. تشعره فى كل حديث ـ حتى لو كان عن العمل ـ أنها انثى .. وهو .. هو رجل ؟! فتاة كل همها الموضة والزينة والرتوش .. والميوعة الزائدة فى الحديث والضحكات الرنانة الصاخبة !!

هل تصدقونى اذا أخبرتكم اننى فى حيرة من امرى .. معظم الشباب يتكالب على النوع الثانى وهذا يصيبنى بالذهول والألم .. الفتاة لا تتناقش والشاب يشعر بعمق شخصيته أمام سطحيتها .

وهل تملك الفتاة ان تقول لا .. لن أتزوج الا من أقتنع به ؟! لا اعتقد يا أصدقائى ان هناك فتاة ترفض شابا ناجحا .. لكن .. كل ثقافته شهادات وأيامه تهريج وسهرات .

هل تستطيع الفتاة أن تمضى عمرها فى انتظار امل لا يوجد .. امل فى شاب ناجح ذى عقلية واسعة متفتحة وتفكير عميق .. شاب يمكنها أن تغمض عينيها وهى معه وتكون واثقة انه سيقودها عبر تيار الحياة الصاخب الى بر الأمان .. وهل يوجد فى عصرنا مثل هذا الرجل ؟!

تساؤلات .. وتساؤلات .. هل أجد لديكم اجابة .. من



منكم يتفق معى ومن يختلف ؟.. وهل انا فتاة من الجيل القديم اعيش حبيسة لأفكارى .. أنتظر اجابتكم .

نادية سرحان

هيئة مياة الاسكندرية وأبور المياه .. شرقى

الاختيار الثانى ..!!

جذبنى شعاركم ولمس وترا حساسا فى نفسى .. فانا دائما أحلم بالمشاركة والصداقة والحب يملأ نفوسنا يجمع بين قلوبنا .

ولذلك وددت من أعماق قلبى أن انضم اليكم .. لكن انتظرت حتى أقدم لكم شيئا .. لا أرجو له أعجابا بقدر



ما اود ان يكون بداية لفتح حوار يجمعنا لمناقشة مشكلة تقابلنا كل يوم .. وهى مشكلة الاختيار من جديد .. فاذا فرضت علينا الظروف والاقدار حياة معينة .. فليس معنى ذلك ان نتحملها وندور فيها .. بل علينا ان ندافع عن املنا ولا نتركه وسط هذه الدوامة .. حتى لا نفقد انسانيتنا الى الابد .. وتعالوا احكى لكم مأساة سببها الاختيار ..

تزوجت فى السابعة عشرة لم تختار اى شىء لا الزوج ولا حتى اساس المنزل .. وأصبحت حامل .. تعرت بالسعادة .. زوجها لا يريد أطفال .. رفضت ان تنفذ رغبة زوجها .. انفصلت عنه .. عاشت من اجل ابنتها وتنازلت عن كل شىء .

الابنة تكبر .. الام تعلمت الخياطة وساعدها الكثيرون من الجيران والاقارب .. ولكن اذا كانت هذه الام لم تتحدى زوجها .. لعاشت كالاموات .. ومع ذلك فهى بسبب عدم اختيارها للزوج .. لم تستمتع بالحياة الزوجية .. ويا اصدقائى من يناقش معى هذه القضية .

امل محمود

الصعود الى .. لا شىء

اصدقائى .. الان اكتب اليكم فقد تاخرت كثيرا .. فان قلبا مثل قلبى لجدير بان يكون عضوا فى مجتمع القلوب الوحيدة ..

لا اعرف ما الذى حدث لى .. نفسى لم اعرفها مثل ذى قبل واصبحت انسانا اجوف اعيش فى فراغ هائل رغم ما انا فيه من مشاكل عديدة وثقتى بنفسى اهتز عرشها بعنف وتجمدت مشاعرى واصبحت كالجليد .. وبداخلى بركان ثائر .

لقد كان لى امال كثيرة وطموحات كبيرة .. وكان الحب يروى كل ذلك فى داخلى حب الحبيبة وشوقى اليها . لقد كانت حبى الاول والان ايقنت انه الاخير .. انه ذلك الحب الذى نما وترعرع معى فى أهم مرحلة من عمرى .. مرحلة الصبا والشباب .. ذلك الوقت من العمر الذى تكون فيه العواطف جياشة تكاد تحرق صاحبها من شدة لهيبها .. وكانت هذه هى المرة الاولى التى أحس فيها بمثل هذه المشاعر ..

كنت اضعها دائما فى برج عال .. واربا بنفسى من ان اعاملها كالبشر .. لقد كانت معبودتى التى اقدسها واتعبد فى محرابها وكانت طقوس العبادة هى اشواقى وحبى .. و .. فتحت لى باب برجها العالى لاصعد درجاته وكلما ارتقيت درجة كلما زادت انفعالى التى تدفعنى الى ان اصعد الدرجة التالية .. كل ذلك ومشاعرى تزداد وحبى يزداد عنفا .. حتى كان كل شىء يعطينى الاحساس بانها تبادلنى نفس شعورى فمضيت مطمئنا فى الصعود حتى قررت ان اصارحها ..

ويا ليتنى ما فعلت .. فقد كانت الصدمة .. لا تدرى حقيقة شعورى ولا تبادلنى اى شىء .. انهرت فجاة .. اصبحت كقطعة فحم ملتهبة وضعت وسط الثلوج .. فى ليلة حالكة الظلام .. غاب عنها القمر لا ارى شيئا او اسمع شيئا .. تمنيت الموت ..

لا ادرى ما الذى جعلها تفعل بى ذلك .. ولماذا فتحت لى باب الصعود .. لماذا حطمت مشاعرى .. ولتعلموا .. انه لم يكن حبا من طرف واحد .. فقد تعودت الا أقدم على عمل دون الوثوق من نتائجه .. وحتى لا أضع كبريائى فى مازق حرج .. ومن كل تصرفاتها احسست أنها تحبنى .. لكنها شيدت الصرح وهدمته ..

والان يا قلبى هل تستطيع ان تخفق من جديد ؟!

مهندس خالد صالح

اختى الجميلة ..

فى قلبى مشكلة اود ان احكيها لكم .. إنا طالب جامعى منتظم فى الدراسة ولى شقيقة احبها كثيرا ونفسها هى نفسى وهى تكبرنى واحبها و اتألم لالامها .. وقد وقعت

شقيقتى فى قصة حب مع شاب قريب لنا .. وكنت ارى فيه حسن الخلق .. لكن ابى الذى احبه كان يكرهه .. ورفضه رفضا تاما وبدا يعامل شقيقتى معاملة قاسية .

قابلنى الشاب وعرف ان الامل مازال مفقودا.. فهاجر وترك السودان ... ولما كنت احب شقيقتى الشابة الجميلة .. اقدمت على العقد لهم وهنا بدات المشكلة مع ابى فقد ثار على .. بكى .. تالم ومرض .. وتالمت كثيرا وشعرت بالذنب .. وعندما ضاقت بى الحياة وارسلت الى اختى تخبرنى انها سعيدة بما فعلته لها وعشت اتارجح فكرى رهيب .. الى ان شاءت الصدفة ان التقى بهذا الشاب فى الاسكندرية .. وكانت الصدمة .فقد لمست من كلماته انه غير راض عن تصرفى .. وعلى الفور عدت الى الخرطوم والغيت العقد .. وعادت الامور بينى وبين والدى الى مسارها الطبيعى .

والان اصاب بقشعريرة حين اتذكر كل هذه الاحداث .. وشقيقتى على جمر فى انتظار هذا الشاب الذى لن يعود

صديقكم جعفر حسن ادم هندسة الخرطوم

الفلوس .. الفلوس !!

اعزائى اصحاب القلوب الوحيدة .. هذه اول مرة اكتب فيها اليكم .. واود ان اتكلم معكم فى مشكلة تؤرقنى .. منذ طفولتى والتفوق يلازمنى فى دراستى وكنت دائما الاول

دخلت كلية التجارة على امل ان اجد الصداقة ورايت ما جعلنى اود ان انتحر .. الكل ينظر الى المادة .. لا تمر لحظة ولا كلمة دون ذكر الفلوس والاراضى والاباء التجار .. وابى فقير هو فقط موظف كبير حاصل على شهادات عالية .. وكل هذه الاباء فقط معها الفلوس .. فى الجامعة يا اصدقائى عرض ازياء يومى .. لا عرض علمى .. وانا لا اهتم واعذر هؤلاء الطلبة واعطى لهم الحق

وعندما احاول ان احول مجرى الحديث واتكلم فى اشياء مفيدة وهامة ينظرون لى بسخرية .. حكايات تحدث فى الجامعة .. سوف اناقشها معكم فى خطاب قادم .

انجى احمد



وكانت

لليالى غربتى .. ضياء

ولعروقى .. دماء

ولانفاسى .. هواء

وفجاة اصبحت هباء

محمد ناجى .. اليونان

الى الأصدقاء

● الى هالة .. الزمالك

لقد عشت ما انت فيه اليوم .. واحترت مثلك .. ومرت بى ايام وليال حزينة .. وفى النهاية اكتشفت انى انشغلت بوهم وان الحياة كفيلة بان تمحو كل شىء الا الحب .. ولهذا ادعوك ان تذهبى اليه .. تكلمى .. اسميه .. فالانسان حين يحب يريد ان يتكلم .. ولكن ليس لاى انسان .. بل الى من احبه .. وما اصعب ان تسجنه داخل نفسه .. مجرد نصيحة .. من صديقة .

ايمان

قصر النيل

● الى .. عزيزة الشربينى ..

ـ اثارتنى مشكلتك عن عصر الطبقات .. وهل مازلنا فيه .. واننى امر بنفس التجربة هنا فى الغربة وبالذات نحن المصريين . لا ادرى من اين اتينا بكل هذا الحقد .. اصبحنا لا نتكلم فى شىء سوى انفسنا .. هذا الشخص اصله كذا او كذا .. نتعالى عن بعضنا البعض ونعاير هذا بانه فلاح وذاك بانه صعيدى وكان اهل المدن هم المصريون فقط .. رغم ان مصر ما هى الا قبلى وبحرى ومنهما خرج اهل المدن ..

اسف كنا كمصريين نعرف بالحب والطيبة والشهامة والكرامة .. فماذا حدث لنا .. ادعوا ان يكون هؤلاء المتعالون قلة .. وان تكون مصر مازالت بخير .

عصام عبد الفتاح عيسوى

جدة .. السعودية

ـ تعجبت كثيرا لما ذكرتى .. واعرفك باننى مصرى ابا عن جد من جد الى جد حتى اجدادى الفراعنة العظماء . هذا هو اصلنا نحن المصريين فراعنة ولسنا عرب .. واتعجب لك كيف لا تشعرين بالفخر لكونك فرعونية .. فى وقت العرب فيه يتصارعون والكل ياكل الكل من اجل المال وكرسى الحكم والجرى وراء المفاسد فى اوربا ..

استيقظى من وهم الشعارات والخطب .

اخوكم .. عصام المصرى

شركة العقارات المتحدة ـ الكويت

كلام كروى جداً

●● تقدمت « مباريات الدوري الممتاز » بشكوي تطلب فيها تخصيص « يوم » راحة أسبوعية اسوة بباقي العاملين بالدولة .

●● اخشي ان يفتتح اتحاد الكرة فترة مسائية لمباريات الدوري .. حتي ينتهي منها سريعا .

●● بسبب ضغط مواعيد المباريات .. اصبحت الفرق تستعين باللاعب « الجاهز » .. و « التفصيل »

●● لماذا لا تقام « مجموعات تقوية » لتذكرة مشجعي كرة القدم بمواعيد المباريات الكثيرة .

●● حواديت قبل النوم ».

.. واذا حبيت تعرف يـ حبيبى النهارده ايه في الايام .. شوف مين اللي بيلعب النهارده .. حتعرف النهارة ايه .. و ..

●● اعتقد ان السبب في ضغط مواعيد المباريات .. هو سبب انساني بحت .. الهدف منه هو راحة الجماهير من الفرحة الكبيرة في حالة الفوز .. والحزن الكبير في حالة الهزيمة ..

●● يعتذر هذا الاسبوع « زكريا ناصف » عن عدم ذهابه الي مرمي المنيا .

●● الاولمبي .. ذهب ليلقي بمشاكله في البحر .. ولم يعد حتي الآن .

●● دمياط .. او غزل دمياط .. كله بيتعادل .. ودلوقتي بيتغلب » .

●● بدا الزمالك نوبة البخل الشديد .. فلم يعد يفرط حتي .. في نقطه .

●● اخر الكلام

.. اصبحت الاغنية المفضلة للمسئولين عن مباريات الدوري الممتاز هي

« اجري .. اجري .. اجري »

« محمد حمزه »

شركة مصر للتأمين

كبرى شركات التأمين في الشرق

الأمان و الضمان و الأرباح

هالة الشلقانى - بقية

لكن بعد سنوات عرفت ان الزوجة شريك فى مشروع ، والام عطاء بلا حساب . انا شخصيا الزواج اضاف كتير فى حياتى . انا اكتشفت ان جمهورى بيحب عيلتى الصغيرة وبيسال عن كل فرد فيها » .

وتمضى الايام ، ويزداد رصيد عادل امام فى بنك النجاح . ويتالق ، وهالة الشلقانى خلفه . احيانا كانت الهمسات فى اذن هالة تقتلها ، فتهمس للواشين بثقة « لكنه زوجى انا . طفلى انا . حبيبى انا » .. احيانا كان يفضل الاصدقاء على البيت ، فيقولون لها « عادل مخاصمك والا ايه ؟ » فترد هاله الشلقانى : «عادل مع اصحابه علشان يشتاق لى .. » . وفى السهرات ، كان عادل يغضب مع بعض اصدقائه اثناء المناقشات فتقوم هاله بدور « حمامة السلام » ! احيانا كان يغازل عادل امام احدى الفتيات فتهمس واحدة من البوم فى اذن هالة « لازم يعمل حسابك » ، فترد الزوجة العاقلة « ده نجم ولازم يتذوق الجمال . مادام الامر لا يتعدى كلمة حلوة يبقى خلاص والا عاوزانى اطربق عليه البيت ونطلق ؟! » .

بالعقل والصبر الشديد ، استطاعت هالة الشلقانى أن تحتفظ بعادل امام زوجا وصديقا ورفيقا على الدرب . واستطاعت ان تعطيه « الصفاء » اللازم للفنان وتؤمن له « الراحة » التى يبحث عنها فى بيته ، حتى خلافات عادل وهالة ، كانت محصورة بين جدران البيت . وحين فاض بهالة ذات مرة ، تعلمت ان الناس تتوق دائما لحكايات تتسلى بها ، او تعزى نفسها فى فشلها العائلى !

ولم يحس عادل امام فى لحظة ان هالة تعادى احدا من أسرته . بل انها تذكر عادل بذكرى امه . وتحترم حزنه مهما مضت السنين على وفاتها . وهالة زوجة مضيافة باصدقاء عادل فى اى وقت . وحين تاتى لمصر ضيفة او صديقة ، فان هالة تتولى استضافتها والخروج معها ما دامت الضيفة بدون رجل ، زوج او شقيق ! وهالة الشلقانى ناقده لافلام ومسرحيات عادل امام ، ويؤمن عادل بوجهة نظرها الى حد التسليم . ولا تستطيع هالة ان تدعو احدا لبيتها ، ما لم تناقش الامر مع زوجها فاذا قال لها ان التصوير يبدا مبكرا ، الغت كل ارتباطاتها . ولذلك يلخص لى عادل امام حياته كزوج فى عبارة موجزة « هالة نقلت الحلمية للمهندسين وانا مش مفتقد حاجة » . هذه الزوجة الذكية استخدمت « عقلها » فى الحفاظ على هذه المؤسسة الزوجية والا كانت قد اهتزت فى السنوات الاولى ! ان هالة هى العقل المخطط فى هذه المؤسسة اما عادل ، فهو « الفنان » الذى يعمل وينتج ويبدع .. ويقبض فقط !

●

كما تمارس الفراشة الطيران ، ويجرى الحصان العربى فى البرارى ، تعيش هالة الشلقانى ببساطة زوجة ودودا .. تريد أن تجعل من « زوجها » نجم النجوم ، فمجده هو مجدها وتاجها فى نهاية الامر !

●
●
●

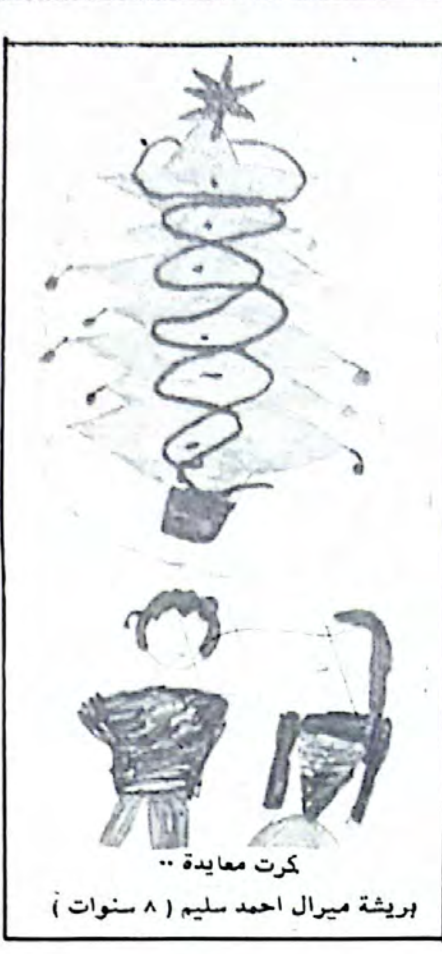
الفصل الخامس والاخير : الاسبوع القادم

« مفيد فوزى »

نادى الرسامين



زهرتان .. بريشة محمد احمد عبد الحميد



كرت معايدة ..

بريشة ميرال احمد سليم (٨ سنوات)



بطاقة تهنئة ..

بريشة ميادة احمد سليم (٧ سنوات)



عام سعيد ..

بريشة ناصر عبد المنعم عبادى

صباح الخير · القاهرة ٨٩ شارع القصر العينى
تليفون : ٢٠٨٨٨ ـ مكتب الاسكندرية . شرع كنيسة
دانيال . تليفون : ٨٠٧٢٤٠/ ٨٠٩٢١١/ ٨٠٩١٢٤

قيمة الاشتراك السنوى لمجلة صباح الخير
بعد تعديل سعر الغلاف إلى ٢٠٠ مليما

١- داخل جمهورية مصر العربية ١٠,٠٠ جنيه
* قيمة الإشتراك السنوى بالجنيه المصرى بالبريد الجوى
أ- الدول العربية والقاهرة الجديدة والإفريقي وباكستان ١٣,٠٠
ب- الدول الأجنبية [باقى بلاد العالم] ٥٠,٠٠

* قيمة الإشتراك السنوى بالدولار بالبريد الجوى
أ- الدول العربية والقاهرة الجديدة والإفريقي وباكستان ٣٠ دولار
ب- الدول الاجنبية [باقى بلاد العالم] ٧٠ دولار

أسعار صباح الخير فى العالم

سوريا ٢٥٠ ق س ـ لبنان ٤٥٠ ق ل ـ الاردن ٤٠٠ فلس العراق ٤٥٠ فلس ـ الكويت ٤٥٠ فلس ـ السعودية ٥ ريال السودان ٢٥٠ مليم ـ تونس ٦٥٠ مليم ـ الجزائر ٦٥٠ سنتيم ـ المغرب ٨٠٠ فرنك ـ الخليج ٤٥٠ فلس ـ اليمن الشمالية ٥٠ بنى ـ الصومال ٥٠ بنى ـ داكا ٤٠ فرنك ـ غزة ٨٠ ك ـ باريس ٨ فرانك ـ لندن ٨٠ بنس ـ ايطاليا ١٠٠٠ ليرة سويسرا ٢ر٥ فرنك ـ أثينا ٥٠ دراخمة ـ فيينا ٢٥ شلنا ـ نيويورك ٢٥٠ سنتا ـ الحبشة وأسمرة ٤٥٠ سنت ـ ألمانيا ٢ر٥ مارك ـ الدانيمارك ١٠ كرونة ـ السويد ١٤ كرونة ـ هولندا ٤ فلوزين ـ كندا ٢٤٠ سنت ـ البرازيل ٢٥٠ كروزيرو ـ لوس انجيلوس ـ استراليا ٣٠٠ سنت


الملابس الجاهزة
الحريمى
والرجالى
إنتاج :
شركة مصر للغزل والنسيج
بالمحلة الكبرى
بالاشتراك مع
مؤسسة G.F.T
الإيطالية
علامة الجودة
صوف - خالص
تايير
جونله
جاكيت
بدلة كاملة
بالطو حريمى
بليزر
تباع حاليا بمحلات
أصواف آمال بالإسكندرية
مودلينا بالإسكندرية
هانو بالإسكندرية
الصالون الأخضر بالإسكندرية
ريفولى الزمالك
هابى هوم روكسى
عمر افندى عدلى
صيدناوى قصر النيل
المصنوعات ٢٦ يوليو